يا عمال العالم اتحدوا



جريدة يومية

AL-ITTIHAD DAILY
אל-אתיחאד יומון

الجمعة ٢٧ تشرين الثاني ١٩٨٧، الموافق ٧ ربيع الثاني ١٤٠٨ هـ • العدد ١٦٧/٤٤ • ٨ صفحات • الثمن : ٨٠ أغورة
יום ששי 27.11.1987 - המחיר 80 אגורה
Vol. 167/44 - 27.11.1987 - Price: 80 Agorah

سؤال :
متى كان «تصادل» يستطيع أن يحمي «تصاهل» ؟!

كانت زميلتنا «الطليعة» المقدسية سباقة الى لفت الانظار الى المظهر الأشد خطورة من مظاهر التخريب على لقاء القمة الثناني بين غورباتشوف وريغن الذي لم يبق على موعد بدئه سوى عشرة أيام. فلفتت الانظار، في عددها الصادر يوم أمس الخميس، الى ما يجري من «تسخين» مشبوه لعدد من جبهات النزاعات الاقليمية وعلى رأسها حرب الخليج والشرق الاوسط وافغانستان وأنغولا ونيكاراغوا.

وكانت «معريب»، أمس، اشارت الى ما اذاعه «صوت لبنان» عن أن الهجوم الفدائي على معسكر الجيش الاسرائيلي «جاء بعد يوم من المعارك داخل منطقة الأمن بين الجيش الاسرائيلي وجيش جنوب لبنان وبين المخربين الفلسطينيين ومخربي جبهة المقاومة الوطنية» وهو «التعبير الروتيني» لتصعيد عمليات القمع الاسرائيلية المستمر منذ حوالي الشهر. وكان القائم الموقت بأعمال رئيس الحكومة، دافيد ليفي، قد زار المنطقة زيارة غير استعراضية فقط.

وتأتي تصريحات قائد الأركان ثم رئيس الحكومة، بعد الاجتماع الطارىء أمس لحكومته والموجهة ضد سوريا تلميحاً وتصريحاً، لتندرج في إطار ذلك «التسخين» المشبوه بهدف التخريب على لقاء القمة الذي يؤرق منام المعتدين والاحتلاليين جميعاً. ومن المفيد أن نؤكد للرؤوس الحامية، في اسرائيل وفي الولايات المتحدة، أن العالم كله اصبح يعلم أنهم في اسرائيل لا يستطيعون أن يركبوا رؤوسهم بدون إذن أمريكي ومسؤولية أمريكية مباشرة. أما المنطق السليم فيقول إن «تصادل» لا يستطيع أن يحمي «تصاهل» وما من منقذ سوى الاستجابة لنداء الانسحاب نحو السلام العادل !

(«الاتحاد»)

في الذكرى السنوية الاربعين لقرار ١٩٤٧/١١/٢٩

٢٩ نوفمبر، من كل عام، هو يوم التضامن العالمي مع الشعب العربي الفلسطيني وقضيته العادلة. ففي ذلك اليوم، من قبل أربعين عاما، اقرت الجمعية العمومية للامم المتحدة قرارها التاريخي باستقلال فلسطين في دولتين ذواتي سيادة وتجمعهما وحدة اقتصادية واحدة، دولة عربية فلسطينية ودولة يهودية، فتآمر الاستعمار والصهيونية والرجعيات العربية الحاكمة آنذاك لمنع تنفيذ هذا القرار ولمنع قيام الدولة الفلسطينية ولاقتسام وطن الشعب العربي الفلسطيني والتطويح بمجرد وجوده في وطنه ولازالته من الوجود القومي ضمن مؤامرة كبرى على مستقبل الشرق الاوسط كله.

وتخصص «الاتحاد»، لهذه المناسبة، صفحات من اعدادها منذ اليوم (الجمعة) ويوم الاحد القادم واعداد قادمة اخرى.

وتنشر، في الصفحة الثالثة من عدد اليوم، ذكريات ولقاءات وتعليقات للسكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، ماير فلنر، ولرئيس تحرير «الطليعة» المقدسية، بشير البرغوثي، ولرئيس تحرير «الاتحاد»، اميل حبيبي، كما تنشر، في عدد يوم الاحد القادم، مقالين لعضوي المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي دافيد (ساشا) حنين وعوزي بورشطاين ووثيقة تاريخية صدرت، في نوفمبر ١٩٤٨، عن الحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي السوري والحزب الشيوعي اللبناني وعصبة التحرر الوطني في فلسطين في تعرية المؤامرة الكبرى على الشعب العربي الفلسطيني واطرافها واهدافها وفي سبل انقاذ شعوبنا من آثارها المدمرة - وثيقة ستدهش، دهشة ايجابية، الاجيال الشابة بما اثبته التاريخ اللاحق من صدق وعمق رؤية الشيوعيين وتفانيهم في الاخلاص لقضايا شعوبهم وشجاعتهم في مواجهة اعداء شعوبهم السافرين والمتقنعين والتزامهم بالمسؤولية الوطنية غير متراجعين حتى امام خطر الموت نفسه!

هجوم فدائي جوي على معسكر قرب كريات شمونة

اجتماع طارىء، أمس، لحكومة شمير - بيرس
شمير : «سيكون الرد قاسيا». شومرون : «الأوامر سورية» !

● حيفا - الوكالات ومحطات الاذاعة - العملية الفدائية الجريئة، الذي نفذها مقاتل فلسطيني واحد هبط في الليلة قبل الماضية بطائرته الشراعية المزودة بمحرك صغير على ابواب معسكر للجيش الاسرائيلي ثم اقتحم هذا المعسكر وحده ليصرع ستة عسكريين اسرائيليين ويجرح سبعة آخرين قبل ان ينجحوا بقتله، هذه العملية الخارقة استحوذت امس على اهتمام وسائل الاعلام المحلية والعالمية.

فقد صدرت الصحف الاسرائيلية المسائية جميعها، امس، بعناوين رئيسية حول العملية المذكورة. اما الصحف الصباحية اليومية فاصدرت طبعات ثانية لتشير الى العملية. ولكن هذه الصحف لم تقدم المعلومات الكافية لان المعركة وقعت في حوالي الساعة العاشرة والنصف ولم تفصح عنها المصادر العسكرية الاسرائيلية الا بعد ساعات من ذلك (اي في ساعات الفجر الاولى من صباح امس).

● بيان الجيش الاسرائيلي ●

اعترف المسؤولون العسكريون الاسرائيليون، منذ تصريحاتهم الاولية حول الحادث بسقوط عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف الجيش. كما كانت دلائل الحيرة والارتباك واضحة بينهم. واصدر الناطق باسم الجيش الاسرائيلي بيانا حول العملية اذيع صباح امس جاء فيه ان الفدائي، الذي قام بالعملية، انطلق بطائرته الصغيرة من جنوب لبنان وقطع الحدود دون ان تنجح اجهزة المراقبة في اكتشافه. وهبط على مشارف معسكر الجيش «جيبور»، الذي يقع على بعد ٥ كيلومترات شمالي كريات شمونة.

وفور هبوطه اصطدم الفدائي بسيارة عسكرية تقل ضابطا ومجندة ففتح النار وصرع الضابط وجرح المجندة. ثم اقتحم المعسكر ليفاجىء جنوده وضباطه باطلاق صليات نارية من رشاش اوتوماتيكي ووابل من القنابل اليدوية فقتل خمسة عسكريين آخرين وجرح سبعة قبل ان يسقط على ارض المعركة. وقال الناطق: ان المعركة بين الفدائي وعناصر المعسكر الاسرائيلي استمرت اكثر من ربع ساعة.

وافادت «معريف»، امس، ان الجنود الاسرائيليين وقعوا في «حيص بيص» فاطلقوا الرصاص على احد اعضاء الكيبوتسات الذي هب لمساعدتهم ظنا منهم انه فدائي فاصابوه بجراح.

● اسماء القتلى ●

هذا واذاع راديو الجيش الاسرائيلي، خلال نشراته الاخبارية امس، اسماء القتلى الستة الذين جرى دفنهم في ساعات بعد الظهر وهم: الضباط يعقوب لجيكيابر من حولون وليون بنيق من مستوطنة

● البقية على ص ٧ ●

● القدس - عثرت الشرطة، في منتصف الليلة قبل الماضية، في «السوبرماركت» التابع لشركة «هشبير» في القدس على جثتين فارقتهما الحياة بعد اصابتهما بعدة طعنات من ادوات حادة.

والقتيلان هما رافي فايتسمان، مدير الحانوت (٣٥ عاماً) وزخاريا ميموني، ضابط الامن (٥٠ عاماً).

وقد اكتشف العملية في البداية احد اقارب ميموني، الذي ذهب للبحث عنه بعد ان تأخر. فوجد باب الحانوت مفتوحاً وفي داخله الجثتان مضرجتان بالدماء.

وقام على الفور، بالاتصال بالشرطة التي باشرت بالتحقيق في عدة اتجاهات.

وفي الصورة، اعلاه، تظهر جثة احد القتيلين لدى نقلها، بحضور قوات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود، من بناية «الشبير» في شارع الملك جورج، في مركز القدس الغربية.

الام الفزية تتقدم بطلب جمع شملها

● القدس - مكتب «الاتحاد» - تقدمت السيدة انعام موسى علي السعدي، يوم امس (الخميس)، بطلب الى المستشار القضائي لجمع شملها على زوجها المواطن الفزي.

واستندت المحامية ليهتسيا لانغر، محامية السيدة السعدي، الى الوعد الذي قطعه وزير «الامن» اسحق رابين بالاستجابة لذلك بعد استعراض واحتجاج التاليب الجمهوري، توفيق طوبي، لقرار الاحتلال ابعاد السيدة السعدي الام لثلاثة اطفال اصغرهم عمره (٤٠) يوما فقط.

واشنطن تزود اسرائيل بطائرات «اف. ١٦ - دي» المتطورة قبل نهاية العام

● تل ابيب - افادت الصحف المحلية العبرية، امس، ان الولايات المتحدة ستزود سلاح الجو الاسرائيلي، قبل نهاية العام الحالي، بطائرات من طراز «اف - ١٦ - دي» المتطورة.

واضافت الصحف انه اجريت في هذه الطائرة عدة تغييرات، منها زرع شبكات مختلفة جرى تطويرها في اسرائيل.

وطائرة «اف. ١٦ - دي» مزودة بمحرك من نوع «جنرال اليكتريك اف - ١١٠»، ويشبه محرك طائرة «اف. ١٦ سي»، الا ان افضليات محرك طائرة «اف. ١٦ - دي» تكمن في ان له قوة دفع اكبر ويتميز بانه يوفر كثيرا من الوقود.

واشارت صحيفة «عل همشمار» الى ان الحديث يدور حول صفقة اولية تضم ٧٥ طائرة من طراز «اف. ١٦ - دي»، التي بدأت اسرائيل باستيعابها. اما المجموعة الثانية من الصفقة فتضم ٧٥ طائرة اخرى من الطراز نفسه سيجري تزويد اسرائيل بها ابتداء من العام ١٩٩١.

مصرع مئتي فلبيني خلال اعصار اجتاح جزيرة «لوسون»

● مانيلا - «و.ص.ف» - اسفر اعصار «نينا» الذي اجتاح جزيرة «لوسون» (الجزيرة الرئيسية في الفلبين)، الليلة قبل الماضية، عن مصرع ما يزيد عن ٢٠٠ شخص وفقدان عدد كبير آخر.

وقد قام الاب جيرارد دي ميزا، الذي اعلن في وقت سابق من صباح امس عبر موجات «اذاعة فريتاس» الكاثوليكية عن مصرع ١٦٠٠، بتصحيح هذه الارقام موضحا ان رجال الانقاذ عثروا على جثث نحو ٢٠٠ شخص.

واوضح ان نحو ٩٨ بالمئة من مباني اقليم سورسوجون قد اصيبت باضرار جراء الفيضانات والرياح والموجات العملاقة التي هاجمت الساحل.

وزير الخارجية السوفييتي :

نرفض فكرة الرعاية السوفييتية - الأمريكية لمفاوضات ثنائية بين اسرائيل والأردن

● حل النزاع الشرق أوسطي ممكن، فقط، في إطار مؤتمر دولي فعال بمشاركة م.ت.ف. ● المندوب السوفييتي في الأمم المتحدة : النقطة الجوهرية في النزاع هي حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ●

● جنيف - «نوفوستي» - اعلن وزير الخارجية السوفييتي، ادوارد شيفارنادزه، رفض بلاده لفكرة الاشراف السوفييتي - الامريكي على مفاوضات ثنائية مباشرة بين اسرائيل والاردن، وذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده في جنيف في اعقاب توصله مع نظيره الامريكي، جورج شولتس، الى الاتفاق على معاهدة ازالة الصواريخ النووية المتوسطة المدى والعملياتية التكتيكية.

واكد شيفارنادزه ان حل النزاع الشرق اوسطي ممكن، فقط، من خلال عقد مؤتمر دولي فعال باشتراك جميع الاطراف المعنية، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني، وبمشاركة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي وبرعاية الامم المتحدة.

ويعتبر تصريح وزير الخارجية السوفييتي ردا على اقتراح وزير الخارجية الامريكي، الذي أشار الى انه يحظى بتأييد يتسحاق شمير، رئيس حكومة اسرائيل، الذي يطالب برعاية امريكية - سوفييتية لمفاوضات ثنائية مباشرة طرفاها اسرائيل واحدى الدول العربية ذات العلاقة، وحيث البداية من الاردن.

وكان شمير قد صرح، في ختام زيارته للولايات المتحدة، بانه يرفض رفضا قاطعا فكرة المؤتمر الدولي وزعم انه لن يجلب السلام وعلى العكس فهو سيمهد لجولة جديدة من الحرب بسبب ان الدول المشاركة فيه ستضغط على اسرائيل لاجبارها على الانسحاب من المناطق المحتلة.

وسبق تصريح شيفارنادزه تعليق لراديو موسكو اعاد تأكيد المواقف الثابتة للاتحاد السوفييتي من مسألة اقرار السلام في الشرق الاوسط. واشار المعلق الى التقرير الذي وزعه سكرتير عام الامم المتحدة، خافيير بيريز دي كوليار، على اعضاء الجمعية العمومية.

وقال ان التقرير بكامله تقريبا مخصص لمسألة عقد المؤتمر الدولي. وجاء فيه ان كل الاسرة الدولية وجميع الاطراف المعنية، عدا اسرائيل، تؤيد اليوم عقد المؤتمر. واشار المعلق الى ان اسرائيل في الواقع تستند في تعنتها برفض المؤتمر الدولي الى تأييد واشنطن. ذلك ان موقف الادارة الامريكية في الواقع لا يختلف في جوهره

● البقية على ص ٧ ●

اجتماع الادارة القطرية للجبهة، أمس :

اليد الفلسطينية ممدودة من أجل السلام.. فهل من مستجيب ؟

الترحيب بالاتفاق السوفييتي - الامريكي حول تصفية الصواريخ النووية

● عكا - لمراسل خاص - في جو مفعم بالحماس والتفاؤل و«شد الهمم» عقدت الادارة القطرية للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة اجتماعها الدوري في مدينة عكا، بعد ظهر امس (الخميس)، لتلخيص اعمالها في العام المنصرم والاستعداد لخوض معارك العام المقبل وعلى رأسها معركة الانتخابات للكنيست. وقد حضر الاجتماع اعضاء السكرتارية القطرية للجبهة وقيادات الفروع من قرى اعالي الجليل في الشمال وحتى بروحام وبئر السبع وديمونة ورهط في الجنوب. البقية على ص ٧

الحزب الشيوعي التونسي :

الخطوات الأولى للقيادة التونسية الجديدة تتسم بمضمون ايجابي

● توقيع بروتوكول تعاون اقتصادي بين الاتحاد السوفييتي وتونس ●

● تونس - «تاس» - عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التونسي، في ٢١ - ٢٣ تشرين الثاني الجاري، اجتماعات استعرضت فيها الوضع في البلاد بعد مضي اسبوعين من تبدل السلطة فيها.

واشارت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التونسي، في بيان وزع هنا امس الى المضمون الايجابي للخطوات الاولى من جانب القيادة التونسية الجديدة. وبعد أن ناقشت لجنة الحزب المركزية قضايا القوى الوطنية التونسية كافة من اجل اجتثاث الظواهر السلبية للفترة الماضية في الميادين كافة.

وورد في البيان ان اللجنة المركزية تعتبر ان مهام الحزب والقوى التقدمية والدمقراطية الاخرى تكمن في تعميق التحولات الدمقراطية في البلاد بهدف تلبية احتياجات مختلف فئات المجتمع التونسي. وأولت الوثيقة الاهمية الاولى لاجراء حوار وطني في البلاد بين الحكومة والحركات السياسية.

واتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التونسي قرارا بطرح مبادرات في هذا الاتجاه وكذلك بعقد اجتماع للمجلس الوطني للحزب في مطلع السنة القادمة.

وعلى صعيد آخر اختتم في موسكو، أمس، الاجتماع الثاني للجنة المركزية الدائمة السوفييتية - التونسية الخاصة بالتعاون الاقتصادي والعلمي - التكنيكي والتجاري.

واستعرض الطرفان قضية تطبيق قرارات الاجتماع الاول وسير تنفيذ التعهدات في مختلف مجالات التعاون وناقشا كذلك افاق مواصلة تطوير الصلات الاقتصادية المتبادلة النفع بين الاتحاد السوفييتي وتونس على اساس متوازن طويل الأمد. ووقع بروتوكول في نهاية المباحثات.

غداً في شفاعمرو :

الاجتماع العام للرؤساء العرب يقرر الخطوات الكفاحية اللاحقة

● حيفا - لمراسلنا للشؤون البلدية - يعقد، في الساعة الواحدة من بعد ظهر غد السبت (١١/٢٨) في قاعة بلدية شفاعمرو، الاجتماع العام لرؤساء السلطات المحلية العربية.

وسيدرس الاجتماع الخطوات التي سيتعين اتخاذها من اجل ايجاد حل للازمة المالية المتفاقمة في السلطات المحلية العربية ولحمل السلطات المسؤولة على التراجع عن تجاهلها العنصري للازمة وعن سياستها التمييزية حيال الجماهير العربية.

وسيتوج هذا الاجتماع اسبوعا من الكفاح في سبيل المساواة تضمن اعلان اضراب عام في السلطات المحلية العربية (بدأ يوم الاحد الماضي) وفي المدارس العربية (بدأ امس الاول الاربعاء وينتهي مساء اليوم الجمعة) ومسيرة سيارات الى القدس شارك فيها رؤساء واعضاء السلطات المحلية العربية (امس الاول الاربعاء) وانتهت قبالة مبنى وزارة الداخلية.

ورافق هذه الاجراءات، على مدار الاسبوع، تأييد شعبي واسع لمطالب

● البقية على ص ٧ ●

● الراصد الجوي ●

تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة، صافيا ويطرأ ارتفاع طفيف في درجات الحرارة. اما غدا السبت فيتوقع ان يكون الجو صافيا وتكون درجات الحرارة فوق معدلها لهذا الموسم.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم: ● جبال الجليل - ٣١° ● الاغوار الشمالية - ٢٨° ● بحيرة طبريا وجوارها - ٢٥° ● القدس وضواحيها - ٢٥° ● السهل الداخلي - ٢٥° ● السهل الساحلي - ٢٤° ● النقب - ٢٦° ● البحر الميت - ٢٨° ● ايلات° والعربة - ٢٨° ●.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح غربية بين خفيفة ومعتدلة ويكون البحر هادئا.

في بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

في خليج ايلات تهب رياح شمالية حتى شرقية بين خفيفة ومعتدلة وتكون المياه هادئة.

اسعار العملات الاجنبية (بنك اسرائيل: ١١/٢٦)

العملة	«يتسغ»
● دولار امريكي*	١.٥٦٧٣ ش.ج
● جنيه استرليني	٢.٨١١٧ ش.ج
● مارك الماني	٠.٩٤٠١ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠.٢٧٧٢ ش.ج
● فرنك سويسري	١.١٤٤٤ ش.ج
● دينار اردني	٤.٤٩٠٣ ش.ج
●● للمسافرين -	١.٨٦٤٦ ش.ج
● «اسود» -	١.٧١ - ١.٧٢ ش.ج

* اجمل التهاني *

الى الزميل نبيل ابو داهود بمناسبة الخطوبة. وبالعقبى للفرحة التامة.
رابطة الاكاديميين والجامعيين - كفر كنا

* تهنئة *

الى احلى واغلى والدين في الدنيا بالمولودة الجديدة «نادرة».
ابنكما المشتاق جودة علي بدارنة جامعة «روستوف» - الاتحاد السوفييتي

* اجمل التهاني *

الى الابن/الاخ الدكتور عدي قاسم لحصوله على لقب «طبيب متفوق» من ادارة صندوق المرضى «مكابي» (منطقة تل ابيب). قدما والى الامام.
الوالدة والاشقاء

** تهنئة **

الى ابن الاخت العزيز محمد سعيد ابو يونس بمناسبة حصوله على شهادة المحاماة بتفوق. نتمنى له النجاح في عمله لخدمة شعبه. الف مبروك والى الامام.
فضيل ربيدات - سخنين

فليدو صوت الجماهير في الجليل

* لا للبطش الاحتلالي في المناطق المحتلة
* دولة عربية فلسطينية الى جانب اسرائيل فوراً
* مع السلطات المحلية العربية في كفاحها من اجل المساواة

● يا جماهير جليلنا الاشم

هلموا للاشتراك في المسيرة الجماهيرية والمهرجان الكفاحي في مجدالكروم وذلك اليوم الجمعة ٨٧/١١/٢٧، الساعة الخامسة مساء، حيث يتكلم نخبة من قادة جماهيرنا.

الحزب والشبيبة الشيوعية - منطقة عكا

قداس وجناز الاربعين





الرامة - ال نصور وحداد وحنا واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين، راحة لنفس المأسوف على شبابه المرحوم

زياد يوسف نصور

وذلك في تمام الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم السبت الموافق ٨٧/١١/٢٨، في كنيسة القديس «جوارجيوس» للروم الارثوذكس في الرامة.

راجين اعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة للجميع.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

يجب ان نجرح الضبع !

«ان الضبع اذا ضبع انسانا يلاحقه ويظل مصمما على افتراسه الى ان يحمل عصا او حجرا ويضرب الضبع ويجرحه. هكذا ايضا في السياسة. حتى تنكسر تصميم السياسة العلوية على محاصرتنا يجب ان نجرحها!»

□ في الصيف الماضي اضربت مستوطنة «حتسور» في الجليل عن بكرة ابيها، رجالا ونساء، عمالا ومزارعين، شبابا وطلابا، عدة ايام الى ان تحقق المطلب.

وماذا كان المطلب ؟

قررت لجنة اولياء امور الطلاب، والحق معها، ان الطلاب لا يمكنهم ان يتعلموا في الحر الشديد بدون... مكيفات هواء في المدرسة !

وقد هز هذا الاضراب الصحافة وبقية اجهزة الاعلام. وقام التلفزيون ببث مواجهة بين ممثل لجنة اولياء امور الطلاب في «حتسور» وبين ممثل وزارة المعارف.

واذا عدنا بالذاكرة الى الوراء تذكرنا عشرات النضالات المطلبية المحلية في الناحية اليهودية التي شدت اليها اهتمام اجهزة الاعلام في الدولة.

وعندما يضرب اليهود لا يقول لهم اي مسؤول «انتم تتدخلون في السياسة» او «انتم تأخذون هذا الموضوع ذريعة لشن نشاط سلبي» او «هناك عناصر متطرفة تستغل هذا المطلب لأرب سياسية وحزبية». ونحن نذكر، وكيف ننسى، انه عندما تفاقمت البطالة في العفولة قبل ثلاث سنوات قررت بلدية العفولة ومجلس العمال فيها بالاتفاق مع كل الهيئات التمثيلية في المدينة اغلاق مداخل العفولة من كل المداخل بحجارة كبيرة وطوابير سيارات محروقة وسيارات «نازلة عن الخط». لم يجرؤ اي وزير او نائب وزير او مسؤول اخر ان يقول ان اهالي العفولة يلعبون بالنار او يتدهورون الى مستوى خطير من العمل السلبي (؟) بل حضر الى العفولة وزير الصناعة والتجارة ووزير المالية والسكرتير العام للهستدروت وتباحثوا مع ممثلي الجمهور، البلدية ومجلس العمال، حول الطرق المطلوبة لحل الازمة.

هكذا في الناحية اليهودية.

واما في الناحية العربية، فان الوضع يشعل الغضب في قلب كل عربي، ويجعل الدم يتفجر احتجاجا على المعاملة العنصرية الاستعلائية الوقحة.

اضربت سلطاتنا المحلية العربية، بقرار من اللجنة القطرية للرؤساء يوما واحدا. الصحف لم تنشر خبرا عن الاضراب والسادة القاعدون في سدة الحكم لم يسمعوا ولم يروا !

ثم كان اضراب طلاب المدارس في القطاع العربي في اسرائيل ثلاثة ايام متتالية. هل شعر وزير المعارف «صديق العرب» اسحق نافون ان هنالك وضعا استثنائيا يتطلب المعالجة ؟! لا سمح الله. هل بادر وزير الداخلية الى لقاء طارىء مع اللجنة القطرية للرؤساء. المواطنون لا يعرفون اذا كان في هذه الدولة وزير داخلية ام لا. وهل تحرك شمعون بيرس لمعالجة الوضع ؟ لم نسمع. اما شمير فربما لم يسمع هو ايضا بالاضراب.

ان مؤامرة الصمت حول مشاكلنا وقضايانا ومعاركنا واضراباتنا هي استفزاز ليس اقل وقاحة واثارة للغضب من مجرد عدم التجاوب مع مطالبنا العادلة.

واما «الشاب الظريف» نائب الوزير روني ميلو فقد تكرم وتلطف واجتمع بسكرتارية اللجنة القطرية للرؤساء. فماذا قال ؟ اعلن ان (٧،٥) مليون شاقل سوف تحول لسد عجز (١٤) سلطة محلية عربية.. لماذا (١٤) سلطة محلية فقط ؟ كيف تم اختيار هذه السلطات المحلية ؟ ان هذا النهج يشتم منه التفسيخ وبعثرة صفوف السلطات المحلية العربية. لماذا وجدت الحكومة الاموال لسد عجز (١٢٠) سلطة محلية يهودية ولا تجد المال لسد عجز كل السلطات المحلية العربية والذي لا يصل الى اكثر من (٣٠) مليون شاقل ؟

هذه الاسئلة المنطقية وغيرها قذفها رؤساؤنا في وجه نائب الوزير ميلو. فماذا اجاب عليها ؟ قال ميلو : «انتم تخوضون نضالا سياسيا». وفي هذا الجواب تتجمع معا العنصرية والديماغوغية والتهرب الوقح. نعم، ان السلطات المحلية العربية تخوض نضالا سياسيا لتصفية التمييز الذي هو نتاج سياسة حكومية رسمية قائمة على التمييز. ان السلطات المحلية تخوض نضالا سياسيا من اجل سياسة حكومية جديدة قائمة على المساواة وعلى اعطاء كل ذي حق حقه. كانت كلمة «سياسة» في الخمسينات على لسان رجال السلطة دائما لاخافة شعبنا. وفي كثير من الاحيان كان «التدخل في السياسة» و«تأييد الحزب الشيوعي» اصطلاحين مترادفين لارهاب الناس ومنعهم من المطالبة بالحقوق.

ان الشاب ميلو ليس لديها في مضمار العمل السياسي ومن المؤسف انه يتصرف التصرف القديم نفسه متجاهلا - وربما جاهلا ! - ان شعبنا في نهاية الثمانينات واع وموحد ومستعد للنضال يعرف حقوقه ويريدها كاملة، ولا يطلب صدقة لا من المعراخ ولا من الليكود ولا من حكومة المعراخ - الليكود.

يقال ان اعضاء سكرتارية لجنة الرؤساء كانوا يغلون غضبا في اثناء اللقاء مع روني ميلو. وان احد الرؤساء قال : «ماذا ؟ هل يعتقد روني ميلو اننا اولاد صغار ؟!».

لماذا اسوق كل هذا الكلام ؟ حتى نحدد، مع بعض، في اقصى الوضوح، حالتنا الراهنة. واول نقاط الصورة ما قلناه منذ بزغ فجر هذه الدولة وكررناه دائما وهو ان سياسة التمييز القومي، بعد فشل سياسة الاقتلاع القومي، هي ضد كل الجماهير العربية. احيانا قسمونا الى «سلبية» و«ايجابية» للمغالطة والتفرقة فقط. اما في الواقع فان المحسوب ايجابيا يشرب نصيبه من كأس الالام قبل المحسوب سلبيا. والسلطات المحلية كلها بلا استثناء تصرخ من الوجع معا، الان، نيابة عن شعب يصرخ كله من الوجع. وثانيا: كل اساليب الترجي والتوسل فشلت فشلا ذريعا. ان الظالم لا يرق قلبه نتيجة للترجي والتوسل بل تزداد غطرسته وفظاظته واستخفافه بالشعب المظلوم. في امثالنا الشعبية. ان الضبع اذا ضبع انسانا يلاحقه ويظل مصمما على افتراسه الى ان يحمل عصا او حجرا ويضرب الضبع ويجرحه. هكذا ايضا في السياسة. ان سياسة القهر القومي تظل مصممة على محاصرتنا ما دمنا لم نجرحها.

ثالثا: ان الوحدة هي النتيجة المنطقية الحتمية ردا على هذا الواقع. وهذه الوحدة ليست رغبة ذاتية ولا «كماليات» ولا هي ريشة جميلة نتزين بها. ان الوحدة الوطنية الكفاحية التفافا حول اهدافنا المشتركة، وبنفس طويل، هي الدرع الاقوى في معركتنا مع سياسة الغطرسة والاهانة وسلب الحقوق.

هنالك من يطرح احيانا شعار: وماذا بعد الاضرابات والاعتصامات والاحتجاجات ؟ ان هذه اللهجة الصادرة عن قصر النفس يمكن ان تغري الحكومة بمواصلة الصلف العنصري لدفع بعض القيادات الى احتراف الاعصاب واليأس ودفع مسيرتنا الى مزالق التمزق وبعثرة الصفوف.

من هنا فان كل نقاش وكل اجتهاد يجب ان يكون داخل الوحدة. وعلينا ان نحدد اهدافنا بلا مزايدة، داخل الوحدة. ويجب ان تكون الاهداف العامة للحياة بكرامة ومساواة حقيقية موحدة لنا رغم كل الصراعات السياسية والحزبية. والتعبير المباشر عن ذلك هو افشال الاهداف السوداء لوثيقة ارنس - غلبواع بتصفية مؤسساتنا الشعبية التمثيلية الموحدة للشعب كله.

المعركة طويلة وهي تحتاج الى النفس الطويل تحتاج الى تعبئة شعبنا من ناحية واجبار الرأي العام، ناسا وصحفا ومؤسسات الى الاحساس بضغط نضالنا. وهي تحتاج الى خطة مدروسة للتصعيد بحيث حتى الحكومة العمياء الطرشاء تكون مضطرة ان ترى وان تسمع. ان ٧٠٠ الف عربي في دولة اسرائيل بامكانهم ان يهزوا الدولة وان يهزوا الرأي العام العالمي. ويجب ان يفعلوا ذلك! □□

● سالم جبران ●

نادي بيت الصداقة - الناصرة

بمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني ومرور ٤٠ عاما على قرار التقسيم يدعوكم نادي بيت الصداقة لحضور الندوة السياسية العامة وذلك اليوم الجمعة ١٩٨٧/١١/٢٧ الساعة السابعة مساء في قاعة بيت الصداقة في الناصرة.

يشترك في الندوة :

- المحامية فيليتسيا لانغر - عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي.
- المهندس رامز جرايسي - القائم باعمال بلدية الناصرة.
- الشاعر سالم جبران - رئيس تحرير «الجديد».
- يدير اللقاء : سهيل دياب - عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت.

الدعوة عامة

صدرت «الدرب»

العدد ١٩٨٧/٥

سارعوا لاقتناء مجلتكم «الدرب»، دليلكم العلمي في النضال في العمل والدراسة والحياة نفسها. المجلة النظرية لحزبكم الشيوعي.

ويسرنا ان ننشر في هذا العدد، لاول مرة، جوابي مايير فلنر، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي وياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ردا على سؤال مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» حول : «ازمة الشرق الاوسط والسبيل الى تسويتها».

ويتصدر هذا العدد، على غلافه الخارجي، الشعار الذي دوى وما زال، في جميع ارجاء المعمورة في هذه الايام شعار : «عاشت الذكرى الـ ٧٠ لثورة اكتوبر الاشتراكية المجيدة». والخطاب الكامل لوفد حزبنا في اللقاء التاريخي المنعقد في موسكو بمناسبة اليوبيل الـ ٧٠ للثورة. كما نقرأ مقالا علميا تاريخيا يحلل بعمق ظروف روسيا عشية الثورة والحتمية التاريخية لانتصارها. وكذلك عن التطورات العاصفة الجارية اليوم في بلد اكتوبر حول «الادارة الذاتية واشاعة الدمقراطية».

اشتركوا واشركوا اصدقاءكم في مجلة الدرب، اطلبوها من اخوانكم موزعي «الاتحاد».

ترحيب دولي واسع بالاتفاق السوفييتي - الامريكي :

شيفارنادزه : هذه الاتفاقية تؤكد واقعية وامكانية أن يكون العالم كله خاليا من الاسلحة النووية

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - رحبت مختلف عواصم العالم بالاتفاق السوفييتي - الامريكي حول الاتفاقية الخاصة بازالة الصواريخ النووية المتوسطة المدى والعملياتية التكتيكية واعربت عن ارتياحها وتفاؤلها إزاء مستقبل البشرية في اعقاب تذليل وزير خارجية الاتحاد السوفييتي، ادوارد شيفارنادزه، ونظيره الامريكي، جورج شولتس، كل العقبات خلال لقائهما، يوم الثلاثاء الماضي، في جنيف.

واعلن شيفارنادزه، في مؤتمر صحفي عقده في اعقاب انتهاء مباحثاته في جنيف، ان هذه الاتفاقية هي اول اتفاقية كبرى في مجال نزع السلاح الفعلي تعقد بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة خلال السنوات الثماني الاخيرة. وتتسم هذه الاتفاقية بطابع دولي وذلك لان الوسائل النووية تزال من اراضي تسع دول، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فان هذه هي اول اتفاقية تؤكد واقعية وامكانية ان يكون العالم خاليا من الاسلحة النووية.

واكد شيفارنادزه: «اننا خرجنا من خلال الاتفاق الى مستوى جديد نوعيا من التعاون في حل المهام المشتركة فائقة الاهمية للبشرية جمعاء وتذليل عقبة سيكولوجية كانت تبدو كأداء في العلاقات بين الدولتين النوويتين». وذكر، بوجه خاص، انه تم في المعاهدة تجسيد مبدأ المساواة والمعاملة بالمثل في مجال الامن ولئن نشأت صعوبات تتعلق باعداد اجراءات الرقابة والتفتيش فانها نشأت، فقط، في تلك الحالات حيث جرت محاولات حل امر ما ليس على اساس التكافؤ.

وقال الوزير السوفييتي «ان ثمة من يتحدث الان بطيبة خاطر عن تنازلاتنا، بيد ان العدالة البسيطة تفرض الاعتراف بتنازلاتنا امام تنازلات مقابلة. وهنا في جنيف قطع كل من الطرفين شوطه من الطريق واعطى اجمال التنازلات المتبادلة نتائج رائعة. ولا يكمن الامر في ان الاتحاد السوفييتي يتلف عددا اكبر من الرؤوس النووية. فالمقصود يجب ان يكون لا ميزان القوى بل ميزان المصالح. ووعي الاخير كليا. ولم يجر الانتقاص لا من مصالح دفاع الاتحاد السوفييتي ولا من مصالح الولايات المتحدة. وفي نهاية المطاف انتصر السلام».

«وخلال اليومين الماضيين جرت باسلوب بناء مناقشة القضايا المتعلقة ببرنامج لقاء القمة في كانون الاول المقبل. وتتمتع الافضلية الرئيسية، هنا، الى نجاح القسم العملي من زيارة ميخائيل غورباتشوف الى الولايات المتحدة وتوقيع الاتفاقية حول الصواريخ المتوسطة المدى والاقل مدى وضبط واستحداث نموذج للظروف التي يمكنها ان تساعد على بلوغ اتفاقات كبرى جديدة ابان زيارة الرئيس ريغن الجوابية الى موسكو».

واكد فيكتور كاربوف، رئيس دائرة نزع السلاح في وزارة الخارجية السوفييتية، ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه في جنيف شق الطريق امام امكانيات التوصل الى اتفاق شامل حول ازالة الصواريخ الاستراتيجية بعيدة المدى بنسبة ٥٠٪ وذلك خلال لقاء القمة المرتقب في موسكو في ربيع العام المقبل (١٩٨٨)، على الرغم من تعنت الادارة الامريكية في مواصلة مشروعها الاستراتيجي «حرب النجوم».

واكد ايريك هونيكر، رئيس المانيا الدمقراطية، في حديث ادلى به لوكالة «ادن» للانباء، ان الاتفاق المبدئي بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة على عقد اتفاقية حول ازالة الصواريخ السوفييتية والامريكية المتوسطة المدى هو امر يشجع كل الذين يريدون في الحقيقة السلام والتعاون الدولي المثمر ويعملون من اجل ذلك.

وابرز ايريك هونيكر، في الحديث الذي تناول نتيجة اللقاء الاخير بين وزيري خارجية الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة في جنيف، ان شعب المانيا الدمقراطية يرحب بهذه النتيجة لانها تخدم بكل معنى الكلمة مصالحه الحيوية وايضا المصالح الحيوية للشعوب الاخرى في اوروبا والعالم اجمع.

واكد هونيكر ان موقف المانيا الدمقراطية الواضح والايجابي يتلخص في ثلاث نقاط وهي: اولا ان المانيا الدمقراطية قد ساهمت في التوصل الى الاتفاق الحالي وبذلك الى الاتفاقية نفسها. وثانيا ان المانيا الدمقراطية ستبذل كل ما في وسعها من اجل المساهمة الملموسة في تنفيذ الاتفاقية مثلا فيما يتعلق بالتفتيش على اراضي المانيا الدمقراطية. وثالثا - ان المانيا الدمقراطية تعتبر الاتفاقية تقدما كبيرا نحو اتخاذ خطوات اخرى ذات ابعاد اكبر في مجال نزع السلاح.

واضاف هونيكر قائلا: ان الدولة الالمانية الاشتراكية ستواصل، بهذا المعنى، تعاونها الوثيق مع جميع قوى التعقل. واردف قائلا ان القضاء على هذه الادوات الشيطانية سيعود بالخير على الجميع.

وكان حلفاء الولايات المتحدة في حلف شمال الاطلسي قد رحبوا بالاتفاق بعد ان اطلع وزير الخارجية الامريكية، جورج شولتس، ممثلي هذه الدول في بروكسل على تفاصيل الاتفاق.

واكد شولتس في مؤتمر صحفي عقده في بروكسل، امس الاول، في اعقاب ذلك «ان دول الحلف سعيدة جدا لهذا الاتفاق». واضاف «انه ليس اتفاقا باسم امريكا وحدها، بل هو اتفاق لحلف الاطلسي بكامله لانه انجاز لنا جميعا». واشار الى «ان الادارة الامريكية سترسل مذكرات رسمية بهذا الصدد الى الدول الاوروبية الخمس المعنية بهذا الاتفاق» (اي المانيا الغربية وبريطانيا وايطاليا وبلجيكا وهولندا).

وابدت الحكومة الفرنسية ارتياحا كبيرا ازاء هذا الاتفاق وصرح ناطق باسم الخارجية الفرنسية بان «السلطات الفرنسية ترى بعين الرضى زوال آخر العقبات امام توقيع الاتفاق بين الدولتين العظميين في السابع من كانون الاول المقبل». واضاف «انها تأمل في ان يتوصل الزعيم السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، والرئيس الامريكي، رونالد ريغن، اضافة الى هذا الاتفاق، الى تفاهم يعطي دفعا جديدا للمفاوضات حول الحد من الترسانات الاستراتيجية الامريكية والسوفييتية».

واشار مستشار المانيا الاتحادية، هلموت كول، الى ان هذا الاتفاق «هو نقطة تحول تاريخية تؤدي بشكل حقيقي الى تقليص التسلح وتفتح المجال امام التوصل الى اتفاقات اخرى».

واكد سكرتير حلف شمال الاطلسي، اللورد كارينغتون، ان الاتفاق هو محصلة تعاون مشترك وبناء بين الدولتين العظميين.

واعرب الرئيس الامريكي، رونالد ريغن، عن ارتياحه لهذا الاتفاق. وقال انه يأمل في ان «يوافق عليه الكونغرس الامريكي في القريب العاجل»!

ورحب بهذا الاتفاق التاريخي رئيس وزراء اليابان ورئيس نيكاراغوا، دانييل اورتيغا، ووزير الدفاع الاسباني.

ورحبت بريطانيا، امس الاول، بحرارة بالانباء الطيبة من جنيف عن حل الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي لجميع المواضيع المعلقة بازالة طراز باكمله من الاسلحة النووية.

واشار وزير الخارجية البريطاني، جيفري هاو، في بيان له، بالجهود التي بذلها مفاوضو الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة للتوصل الى اتفاق على تصفية الصواريخ النووية المتوسطة المدى.

واعلنت الصين انها تؤيد الاتفاق الذي تحقق في جنيف بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.

وقد احيطت الصين علما في شهر ايلول الماضي بالاتفاق من حيث المبدأ حول ازالة الصواريخ المتوسطة المدى. واعلنت الصين ترحيبها بذلك واعربت عن الامل في تطبيقه بصورة فعلية مع تدمير الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى المنتشرة سواء في اوروبا او في اسيا.

واشادت صحيفة «النداء»، الناطقة بلسان الحزب الشيوعي اللبناني، امس، بالاتفاق السوفييتي الامريكي الخاص بازالة الصواريخ النووية. ووصفت هذه الخطوة بانها حاسمة وهامة.

وخلصت الصحيفة الى القول «ان وضعا جديدا في العالم سوف ينشأ بعد تحقيق هذه الخطوة التي لن تكون النهاية في النضال من اجل عالم يخلو من السلاح النووي».

مسؤولون سابقون في المخابرات الامريكية يدينون الاعمال المعادية لنيكاراغوا

● واشنطن - «و.ص.ف.» - عقد مسؤولون سابقون لوكالة المخابرات المركزية الامريكية في واشنطن مؤتمرا صحفيا، امس الاول، دانوا فيه الاعمال الارهابية في الخارج والجرائم التي ترتكبها عصابات «الكونترا» ضد نيكاراغوا. واطلعوا على تشكيل مجموعة عمل من شأنها فرض حظر قانوني على «العمليات السرية التي تقوم الولايات المتحدة بها ضد قوى سياسية لا ترغب فيها في الخارج». ويترأس العقيد السابق في السلاح البحري، فيليب روتينجر، هذه المجموعة.

وذكر اعضاء المجموعة، في المؤتمر الصحفي، امثلة على ممارسات عصابات «الكونترا» التي تمولها وتوجهها وكالة المخابرات الامريكية اسفرت عن مقتل نساء واطفال في نيكاراغوا ولا سيما في التعاونيات الزراعية.

في محادثة تلفونية مع ميرفي :

الملك حسين يؤكد التزامه باتفاق لندن مع بيرس !

● تل ابيب - اعرب ملك الأردن، الملك حسين، قبل أيام في محادثة تلفونية مع ريتشارد ميرفي، مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط، عن التزامه «باتفاق لندن» الذي أبرمه مع وزير الخارجية الاسرائيلي، شمعون بيرس، في نيسان الماضي في العاصمة البريطانية.

وذكرت صحيفة «معريب»، التي أوردت النبأ أمس، انه على الرغم من تصريحات حسين هذه فإن جوا من التشاؤم يخيم على الخارجية الاسرائيلية بشأن احتمالات تحقيق اي تقدم في «عملية السلام» خلال الاشهر القادمة وذلك بسبب موقف رئيس الوزراء، يتسحاق شمير.

واضافت الصحيفة ان الاردن ومصر ارسلتا، في الايام الماضية، مذكرتين شديدتي اللهجة للمسؤولين الامريكيين اعربتا فيهما عن خيبة املهما من غياب استعداد واشنطن للعمل بصورة هجومية اكثر لتعجيل عقد المؤتمر الدولي ! واضافت المذكرتان ان على الادارة الامريكية ان تضغط على شمير للاستجابة لاقتراح عقد مؤتمر دولي يؤدي الى اجراء مفاوضات مباشرة.

وقد تعمقت خيبة أمل عمان والقاهرة - حسب الصحيفة - بسبب توجه ريغن الرخو لشمير في اثناء محادثاتها الاخيرة في واشنطن.

أربعة من وجهاء وشيوخ منطقة الخليل يقاضون «النهار» على فضيحة التزوير

● القدس - مكتب «الاتحاد» - تقدم اربعة من وجهاء وشيوخ منطقة الخليل وهم الحاج زهير مرقة والشيخ تيسير الجعبري والحاج كمال الكرد والحاج مرتضى العويوي بشكوى قضائية ضد صحيفة «النهار» التي نشرت «تواقيعهم» على العرائض اياها التي وجهت الى قمة عمان وتزعم الولاء للملك حسين.

واعتبر المشتكون الاربعة ان تصرف «النهار» اساء الى سمعتهم وكرامتهم بين المواطنين في المناطق المحتلة.

وفي حديث هاتفي اجراه مراسل «الاتحاد» في القدس مع الحاج زهير مرقة تبين انه توجه الى مكتب جريدة «النهار» في الخليل للاستفسار عن كيفية ورود اسمه في الصحيفة دون علمه فاجابه مسؤول المكتب بأن عليه ان يسأل «القيادة» ! ويعني ادارة «النهار» !

واضاف الحاج مرقة ان نشر اسمه بدون علمه هو تزوير فاضح لا يليق به مشيرا الى ان هذا النهج «يشكل نكبة للأمة بوجود هكذا صحافة التي من المفترض ان تعكس الصورة الحقيقية لا تزويرها».

اما الحاج مرتضى العويوي فاستنكر، في حديثه، اللامبالاة والاصرار على تجاهل ردود فعل الجمهور في المناطق المحتلة من قبل «النهار» على عملية التزوير الواسعة والفاضحة.

واشار الى انه لم يتصل بالصحيفة للاستفسار عن عملية التزوير مضيفا بأن الاخيرة هي التي يجب ان تتصل بنا لا نحن.

وحول أسباب رفعه للقضية امام المحاكم قال الحاج العويوي «لا نريد ان نلا (عبثا) من وراء هذه القضية. اننا لا نخاف (الحسين) ولا حكام اسرائيل ولا يوجد اوصياء علينا.. اننا نريد ان نرفع صوتنا عاليا. نحن فلسطينيون ولا اوصياء علينا بل نحن اوصياء على انفسنا».

اما الشيخ تيسير الجعبري فقال انه لم يتوجه هو الاخر لصحيفة «النهار» واعرب عن اشمئزازه من زج اسمه مع اخرين وقال : «اننا معروفون بنشاطنا لاصلاح ذات البين. لقد تاجروا باسمائنا، ووضعونا بين اموات واطفال».

وحول اسباب نشر الاسماء دون معرفة اصحابها قال الشيخ الجعبري «هو انهم يعتمدون على نواح معينة. وقد يكون لديهم (عصا غليظة) او كما يقول مثلنا العربي (القاضي سمين) لكن الحق لا يروح».

واستبعد الشيخ الجعبري ان يكون لدى «النهار» اية امكانية لتقرير سياسة ما او عكس وجهة نظر الجمهور. فهم - يقصد القائمون على «النهار» - بعيدون عن هذا المجال ويشار لهم بأصبع الاتهام.

وختم الشيخ الجعبري تصريحه لمراسلنا بالقول «سوف نتوجه الى «لاهاي» (مشيرا الى محكمة العدل الدولية) للحصول على حقنا على كرامتنا، ورد الاعتبار للاسامة لنا والتجارة باسمائنا واهتزاز مركزنا الاجتماعي».

من جهة اخرى فقد افردت الزميلة المقدسية «الطليعة» صفحة كاملة من عددها يوم امس لنشر اسماء بعض الاشخاص الذين زجت اسماؤهم في العريضة المذكورة ضمت العشرات منهم.

● هذه الصورة صادرة عن وكالة الانباء الايرانية التي تدعي ان القتلى هم من أصل ٣٠٠٠ جندي عراقي قتلوا جراء المواجهات العسكرية في شمالي العراق، في اطار الهجوم الايراني الجديد الذي بدأ يوم ٢٠ الجاري ●

(صورة من «و.ص.ف.»)

واشنطن تتهم :

اسرائيل استغلت معلومات وتجهيزات امريكية مهرّبة في عمليات انتاج في مصنع أقيم بأموال المساعدة الامريكية !

* مسؤول اسرائيلي : كل شيء كان حسب القانون الامريكي ! *

● واشنطن - الوكالات - اتهمت السلطات الامريكية حكومة اسرائيل باستخدام معلومات تكنولوجية امريكية مهربة في انتاج اسطوانات المدافع في مصنع اقيم خصيصا لهذا الغرض في اسرائيل بأموال المساعدة الامريكية !!

وجاءت هذه الاتهامات في الوثائق التي قدمتها وزارة القضاء الامريكية الى المحكمة التي حكمت على شركة «نابكو» الامريكية بغرامة مالية مقدارها ٧٥٠ الف دولار بعد ادانتها بخرق قانون التصدير الامريكي وبتهريب معدات واجهزة ومعلومات تكنولوجية الى اسرائيل. وقد اعترفت الشركة بالتهمة.

وجاء في الوثائق المقدمة من وزارة القضاء الامريكية ان وكالة تابعة للحكومة الاسرائيلية «اقنعت» البنتاغون (وزارة الحربية الامريكية) بدفع مبلغ ١،٩ مليون دولار لاسرائيل من اجل اقامة المصنع المخصص لاستغلال المعلومات والتجهيزات التكنولوجية المهربة. لكن الاسرائيليين - حسب الوثائق - ابلغوا ممثلي البنتاغون بأن المصنع سينتج «مواسير ومزالج هيدرولية» ولم يكشفوا لهم حقيقة ان المصنع مخصص لانتاج اسطوانات لمدافع ١٢٠ ملم مغطاة بأغشية حسب الطريقة الامريكية.

وتقول الوثائق ان اموال المساعدة الامريكية لاسرائيل مولت، عمليا، اقامة مصنع يستخدم المعلومات والتجهيزات التكنولوجية المهربة من الولايات المتحدة نفسها - وهذا ما يشكل خرقا للقانون الامريكي الذي يحظر استغلال اموال البنتاغون لنقل معلومات او تجهيزات تكنولوجية - كتلك التي نقلت الى اسرائيل - واستغلالها في عمليات انتاج في مصانع خارج الولايات المتحدة.

وجاء في الوثائق، ايضا، ان اسرائيل اشترت في العام ١٩٨٤ من الولايات المتحدة ١٢٠ مدفعا من عيار ١٢٠ ملم على ان تجري عملية تغليفها في مصانع الصناعات العسكرية الاسرائيلية. ولأن انتاج وتطوير هذه المدافع كان سريا فقد طلبت اسرائيل من شركة «نابكو» اعتبار اسطوانات المدافع «مزالج هيدرولية» - وهو التعبير الذي استخدمته الشركة الامريكية حين طلبت من وزارة التجارة الامريكية منحها رخصة لبيع المعلومات والتجهيزات للمصنع الاسرائيلي. واضافت الوثائق : «واعتمادا على المعطيات التي قدمت قررت وزارة التجارة (الامريكية) انه ليست هنالك حاجة لرخصة تصدير لأية دولة كانت، باستثناء كندا» !

هذا ونفى الناطق بلسان السفارة الاسرائيلية في واشنطن، يوسي جال، هذه الاتهامات وقال : «ليس لدينا ادنى شك في ان اي فحص سيجري سيكشف ان حكومة اسرائيل وممثليها عملوا بموجب القانون الامريكي وانظمته» ! واضاف مؤكدا ان موظفي البنتاغون كانوا على علم تام بحقيقة المصنع الاسرائيلي ومجال انتاجه !!

اختتام المباحثات السوفييتية - البرتغالية

غورباتشوف وسواريش يؤكدان أهمية تطبيق مبدأ «نزع السلاح من أجل التنمية»

* القائد السوفييتي يبحث مع الضيف امكانيات الدعم الذي يجب أن تقدمه اوروبا للبلدان النامية *

● موسكو - «نوفوستي» - اختتمت في الكرملين، أمس الاول، المباحثات الرسمية بين الرئيسين السوفييتي، أندريه غروميكو والبرتغالي، ماريو سواريش (الذي يزور الاتحاد السوفييتي).

وكرس الرئيسان لقاءهما الختامي لمناقشة العلاقات الثنائية بشكل رئيسي. وبرز في سياق اللقاء اجماع الطرفين على أن التطوير اللاحق للعلاقات السوفييتية - البرتغالية في جميع المجالات يعد مهمة مركزية.

وأشار الطرفان الى أنه نشأت راهنا مرحلة هامة في الصلات الاقتصادية - التجارية بين الاتحاد السوفييتي والبرتغال. ودعوا الى توسيع التجارة المتبادلة وتحسين بنيتها وزيادة التبادل السلعي. كما أشير الى ضرورة تنشيط الجهود بهدف البحث عن أشكال جديدة للتعاون الاقتصادي، بما في ذلك انشاء مؤسسات مشتركة.

ونوقشت، بروح بناءة، المسائل المحددة لتطور العلاقات الثنائية في المجال العلمي والتقني. ودعا الطرفان الى الانعاش اللاحق للاتصالات الثقافية السوفييتية - البرتغالية.

وفي ختام المباحثات قيم الطرفان ايجابيا زيارة الرئيس البرتغالي الى الاتحاد السوفييتي.

هذا، وتم في الكرملين، يوم ٢٤ الجاري، لقاء بين ميخائيل غورباتشوف، السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي والرئيس البرتغالي، ماريو سواريش. وبعد ان رحب غورباتشوف بالضيف وصف زيارته بانها حدث هام يمكنه ان يعطي نبضة جديدة لتطوير العلاقات السوفييتية - البرتغالية.

وجرت المحادثة، التي دارت بين الطرفين، في جو ساده التفاهم وحسن النية. وتم التطرق الى تذليل حالة المجابهة او شبه المجابهة في العلاقات بين الدول على اساس المساواة في الحقوق وميزان المصالح والى الامن الاوروبي ودور اوروبا في القضايا العالمية والى التعاون بين البلدان المتطورة ومنه في اطر الامم المتحدة الذي من شأنه ان يسهل تذليل مشاكل البلدان النامية الصاروخية على اساس احترام خيارها المستقل.

واتفق الطرفان على ان ايقاف سباق التسلح وتطبيق مبدأ «نزع السلاح من اجل التنمية» وتسوية النزاعات الاقليمية من شأنها ان تغدو خطوة حاسمة في هذا الاتجاه.

وتبادل الطرفان الاراء عن حالة المفاوضات السوفييتية - الامريكية بشأن السلاح النووي على ضوء زيارة ميخائيل غورباتشوف المقبلة الى الولايات المتحدة وثمنا عاليا الاتفاقية حول الصواريخ المتوسطة المدى والاقل مدى.

واطلع غورباتشوف ماريو سواريش على استعداده لان يعالج مع الرئيس الامريكي رونالد ريغن، كذلك القضايا الاخرى لتقليل الخطر النووي وبالدرجة الاولى قضية تقليص الاسلحة الاستراتيجية.

واعير اهتمام كبير الى العلاقات السوفييتية - البرتغالية. وأعرب عن سعي الطرفين الى توسيع وتطوير الصلات الاقتصادية وجعل الحوار السياسي حول القضايا العامة والمحددة منتظما والى المساعدة على معرفة شعبي الاتحاد السوفييتي والبرتغال الاخر بصورة افضل وتبادل القيم الثقافية والروحية.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

* نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات *

■ عرعرة وعارة (الحزب والشبيبة) - اليوم الجمعة ١٩٨٧/١١/٢٧ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب في عرعرة - محاضرة حول «الجماهير العربية في اسرائيل ونضال السلطات المحلية العربية». المحاضر : ابراهيم مالك.

■ بيت جن (الحزب والشبيبة) - يوم السبت ١٩٨٧/١١/٢٨ الساعة ٦،٠٠ مساء في بيت سهيل قبلان - محاضرة حول «الحزب من نوع جديد». المحاضر : محمد نفاع.

■ بئر السبع (الحزب والشبيبة) - يوم السبت ١٩٨٧/١١/٢٨ في نادي الحزب - محاضرتان ضمن اليوم الدراسي.

* المحاضرة الاولى - الساعة ١٠،٠٠ صباحا - حول «التغيرات الثورية في الاتحاد السوفييتي». المحاضر : زاهي كركبي.

* المحاضرة الثانية - الساعة ١٢،٣٠ ظهرا - حول «تطور الحركة الوطنية الفلسطينية». المحاضر : زاهي كركبي.

مبادىء قرارات التقسيم سارية المفعول في ايامنا ايضا

في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ لم تكن الامم المتحدة مثاراً للهزء في اعين الغالبية الساحقة من الجمهور اليهودي في البلاد كما برهن الحماس الذي استقبل فيه القرار. واليوم تحاول المؤسسة الاسرائيلية تناسي القرار وتشويه مضمونه.

ومابر فلنر كان في ذلك الوقت عضو قيادة الحزب الشيوعي في البلاد، كان شاهداً على التصويت التاريخي في الجمعية العامة للامم المتحدة. الذي ساهمت بقسط فعال فيه الخطوات السياسية التي وجهت نحو التسوية التاريخية ذات المدلول الواقعي وخصوصاً في ايامنا. حول هذه المواضيع يتحدث السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، ماير فلنر لـ «زو هديرخ» و«الاتحاد».

● اجرت المقابلة: تمار جوجانسكي ●

مقاطع من قرار تقسيم فلسطين

● ينتهي الأنتداب (البريطاني) لفلسطين في اسرع وقت ممكن. وفي اي حال من الاحوال ليس بعد الفاتح من آب ١٩٤٨ ● يتم اخراج القوات المسلحة البريطانية تدريجيا وفي اسرع وقت ممكن وفي اي حال من الاحوال ليس بعد الفاتح من آب ١٩٤٨ ● الدولتان المستقلتان، العربية واليهودية، والقوة الدولية الخاصة لمدينة القدس.. تقام بعد شهرين من استكمال انسحاب القوات البريطانية المسلحة وفي اي حال من الاحوال ليس بعد الفاتح من آب ١٩٤٨ ● المجلس الحكومي الموقت لكل من الدولتين يلتزم بالوحدة الاقتصادية بينها ●

□ رفيق ماير فلنر، كنت انت في قاعة الجمعية العامة للامم المتحدة في تلك الليلة من ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ التي اقر فيها قرار تصفية الحكم الانتدابي واخراج الجيش البريطاني من البلاد واقامة دولتين، يهودية وعربية. هل تذكر شعورك في ذلك الوقت ؟

- احسست بالفرحة. شعرت باننا نجحنا في النضال ضد الاستعمار البريطاني ولصالح الشعبين. وهذا ما كنا نطلبه خلال سنوات، والذي اردناه طيلة الوقت. انني اذكر انه جلس الى جانبي في الباص الذي اعادنا من بناية الامم المتحدة الى الفندق في نيويورك، أهرون تسيزلينغ، عضو حزب «احدوت هعفوداه» الذي كان وزيراً في الحكومة. ومنذ تلك السفرة انخرط في ذاكرتي ان تسيزلينغ جلس مفكراً، ولم يبد مسروراً، وقال بأن شعوره مختلط «وفقدنا جزء كبيراً من ارض اسرائيل» - قال انذاك.

□ سنعود الى قصة سفرك الى نيويورك والى الامم المتحدة: فلتسمح لنا بالعودة الى الوراء والى السؤال: كيف وصلت قضية مستقبل فلسطين للبحث في الامم المتحدة ؟

- بعد اقامة منظمة الامم المتحدة طالب الحزب الشيوعي الفلسطيني بنقل القضية الفلسطينية الى المؤسسة الدولية هذه. كان دافعنا وجوب اخراج معالجة الموضوع من أيدي بريطانيا، التي هي دولة محتلة وفي الوقت نفسه لمنع تجديد الحكم الكولونيالي بواسطة اتفاقية بريطانية - امريكية. وفقط عن طريق نقل الموضوع الى منظمة الامم المتحدة، التي كان يتمثل فيها الاتحاد السوفييتي واقطار الدمقراطية الشعبية كان يمكن ان نأمل بان يحظى شعبي البلاد بالاستقلال.

□ ومع ذلك فان بريطانيا هي التي نقلت الموضوع لمعالجة الامم المتحدة..

- في بداية العام ١٩٤٧ توصلت بريطانيا الى استخلاص بانها لا تستطيع مواصلة حكم البلاد بموجب الانتداب القديم، الذي اقرته عصبة الامم في نهاية الحرب العالمية الاولى. ويمكن القول انه حيال مقاومة الشعب العربي الفلسطيني والعديد من السكان اليهود لاستمرار الحكم البريطاني، وفي الجو العالمي المعادي للكولونيالية الذي تبلور بعد هزيمة الفاشية في الحرب العالمية الثانية اضطرت بريطانيا الى عرض القضية على الامم المتحدة. وبريطانيا لم تقصد التنازل عن سلطتها. وكانت اعتباراتها في ذلك، انه ازاء العداء بين اليهود والعرب فلن يكون هناك حل مقبول على الجميع، ولذلك فان الامم المتحدة ستقرر ابقاء السلطة في يدها الى أن تصبح البلاد «ناضجة» للاستقلال.

□ ما هو موقف القيادة الصهيونية أنذاك ؟ وكيف نظرت الى نقل المعالجة الى الامم المتحدة ؟

- بدون الدخول في شروح تاريخية مفصلة، ارادت الصهيونية تحويل كل فلسطين الى دولة يهودية، كما جاء في تفاصيل البرنامج المعروف باسم برنامج بيلتمور، الذي اقر في العام ١٩٤٢. فقد تجاهلت القيادة الصهيونية، كما هو معروف، حقوق الشعب العربي في البلاد، الذي كان يشكل الغالبية. وكان من الطبيعي ان تعارض القيادة الصهيونية، بمثل هذه المواقف، نقل المعالجة للامم المتحدة، معتمدة على بقاء التحالف مع الاستعمار.

والجديد في مواقف القيادة الصهيونية في السنوات الاولى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية كان - نقل وجهتها من بريطانيا الى الولايات المتحدة. وقال موشي شرتوك (شريت) الذي شغل منصب مدير الدائرة السياسية للوكالة اليهودية، في ٢٧ آذار ١٩٤٧، اي بعد ان عرضت بريطانيا الموضوع الفلسطيني في الامم المتحدة، قال الجملة المميزة التالية: «لسنا متعجلين للامم المتحدة.. فأمريكا معنية بنا في الشرق الاوسط». وتحدث زعماء صهيونيون آخرون، علناً عن استعدادهم لان يضعوا تحت تصرف بريطانيا والولايات المتحدة قواعد عسكرية في فلسطين، اذا وافقت هاتان الدولتان على اقامة دولة يهودية خارج معالجة الامم المتحدة.

- وفي مرحلة معينة غيرت القيادة الصهيونية نفسها المعزوفة..

- في تقديري ان القيادة الصهيونية سلمت بالحل الذي تبلور في الامم المتحدة لسببين: السبب الاول هو التغيير الذي ذكرته أنفاً في توجهها (نحو الولايات المتحدة). ومنذ اللحظة التي قررت هذه القيادة الاعتماد على الامبريالية الامريكية، فقد اهتمت بمواقف الولايات المتحدة في الامم المتحدة ولاءمت نفسها معها. وسبب آخر لهذا التغيير، ان القيادة الصهيونية أخذت بالحسبان التوجه المعادي لبريطانيا بين المواطنين اليهود في البلاد والتطلع المخلص لجماهير الشعب اليهودي في الاستقلال.

□ اي تغيير في الموقف الامريكي تقصد ؟

- اقصد الحوار السوفييتي - الامريكي الذي اوصل الى اقتراحها المشترك الذي عرض على الجمعية العامة للامم المتحدة في ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٧. ففي ذلك الاقتراح المشترك لخصت المبادىء وحتى اقترحت مواعيد لتصفية الانتداب البريطاني واقامة دولتين، عربية ويهودية. وبالمقابل رفضت بريطانيا هذا المشروع السوفييتي - الامريكي.

□ رفيق ماير، هل تذكر ماذا كتبت في البرقية التي ارسلتها الى «كول هعام» من «ليك ساكس» مكان جلسة الامم المتحدة آنذاك، حول ذلك الاتفاق السوفييتي - الامريكي ؟

□ ماذا كتبت ؟

- هاك، مقاطع مختارة:

«الاتفاق السوفييتي - الامريكي، الذي اقر بالاجماع في اللجنة الفرعية لشؤون التقسيم الذي تحاول بريطانيا اعاقة تنفيذه - هو اتفاق حل وسط. لكن التوصيات المشمولة فيه تشكل انجازات كبيرة لشعبي البلاد: تصفية الانتداب البريطاني ونقل السلطة الى مواطني البلاد.. واستقلال البلاد بعد فترة انتقال قصيرة، واخراج الجيش البريطاني وتصفية كل قواعده في البلاد. ان حلاً كهذا يخدم المصالح لليهود والعرب في البلاد ويشكل اسهاماً هاما لمصلحة السلم العالمي..

وعندما قرر الاجتماع الكامل على اقامة الدولتين المستقلتين، اليهودية والعربية، اللتين ستكونان مرتبطتين بوحدة اقتصادية، سيكون كل شيء متعلق في طبيعة تحقيق المشروع بصورة عملية. يجب ان نرى سلفاً بان بريطانيا ستحاول تخريب تنفيذ البرنامج بصورة مباشرة وبواسطة عملائها الجالسين في الحكومات العربية. والولايات المتحدة ايضاً لن تغمس يدها في الصحن وستحاول منع شعبي البلاد من ممارسة استقلال حقيقي».

- باستثناء اصلاحات في الاسلوب استطيع ان اوقع على برقية كهذه اليوم أيضاً.

- عندما قرأت هذه البرقية في مجلد «كول هعام» رنت الاقوال في اذني وكأن هذه نبوءة: في تقدير الاحتمال وفي تقدير الاخطار وفي الاساس في الشرط - كل شيء متعلق في تحقيق المشروع بصورة عملية. ومن المعروف لنا جميعا، اليوم انه مرت ٤٠ سنة وهذا المشروع المبدئي الذي ينص على اقامة دولتين لم يتحقق بعد.

□ اردت ان أسأل، مع ذلك، ماذا كنت تقصد أنذاك عندما وصفت الاتفاق السوفييتي - الامريكي بانه «اتفاق حل وسط» ؟

- الاتفاق السوفييتي - الامريكي كان انجازاً ولكنه لم يكن مثالياً. وعلى أساس هذا الاتفاق اعد مشروع التقسيم، وبموجبه تكون كل دولة من الدولتين، اليهودية والعربية، مؤلفة من ثلاثة أقسام. أما منطقة القدس فستكون القسم السابع، الدولي. ومنذ ذلك الوقت كان واضحا بان هذا التقسيم قد يكون منفذاً للمشاكل. لذلك وضعت الاتفاقية بانها حل وسط. ولكن برغم الصعوبات المتوقعة، فان الامر الاساسي في الاتفاقية وفي قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الذي صدر بعد ذلك - كان الغاء الانتداب البريطاني والاعتراف باستقلال الشعبين.

□ القيادة الرسمية للشعب العربي الفلسطيني، في ذلك الوقت، عارضت الاتفاق السوفييتي - الامريكي وقرار الجمعية العامة..

- القيادة العربية الرسمية في البلاد - اللجنة العربية العليا - عارضت الاتفاق والقرار، وكان هذا موقف قيادات جميع الدول العربية. يجب ان نذكر بان غالبية الدول العربية كانت في ذلك الوقت تحت الحكم البريطاني المباشر او غير المباشر. وبريطانيا عارضت بشدة كلاً من الاتفاقية ومشروع التقسيم. ان معارضة الاتفاقية وقرار الجمعية كان يتعارض مع مصلحة الشعب العربي الفلسطيني ومصلحة السلام. والمأساة هي أن الضحية الاساس لهذه السياسة البريطانية وسياسة القيادات الرجعية العربية وسياسة التوسع للقيادة الصهيونية كانت حتى اليوم الشعب العربي الفلسطيني.

□ في تلك الايام من المباحثات المكثفة في الجمعية العامة للامم المتحدة - حذرت «كول هعام» من مؤامرة بين ملك شرقي الاردن عبدالله وبريطانيا. ففي تلك الايام لم يكن الناس يعرفون ان غولدا مايرسون (مئير) قد التقت آنذاك مع الملك عبدالله..

- لا، لم تعرف ان غولدا مئير اعتادت ان تتنكر وان تسافر الى لقاء الملك الاردني. ولكن كانت هناك اقوال وكتبوا ايضاً عن «الملك المتحضر»، وهكذا استطعنا ان نقدر وجود مؤامرة ضد الشعب الفلسطيني. على فكرة، كنا، نحن الشيوعيين، في ذلك الوقت الوحيدين الذين نبهنا من المؤامرة التي ستكون على حساب مصلحة الشعبين. لقد منعت المؤامرة مع الملك عبدالله قيام الدولة الفلسطينية المستقلة في حينه، في اطار تنفيذ قرار الجمعية العامة للامم المتحدة. وذلك على مصلحة الشعبين. والقيادة الصهيونية التي اعلنت رسميا عن قبول قرار الامم المتحدة وهي ايضا التي عملت من اللحظة الاولى وفق مبدأ: احتلال اكثر ما يمكن من المناطق وطرد العرب من وطنهم.

□ بخصوص المعارضة لقرار التقسيم عام ١٩٤٧، كيف تفسر حقيقة معارضة الحزب الشيوعي الفلسطيني لقرار التقسيم، مثلاً في شهادة ممثليها، وانت احدهم، امام لجنة التحقيق الخاصة التي ارسلتها الامم المتحدة في تموز ١٩٤٧ ؟

- لقد اشار الحزب الشيوعي قبل سنتين من ذلك، انه تكون في فلسطين الانتدابية شعبان، عربي ويهودي. والى جانب ذلك فضلنا بان يكون الحل بتصفية الحكم البريطاني واستقلال البلاد كوحدة واحدة. وفي شهادتي امام لجنة الامم المتحدة اصررت على ان الحل يجب ان يحترم حقوق شعبي البلاد واستقلال فلسطين وايضا على امكانية حل فدرالي يقوم على اساس اتفاقية بين الشعبين. واتضح فيما بعد بان الحل الممكن هو اقامة دولتين تقومان بالتعاون الاقتصادي بينهما كما قررت الجمعية العامة للامم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧.

□ هل هناك شبه بين اقتراح الشيوعيين اقامة دولة مستقلة مشتركة وبين اقتراح «هشومير هتسعير» اقامة «دولة ثنائية القومية» ؟

- لا يوجد اي شبه. اولاً، كان مشروع «هشومير هتسعير» الذي نشر في العام ١٩٤٦ يقضي ببقاء الحكم الاجنبي البريطاني لفترة ٢٥ سنة. وثانياً، اعلان استقلال البلاد بعد ان تكون فيها غالبية يهودية. وثالثاً، تحدث المشروع بوضوح عن ضفتي الاردن، اي دولة ثنائية القومية على ضفتي الاردن وبشرط ان تكون فيها غالبية يهودية. وطالب الشيوعيون بالمقابل بالاستقلال الفوري واخراج البريطانيين حالاً.

□ في الليلة التي صادقت فيها الجمعية العامة للامم المتحدة على قرار الغاء الانتداب واقامة دولتين، ارسلت الى «كول هعام» برقية وصفت فيها القرار بالكلمات التالية: «قرار تاريخي». فكيف تصف هذا القرار اليوم ؟

- بالكلمات نفسها. تاريخية القرار الصادر في ٢٩ تشرين الثاني ما زالت قائمة، لانه في ايامنا ايضاً لا طريق لحل النزاع المتواصل اليهودي - العربي بدون احترام حقوق الشعبين في تقرير المصير والاستقلال السياسي.

□ لكن هذا القرار التاريخي تحقق جزئياً فقط..

- صحيح، لم يتحقق الكثير من الآمال التي صاحبت ذلك القرار التاريخي. ان حقيقة عدم اقامة الدولة الفلسطينية منذ صدور القرار، وتحول الشعب الفلسطيني الى شعب لاجئين - هي السبب الرئيسي للحروب.

ولم تتحقق ايضاً الآمال بان تكون الدولة اليهودية، اسرائيل، مستقلة حقا، ودمقراطية حقاً ومحبة للسلام. فاسرائيل بقيادة حكومة «مباي» والحكومات التي جاءت من بعدها، تحولت الى تابع للولايات المتحدة. ودون اي وازع من ضمير انتهجت الحكومات جميعاً سياسة معادية للسوفييت وعملت ضد استقلال شعوب اخرى، واولها - ضد استقلال الشعب الفلسطيني.

□ ماذا بقي اليوم عملياً من قرار الجمعية العامة للامم المتحدة ؟ فعندما يدور الحديث عن حل سلمي في اطار مؤتمر دولي، فالمقصود تحويل خطوط ٤ حزيران الى حدود سلام بين دولة اسرائيل والدولة الفلسطينية..

- لقد ذكرت في البداية انني وصفت الاتفاق السوفييتي - الامريكي الذي سبق قرار الجمعية بانه اتفاق حل وسط. كذلك فان الحل الواقعي القائم اليوم على بساط البحث ليس حلاً عادلاً مطلقاً. وخطوط الرابع من حزيران هي عدل نسبي، كما وصفناها من قبل في المؤتمر الـ ١٨ للحزب الشيوعي الاسرائيلي في العام ١٩٧٦. العدل هو في الغاء احتلال الاراضي من قبل اسرائيل منذ عام ٦٧ وفي اقامة الدولة الفلسطينية وحل قضية اللاجئين العرب. وكما كان قبل ٤٠ سنة، كذلك اليوم فالقضية هي، كيف يمكن في الظروف القائمة احترام الحقوق القومية للشعبين بما في ذلك حقها في الاستقلال والامن واطفاء موقد الحرب المشتعل في منطقتنا، التي يهدد شعبينا ويهدد سلام العالم.

بقي من قرار ٢٩ تشرين الثاني ٤٧ الامور الاساسية، وليس الخرائط: بقي مبدأ، دولتان لشعبين. وبقي المبدأ القائل بان الحل العادل والثابت يتم فقط عن طريق الامم المتحدة ومؤسساتها، وليس في صفقات انفرادية مع الامبريالية، وبقي مبدأ الاعتراف المتبادل باستقلال الشعبين.

والحل الذي يقترحه حزبنا الشيوعي يسير في خط واحد مع قرارات الامم المتحدة ومع اقتراحات الاتحاد السوفييتي ومع مواقف م.ت.ف ومقبول على غالبية الدول في العالم.

(عن «زو هديرخ» ١٩٨٧/١١/٢٥)

هكذا تعلمت درساً من الدمقراطية الامريكية

■ رفيق ماير، كيف وصلت، عموماً، للاشتراك في ابحاث الجمعية العامة للامم المتحدة في تلك الايام المصيرية من تشرين الثاني ١٩٤٧ ؟

- هذه قصة منفصلة. قررت قيادة الحزب الشيوعي انه يتوجب ان يكون ممثلاً عنها حاضراً في الوقت الذي يتقرر فيه مصير البلاد في الجمعية العامة للامم المتحدة. كان واضحاً لنا بان السلطات الامريكية لن تمنح تأشيرة دخول لشيوعي. لذلك تقرر استغلال البند الوارد في الاتفاق القائم بين الامم المتحدة وبين الحكومة الامريكية، الذي ينص على ان تمنح الحكومة تأشيرة لمراسل صحيفة يومية. وقدمت طلب تأشيرة بصفتي المحرر الرئيسي لصحيفة «كول هعام».

في البداية رفض الامريكيون طلبي، وبعد تدخل السكرتير العام للامم المتحدة انذاك، تريجفيلي، اعلمونا بان التأشيرة ستمنح لنا.

سافرت الى القنصلية الامريكية في القدس، وهناك قالوا لي ان التأشيرة تعطى بشرط ان اوقع على ٢٣ شرطاً مثل: اتعهد بالا أظهر في الاجتماعات والا اكتب مقالات والا اعطي مقابلات والا اخرج عن محيط ٢٠ كيلومتراً من بناية الامم المتحدة في «ليك ساكس». وبعد مشاورات تقرر في قيادة الحزب بان البعثة من الاهمية بحيث اوافق على التوقيع على التقييدات من خلال الاحتجاج.

وعندما نزلت من الطائرة في نيويورك، اخذوني الى غرفة، وهناك قرأ علي موظف حكومي مرة اخرى البنود الـ ٢٣ التي تحددني. قلت له بان يوفر على نفسه الجهد، لاني تعلمت درساً في الدمقراطية الامريكية. فغضب الموظف وهدد، بانني اذا واصلت التواقح سيعيدني فوراً الى البلاد. وبعد ساعتين خرجت من قاعة المسافرين.

وفي الخارج انتظرني اعضاء من الحزب الشيوعي في الولايات المتحدة، وسافرنا معاً الى الفندق. وخلفنا سارت سيارة وفيها ضابطان من الشرطة. وهذان الضابطان بقيا في الفندق الذي حللت به ٢٤ ساعة في اليوم على امتداد كل الايام التي قضيتها في نيويورك..

التاريخ يمهل ولكنه لا يهمل !

□ لا يخفى علينا ما يرمي اليه المؤرخون الصهيونيون من صراحة في الكشف عما ارتكبه آباؤهم من جرائم الابادة الجماعية ومن عمليات الترحيل الجماعي. انطلقوا، قبل اربعين عاماً، من نقطة «الترانسفير» (الترحيل) ويعودون اليها الان دون أن يحسوا بأن مجرد هذه العودة هو اعتراف بفشل «المشروع الصهيوني» !

● بقلم: اميل حبيبي ●

أحسنت الامم المتحدة صنعاً باختيارها اليوم التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) يوما للتضامن العالمي مع الشعب العربي الفلسطيني وقضيته العادلة. ففي ذلك التاريخ، من قبل أربعين عاماً أي في العام ١٩٤٧، أقرت الجمعية العمومية واحداً من قراراتها المصيرية الاولى التي لم تنفذ بل ادى الفشل في تنفيذه الى تداعي سلسلة من المصائب نزلت بالشعب الفلسطيني وبواحدة من أشد المناطق التهاباً في عالم ما بعد الحرب الكونية الثانية.

تضيق الذاكرة، المثخنة بجراح الاعوام الاربعين الماضية، المنغرزة تحت الجلد، عن استعادة تلك الايام البركانية. يتناقص أبناء جيلي عدداً وعدة. ونجدنا، في ما بقي لنا من عمر، تدفن بعضنا بعضاً ونحترف كلمات التأبين. فهل بقينا صالحين لاداء الشهادة بأمانة الموضوعية ؟

هل كان ما حدث كارثة من الكوارث الطبيعية، أي التي لا مرد لها ؟ قد يكون ما حدث أبعد، في أسبابه، عن «الاهمال الانساني» الذي أنزل بشيرنوبيل كارثتها. وقد يكون أقرب، شبهاً، بحريق روما الرومانية بأمر نيرون مما أنزله بها بركان فيزون حين أطلق حممه بالموت الفجائي. ولكن، هل يغير مضمون الجواب على هذا السؤال من واقع الحال ؟ هل يبيح الفرق بين الكارثة الطبيعية والكارثة غير الطبيعية، وكلاهما وقع، أن نمضي بقية العمر في حك الضمير وأن: «لولا ولولا..» ؟

أقول هذا القول وأردده حتى يتوقف ذلك النفر من اخوتي وأخواتي المجلودين في الخارج عن جلد أنفسهم وآبائهم. «فمأساتي التي أحيى نصيبي من مأسيكم». ولا يخفى علينا ما يرمي اليه بعض المؤرخين الصهيونيين من صراحة ومن أمانة في الكشف عما ارتكبه آباؤهم من جرائم الابادة الجماعية المتعمدة ومن عمليات الترحيل الجماعي. انطلقوا، قبل اربعين عاما، من نقطة «الترانسفير» (الترحيل) ويعودون اليها الان دون أن يحسوا بأن مجرد هذه العودة هو اعتراف بفشل «المشروع الصهيوني» !

يقيناً انه يحق لنا اعتبار الكارثة التي حلت بشعبنا على أنها حلقة من سلسلة الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية والتغلب عليها والمضي الحتمي الى أمام - هذه السلسلة التي هي المضمون «الطبيعي» للتاريخ البشري. نقول هذا القول لا لمجرد التعزية، ولا بأس بالتعزية، بل لإفهام أنفسنا ولإفهام خصومنا أن ما حل بنا قبل أربعين عاماً ليس أمراً خارقاً ما فوق الطبيعة أو من خارجها. لم ينفلت علينا «جرم سماوي» ولم تنشق الارض وتبتلعنا. فمنا من أجلي عن وطنه قسراً ومنا من بقي في وطنه صبراً. وما بدلنا تبديلاً.

لم يبق من أطراف المؤامرة الكبرى على شعبنا من لم يعترف بدوره فيها سوى «الطرف العربي» - هذا الذي حاول التعتيم على دوره، حتى اليوم، بشعار: «تكلم السيف فاصمت أيها القلم». راجعت «بياناً الى الشعوب العربية» كنا أصدرناه في ذلك الوقت مع اخوة لنا في العراق وفي سوريا وفي لبنان عن «نكبة عرب فلسطين وجميع الشعوب العربية في الحرب الفلسطينية» وقيض لي أن أسهم في صياغته معي ومني. ومما جاء فيه أن «الحرب الفلسطينية كشفت عن خيانة الحكام الرجعيين في الدول العربية وخضوعهم المطلق للاستعمار الاجنبي. فقد اتضح أنهم لم يعلنوا الحرب لمنع التقسيم كما زعموا بل لتنفيذ التقسيم كما تريده بريطانيا ولاستغلال حالة الحرب لاجل تثبيت حكمهم المزعزع وقمع الحركة الشعبية الصاعدة في كل بلد عربي وبيع الاقطار العربية جملة للاستعمار في ظل الارهاب والاحكام العرفية. لقد كان الحكام الرجعيون عالمين بالمؤامرة المبيتة.. لمنع عرب فلسطين من اقامة دولة مستقلة لهم في اراضيهم.. وغطوا خيانتهم بحملة رعناء من التهويش والكذب والافتراء على الاتحاد السوفييتي وعلينا نحن الذين برهنت الحوادث أننا كنا على حق وصواب.. كانت الحرب الفلسطينية نكبة هائلة على عرب فلسطين أدت الى خرابهم وتشريد مئات الالوف منهم وانتزاع اقسام جديدة من أراضيهم. وكانت أيضاً نكبة عامة على الشعوب العربية عسكرياً ودولياً واقتصادياً ووطنياً. فمن الناحية العسكرية حارب الحكام الرجعيون بأمر الانجليز الذين قادوا الاعمال العسكرية العربية قيادة مباشرة ووجهوها من البداية الى النهاية. فأمروا القوات العربية بالتقدم وبالتراجع وفقاً لأغراضهم وسياستهم ذات الوجهين دون أية مراعاة للضرورات العسكرية وخلافاً لأبسط القواعد الحربية مستهترين بالضباط والجنود العرب استهتاراً مجرماً ومخجلاً. وهكذا أذاق الحكام الرجعيون الجيوش العربية أمرّ النكبات وطعنوها من الخلف.. ففي اعناق الحكام الرجعيين دماء الالاف من الجنود والشبان العرب الذين قتلوا في سبيل مطامع الانجليز والامريكيين. ومن الناحية الدولية أصاب المستعمرون وعملاؤهم سمعة العرب في العالم وسعوا الى عزلهم عن الرأي العام الدمقراطي العالمي وجروا الدول العربية الى سياسة عداء واستفزاز ضد الاتحاد السوفييتي والى اقامة العلاقات الودية مع الفاشست اليونان ومع فرانكو جلاد الشعب الاسباني وجلاد المراكشيين العرب والمنبوذ من جميع شعوب الدنيا».

تلك كانت أيام «ماكو أوامر» القاتلة. كان الضابط العراقي الشهم برد، بهذه الكلمات الخانقة، على استغاثات أهالي كفرقاسم والطيرة وأم الفحم ثم يجهش بالبكاء.

- دعونا نرجع الى قرانا !

- ماكو أوامر أكو هدنة.

- استعمل عقلك !

فلما بلغ السيل الزبى استعمل عقله. الضابط المصري الشهم انقلب على حاكمه ظالمه. ثم تبعه الضابط العراقي الشهم.

تظل الاسئلة الفرضية عن أحداث التاريخ الماضي مضيعة للوقت ما لم نعمل، بشجاعة وباخلاص، على استيعاب العبر الصحيحة من الكوارث. وكما لا يتأتى ترميم المدينة التي هدمها الزلزال الا بمضي الوقت، طال أم قصر، لا يتأتى استيعاب العبر الصحيحة الا بمضي الوقت طال أم قصر. والذي يدعونا الى الثقة بمستقبل مسيرتنا العادلة ما تبديه القيادة الوطنية الفلسطينية من شجاعة ونبل وأمانة في استيعاب تجارب السياسات الكارثية التي ضللت شعبنا الباسل والطيب القلب في أيام الحسم المصيري حتى استطاع اعداؤه المستعمرون وعملاؤهم أن يأخذوه على حين غرة.

وفي ما نحن ماضون في ترميم مدينتنا، التي هدمها الزلزال، نجد الحكام الصهيونيين غارقين في دياجير «الخطر الديموغرافي» عائدين القهقرى، من شدة الافلاس، الى تعليق مصائرهم بهزة ارضية جديدة. اننا لا نتمنى لشعبهم، ولا لأي شعب آخر، أن يعبر التجربة التي عبرناها. أما نحن فقد عبرناها وكان من الممكن، أيضاً، الا نعبرها. فما الضمين أن يعبروها هم أنفسهم ؟ لقد دفعت شعوبنا أغلى ثمن حتى هتفت : «وفي أعناق الحكام الرجعيين دماء الالاف الجنود والشبان العرب الذين قتلوا في سبيل مطامع الانجليز والامريكان» الم يكف ما أهدر حكامهم من دماء الالاف الجنود والشبان اليهود حتى ينتظروا المزيد لكي يشرعوا في ترميم مدينتهم التي هدمها الزلزال نفسه !؟

غنية تجربتنا وكانت، لو أصاخوا السمع، تكفيهم كما كفتنا، ولن يفوت الاوان على هذا الامر «على العائش» !

عبرة من الماضي.. للحاضر ..

العبرة الاساس التي يحملها الزمن في الذكرى الاربعين لقرار التقسيم هي ان راية النضال من اجل الدولة الفلسطينية المستقلة ظلت مرفوعة والهوية الوطنية الفلسطينية لم تطمس والشعب الفلسطيني لم يفقد شخصيته ولا تعلقه بارض وطنه.

● بقلم: بشير البرغوثي ●

● بدأت الجمعية العامة للامم المتحدة، قبل ايام، مناقشة القضية الفلسطينية جريا على عادتها في كل عام منذ اربعين عاما، اي منذ صدور قرارها بتقسيم فلسطين الى دولتين احداهما عربية والاخرى يهودية.

ولا شك ان هناك مغزى خاصاً لمواصلة الجمعية العامة للامم المتحدة مناقشة القضية الفلسطينية عاماً بعد عام. فهي دليل على ان هذه القضية لم تمت رغم محاولات تصفيتها كافة، وانها، بصمود شعبها وكفاحه، ظلت ديناً معلقاً واجب السداد على الضمير العالمي. وان عامل الزمن الذي تستخدمه الان قوى الاستسلام العربية والقوى العالمية للشعب الفلسطيني كفزاعة لدفعه لقبول المشاريع التصفوية، لا يضيع حقا لشعب اذا ما تمسك هذا الشعب بحقوقه وناضل من اجلها عبر هذا الزمن طال ام قصر.

والعبرة الاساس التي يحملها الزمن، في الذكرى الاربعين لقرار التقسيم، هي ان راية النضال من اجل الدولة الفلسطينية المستقلة ظلت مرفوعة، والهوية الوطنية الفلسطينية لم تطمس، والشعب الفلسطيني لم يفقد شخصيته ولا تعلقه بارض وطنه حتى وان باعدت المسافات والقيود بينها وبين غالبيته.

واذا كان عامل الزمن قد اثر، فعلاً، على مضمون قرارات الامم المتحدة فيما بعد قرار التقسيم، فانه لم يؤثر، في الاساس، على اعترافها بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. وظل ذلك ثابتاً وواضحاً في تلك القرارات على امتداد تعاقبها.

لكن الامر الغريب هو ان يتذرع اعداء الدولة الفلسطينية العتيدة بعامل الزمن في رفضهم لها، ولا يقبلون تطبيق هذه الذريعة على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي اقر بعد هزيمة حزيران، وقبل نهوض الحركة الوطنية الفلسطينية. رغم ان الجمعية العامة للامم المتحدة، استجابة للواقع المحلي والدولي، اعترفت بأن الزمن قد تجاوزه بدليل اتخاذها قرار ٣٢٣٦ الذي يعترف بحق تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة للشعب الفلسطيني وتأكيدها عليه في قرارات متعاقبة منذ عام ١٩٧٤ وحتى اليوم.

والحديث هنا لا يدور حول المساحة الجغرافية للدولة وانما حول مبدأ قيامها. ان الزمن لم ينسخ هذا المبدأ. لان شعبا كان قد حصل على اعتراف عالمي بحقه واهليته وجدارته بالاستقلال الوطني في عام ١٩٤٧، وفي وقت كانت فيه معظم شعوب «العالم الثالث» ترزح تحت النير الاستعماري، لا يمكن ان يصبح غير مؤهل لهذا الاستقلال بعد اربعين عاماً، وبعد ان حصلت معظم تلك الشعوب على استقلالها. لا لانه رفض هذا الاستقلال ولكن لان قوى خارجية معادية تآمرت عليه وحرمته منه.

ان الامبريالية العالمية والصهيونية وقوى الاستسلام العربية لا تريد الاعتراف بفشلها في طمس الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني. وهي ترفض الاصغاء لصوت العالم المعبر عنه في قرارات الامم المتحدة، وتصر على ان لا تتعلم من التاريخ. ولذلك تلجأ الى ترديد نفس الاباطيل التي كانت ترددها الدول الاستعمارية ضد الحركات الوطنية المناضلة من اجل الاستقلال في بلدان «العالم الثالث» فتارة تنكر وجود الشعب الفلسطيني، واخرى تتحدث عن ممثلين اخرين له من صنع يدها لا يريدون دولة مستقلة، وثالثة تدعي ان الدولة الفلسطينية ستكون «سوفييتية»، او انها لا تستطيع الاعتماد على نفسها !

اما الحقيقة فهي ان الامبريالية العالمية والصهيونية والرجعية العربية، وبالاخص الرجعية الاردنية، لم تحترم قرار الامم المتحدة باقامة دولة عربية فلسطينية منذ صدوره، بل وعارضت ذلك قبل القرار، وعملت، من منطلقات متعددة لتعطيله.

ويروي الجنرال كلوب في مذكراته كيف طلب رئيس الحكومة الاردنية، وكان الجنرال يترجم له، من ارنست بيفن، وزير الخارجية البريطانية في ذلك الوقت، الاذن بدخول الجيش الاردني لمنطقة الدولة العربية الفلسطينية بموجب قرار التقسيم لمنع قيام دولة فلسطينية. وبعبارات الجنرال كلوب قال رئيس الحكومة الاردنية«فان قيام دولة فلسطينية، بموجب قرار التقسيم، بقيادة المفتي ليس في مصلحتنا او مصلحتكم» واجابه الوزير البريطاني بالموافقة وقال له «تستطيعون الدخول بشرط التقيد بحدود التقسيم».

ولم يكن «انقاذ الارض» وهو الشعار الذي يعاد تكراره الان، هو هدف النظام الاردني، بدليل موافقته على تقاسم حق العرب بموجب قرار التقسيم مع اسرائيل فيما بعد. لقد كان الهدف منع قيام دولة فلسطينية مستقلة.

الان يتحدثون في عمان والقاهرة عن «انقاذ ما يمكن انقاذه» وينفثون، عملياً، مشروع التقاسم الوظيفي، ويعملون لانشاء قيادة بديلة لمنظمة التحرير، والهدف، كما كان، مساعدة الامبريالية والصهيونية في منع اقامة دولة فلسطينية مستقلة والتفريط بالارض او بجزء هام منها كما حدث من قبل. وما شعار «انقاذ ما يمكن انقاذه» الا مؤشر لتنازلات جديدة يريدون تقديمها على حساب ارض الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية. ان دروس التاريخ يجب ان تستوعب. وقد كانت قرارات الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، والطرح الذي قدمته تلك الدورة لحل القضية الفلسطينية دلالة بالغة على ان الحركة الوطنية الفلسطينية قد استخلصت الاستنتاجات الصحيحة من عبر الماضي، ومن واقع الصراع. فالاستنتاج الاساسي الذي لا يجوز التفريط به، والذي ينبغي ان يكون دائماً في مركز الاعتبار هو ان سياسة الاعتماد على الامبريالية لن تؤدي الا الى خدمة الامبريالية مهما كانت الشعارات التي يتلفع بها اصحاب تلك السياسة، يمينية كانت ام «يسارية متطرفة» ! وان حركة وطنية تريد تحقيق اهدافها لا مناص لها من التحالف مع القوى الثورية العربية والعالمية، ولا سبيل لها غير ان تحدد اهدافها بصورة تضمن اقامة هذا التحالف.

الاتحاد
■ المحرر المسؤول : توفيق طوبي ■
■ مكاتب التحرير الرئيسية - حيفا، شارع الحريري ٩ هاتف ٥١١٢٩٦ فاكسيليا ٥١١٢٩٧ مراسلات : ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠
■ قسم الاعلانات في مكاتب التحرير : هاتف وفاكسيليا : ٥١٤٠٥٣
■ ادارة، اشتراكات وتوزيع - حيفا، شارع لوحمي هجيتوت ٢٧ هاتف ٥٢٧٢٥٣ و ٥٢٧٢٥٤. مراسلات : ص.ب ٩٠٦٧ حيفا ٣١٠٩١
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - الناصرة - ص.ب ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠، هاتف : ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و ٠٦/٥٥٤٨٢٤
■ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة، شارع عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول. هاتف : ٠٢/٢٨٨٣٦٦ و ٠٢/٢٧١٤١٧
■ مكتب عكا - ساحة فرحي، عكا القديمة، هاتف ٠٤/٩١٢٤٣١
■ مكتب أم الفحم - ساحة الميدان، أم الفحم. هاتف : ٠٦/٣٥٢٦٢٨
■ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة - هاتف : ٠٥/٢٦١٣٨٦
■ مكتب البطوف - عرابة - هاتف ٠٦/٧٨٤١٥١
■ مكتب حيفا - شارع مار يوحنا ٣٩ - هاتف ٦٦٦٦٤٨
المطابع : مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا هاتف ٠٤/٦٧١٤٥٧

خطاب مفتوح من اب مصري الى الرئيس ترومان

■ صيف سنة ١٩٥١ ـ كان القطار يتحرك من محطة ليون بباريس. وكانت آلاف الأيدي اللاهبة تتشابك وتلوح بعزيمة واصرار والاصوات تنطلق كقصف الرعد من الرصيف ومن العربات على برلين من اجل السلام.
وفي احدى عربات القطار كان يجتمع ستة من الشبان المصريين ـ كانوا مثل غيرهم من الآلاف في الطريق الى برلين وكانت قلوبهم تهتز بفرحة النصر ـ لقد فرض الاستعمار واعوانه ستاراً حديدياً على وطنهم ليظل معزولاً عن العالم وجوازات سفرهم لتمنعهم من السفر الى بكين وموسكو وبودابست وبراغ وجميع العواصم الحرة وها هم قد حطموا الحواجز في الطريق الى برلين ـ الى مهرجان الشباب من اجل السلام.
والتف الشبان الستة والحان الثورة والحرية تهز القطار ـ التفوا حول حقيبة صغيرة واخذوا يقلبون ما فيها من اوراق وصور ومجلات ـ كانوا يعدون العدة للاشتراك في معرض المهرجان وفي قاع الحقيبة كانت ترقد قصيدة الشاعر عبد الرحمن الشرقاوي «من اب مصري الى الرئيس ترومان» كانت القصيدة هي الاخرى في طريقها الى برلين ـ كانت احدى الاسلحة التي يحملها وفد مصر كتعبير عن نضالنا من اجل السلام.
في ذلك الوقت كان الشاعر عبد الرحمن الشرقاوي في باريس وكتب قصيدته

هذه القصيدة

هنالك وهو يعبر البحر الواسع باحاسيسه ومشاعره ويتطلع وقلبه يهتز بالحب والامل والثقة الى وطنه وزوجته وابنته الصغيرة عزة ـ وكان شاعرنا المصري يلتهم في باريس تراث فرنسا الادبي والثوري ـ كان من هنالك يسجل احاسيس جبهة لم يأبه بها ولم يرها ادباؤنا الذين تخصصوا في وصف المواخير والقانيات ـ وكتب شاعرنا عن مارتان وريمون ديان و١٤ يوليو وكانت رسائله للكاتب تهز آلاف الاباء والامهات في مصر وتربطهم بمعركة السلام ـ ومن خلال هذه الرسائل احست مصر واحس الاحرار في مصر ـ بميلاد فنان جديد ـ فنان لا يتخذ الادب حرفة للكسب بل يعتبره رسالة، ويشهر قلمه كسلاح في معركة وطنه ومعركة الانسانية من اجل الحياة والثقافة والحرية وكرامة الانسان.
لقد احتفلنا في القطار وفي برلين وفي معرضنا هنالك ومع المناضلين الابطال من كوريا والفيتنام ومع الشباب السوفيتي الذي ينبض قلبه بالحيوية والقوة والثقة ومع بناة الصين الجديدة ومع شباب العالم اجمع بقصيدة شاعرنا ـ برسالته الى الرئيس ترومان ـ رسالة اب يريد الحياة لابنته الصغيرة البعيدة عنه ولزوجته ولجميع الاطفال والنساء والشبان في العالم كله ـ يريد ان يجنبهم من الحرب والدمار والقتل ـ يريد مثل إهرنبورج واراجون ونيرودا وبيكاسو ـ ان يحول القواعد العسكرية الى مدارس وجامعات وقاعات رقص وغناء وموسيقى والقنابل الى كتب والاسلحة الميكروبية الى دواء للمرضى والقنابل الذرية الى طاقة تقلب الصحاري الى حدائق وجنات، ويريد ان يمنع ترومان ودعاة الحرب من القيام بجرائمهم.
هذه هي القصيدة التي يقدمها الكاتب انصار السلام كمساهمة في انبل معركة تخوضها الانسانية ـ لقد حل الجنرال ايزنهاور محل الرئيس السابق ترومان ولكن السياسة التي تقودها الولايات المتحدة نحو العالم الى الحرب لم تتغير والخطر ما زال قائماً ـ خطر الحرب ـ خطر المجزرة ـ الخطر الذي يهددنا جميعا.
ان شاعرنا الحر يطالبنا بان نوقف هذا الخطر الداهم من اجل عزة وملايين من مثيلات عزة ـ ولن نوقفه الا اذا تكاتفنا جميعاً مع شاعرنا في المعركة من اجل اطفالنا ومن اجل الحياة ومن اجل ان نعيش احراراً في وطننا.
ان النوايا الحسنة لن تحرر وطننا ولن تمنع الحرب ولن تتحرر وتحسن السلام وتبقي الحياة الكريمة التي نريدها الا اذا حمل كل منا مسؤوليته كانسان امام عائلته ووطنه ونزل الى المعركة.

● ابراهيم عبد الحليم ●

كلمة
ذهب ترومان ويذهب ريغان و«الارض» باقية

ـ ١ ـ

واعلن المذيع ان فارساً آخر يترجل وان المهرة ما تزال في الميدان تحمحم وتصهل فيملأ صهيلها الاجواء. هل هذا العام هو عام ترجل الفرسان؟
ترجل حسين مروّة.
وترجل ناجي العلي.
وترجل عبد الرحمن الشرقاوي..
واما الكلمة الشريفة.. واما الحرف الثوري فيأبى، بعناد، ان يترجل..
وابداً.. ابداً لن يترجل.

ـ ٢ ـ

واعلمْ انك تهوى الزهور
فتنشد الوانها في الدماء

البقية ص٥

□ شعر □ عبد الرحمن الشرقاوي

يا سيدي
اليك السلام، وان كنت تكره هذا السلام
وتغري صنائعك المخلصين لكي يبطشوا بدعاة السلام
ولكنني
سأعدل عن مثل هذا الكلام
واوجز في القول ما استطيع
فانت معنى بشتى الامور
بكل الامور
واني لأعجب لم صوررك حديد الفؤاد بليد الشعور
واعلم انك تهوى الزهور
فتنشد الوانها في الدماء
وتمشي من الارض في حيث شئت لتقطف كل زهور الربيع
فتسحق اوراقها اليانعات وتنثرها فوق ارض الشقاء..
وتجري الدماء، وتبقى الزهور!
واعلم انك تهوى النجوم وتعجب كيف تحلي السماء
وتطلب في الارض سحر النجوم فتصنع لألاءها بالدموع!
واعلم انك تهوى العطور
فتنشر في الارض عطر العفونة!
واعلم انك تهوى الحرير
فتطعم ـ في الوحل ـ دود الخيانة
بخضرة ايامنا الزاهرات وتسقيه رونق ماء الحياة
لينفث بعض خيوط الحرير تلف بهن رقاب العصاة!
واعلم انك راع عطوف يرى البؤس يلفح وجه القطيع
فينقض كالناحر العبقري.. كأياس[1].. فوق رؤوس الجميع!
على انني
سألتك ـ لا ضاحكاً هازلاً ـ فقد جد الضحك فوق الشفاه
وما انا بالسائل المستخف
واني لأوجس ان لم اخف
وانت بيمناك سر الحياة
الا تملك الذرة المفنية!؟
ولكن انا
انا وابنتي
وفتاتي التي اجن بشوقي اليها هنا
(اي زوجتي)
وهذا الصديق، وذاك الرفيق، وكل الرفاق بناة الغد
املك نحن سوى التضحية؟
ألا نتحلى لك يا سيدي،
وانت اله الزمان الجديد!؟
وكالله انت اله وحيد!؟
معاذك!! بل انت فوق الشبيه، وليس كمثلك شيء يكون
وفي الاشهر القلائل الماضيات ابدت كما لم يبد في سنين!
ولكنني
سألتك يا سيدي.. يا اله،
ويا من بيمناه سر الحياة:
أتقرأ هذا الخطاب القصير اذا ما تناولت عند الصباح
شراب الدم الساخن المستباح
بكأس تدسه «كوريا» بذوب لحوم ضحايا الكفاح
وبعض النسيم على وجنتيك «بروما» الأنين «وجاز» النواح
وهمس الجراح!؟
.. ولكن لعل خطابي يريث لكيلا يروع الصباح الجميل
واعلم انك تهوى الصباح ندي الجراح رخيم العويل
ولست اقدم «طي الخطاب» دماء ابنتي
ولا زوجتي!
وذلك عن قلة في الحياء،
وبخل ـ بخالبي ـ بالدماء،
وذوق من الريف جاف غليظ كما يخلط العيش في ريقي وما حولي!!
فان لم اقم بحقوق الوفاء لحامي حضارتنا الراهنة
فهب لي خطيئتي الشائنة

●●●

وبعد..
اتقرأ هذا الكلام
اذا ما تداعيت فوق الطعام
فتجرع بترول ارض «النبي» تسيغ به بعض ما تزدرد
وبعض الطعام عصي نكد
و«مصر» وجاراتها لم تعد من اللقم الحلوة السهلة
و«فيتنام» في الحلق كالشوكة
و«غرب اوروبا» مرير المذاق شديد السخونة لا يبترد
و«ايران» تحرق حلق الأله.. فلا بد لا بد من جرعة
ومن اين.. هل من سوى مكة!

●●●

متى سوف تقرأ هذا الكلام سألتك يا سيدي.. بالجنون
بتيتو، بديجول، بالمرسلين
بفاروق.. بالنقطة الرابعة
وبالدول «الحرة» السابعة
...... بكل العبيد من العابدين
وبالتابعين،
وبالتابعات،
وبالمرسلات، وبالعاصفات،
وبالناطحات، وبالشاطحات،
وبالنازعات، وبالناشطات، وبالفارقات
وبالسابحات من الفاتنات وبالفائصات من الفاتكات
وبالسابحين من الفاتنين،
متى ستطالع هذا الخطاب؟
أبعد الطعام وبعد الشراب،
وانت تدخن يا سيدي؟
وانت تدخن في مقعد؟
وانت تدخن اعصابنا،
وتحشو «بايبك» باحلامنا،
وتلقي الدخان على فجرنا،
وتسمع رنات أصفادنا،
وجلجلة القيد في ارضنا،
وترجيع أنات اطفالنا،
وفتك الغلاء بأقواتنا،
وهيمنة الحزن في دورنا،
ودمدمة السخط في قبرنا،
وندب عجائزنا الثاكلات وعصف السعير بايتامنا،
وزوجاتنا في مهاوي الطريق يُلقفن في العيش من بعدنا،
ارامل يخفقن تحت السواد!
ويضربن في عثرات الحداد!!
يعشن على حسرة لا تزول.. على امل عاش في امسنا!!
ويبصرن كل اماني الشباب تناثرن من فوق اشلائنا
ذبول الشعاع
وهمس الضياع!

●●●

ولكنني قد اطلت الحديث ولم تدر يا سيدي من انا
اذن سأقدم نفسي اليك.. فهل اتقي عليك المنى!
نشدتك ـ بالرعب ـ يا سيدي
نشدتك بالرعب لا تغضبن لأني لم الق في السجن بعد
بجدك ما قصر التابعون
فهم مخلصون
وهم لاينون ولا يهدأون
ولكنها.. ازمة في المساكن
فقد ملأوا السجن يا سيدي فما فيه من حفرة خالية
على ان ثم مكاناً يعدّ..
اذن فاطمئن،
وان كنت ياسيدي لم امت وما زلت ادفع ايامه
فما ذاك ـ والموت ـ الا لان حبال مشانقنا باليه
لكثرة ما شنقت من حلوق وتشنق من رغبات الوطن
على انهم يفتلون الحبال!!
واقسم انهمو في غد سيرموني بجميع التهم:
ـ عميل الكومنفرم
ـ يدبر بالعنف قلب النظام
ـ وداعية من دعاة السلام
ـ وداهية من مثيري الشقاق
وكم عندهم من دليل يساق!
فبالأمس قلت مع القائلين: «نريد الجلاء»
فقالوا: «الجلاء
لأنتم عصاة ورب السماء!
ومن سوف يحمي النظام العزيز، ومن ذا سيحرس ماء القناة
اذا هجم (البلشفيك) الطغاة؟!
فقلنا لهم: «بعض هذا الكلام فقد سئم الناس هذا الكلام!
تدارون كل خياناتكم بدعوى النظام، وقلب النظام،؟
ودعوى الهجوم
وشتى الدعاوى التي لا تقوم ولا تستقيم
دعونا وهذا الكلام الملل
فهل قام هذا النظام العزيز على ان نجوع وان نستغل،
وان نستذل؟!»
فقالوا: «متى لا يطيش الشباب»
فقلنا لهم: «اننا لا نريد سوى ان نمارس معنى الحياة!
ونعمل كي يتساوى الجميع ـ أمن اجل هذا نمسي عصاه؟»
فقالوا: «المساواة ما تطلبون»؟
فقلنا: «أجل بكلاب القصور»
فقالوا: «اذن انتمو ملحدون»
فقلنا: «وكيف؟ وهل قدست كلاب القصور كاهل القصور!
اماتا. اماتا كلاب القصور.. بقطمير[2] أقدسكم يا كلاب
لقد مات كلباً كما عاش كلباً.. ولم يغد يوماً ولي الاله!
على اننا ما اهناكمو»
فقالوا: «كفى!.. قد عرفناكمو!
أليس الكومنترن يعطيكمو
اوامره باصطناع الفتن؟»
فقلنا: «الكومنترن!؟»
قالوا: «نعم»
فقلنا: «ولكنه لم يعد.. فقد حل منذ..»: فقالوا «وإن»
ودارت رؤوسهمو من ذكاء
ـ وبعض الذكاء يثير الرثاء ـ
وقالوا: «فهذا دليل اذن!
لئن لم تكن صلة بينكم فكيف عرفتم اذا كان حُل؟
لانتم تريدون قلب النظام فمأواكمو في ظلام السجون،
ولن يكن العدل ان تعدموا» فقلنا لهم: «اننا معدمون!
ولن نخسر اليوم غير القيود..! ولكن بأي قضاء نساق»
فقالوا: «قضاء النظام الرشيد!
الستم تسمون تلك الحثالات من سفلة الناس بالكادحين
وهل بعد هذا دليل يساق؟»
فقلنا: «ولكنهم كادحون
ونحن نسميهمو الكادحين لانهم وحدهم يكدحون
ونحن نسميكمو الحاكمين لأنكمو وحدكم تحكمون»
فقالوا: «اما نحن بالغاصبين..
او المترفين؟»
فقلنا: «بلى! انكم مترفون. وانكم القلة الغاصبون
أليست حقائق ايامكم من الترف الفاجر المستبد
الا تغصبون طعام الجياع وتحيا خيولكمو في رغد!»

●●●

على ان هذا حديث قديم
ولكنني يا الهي... الرحيم
خشيت "ولويلك بالتابعين
واتباعهم تابعي التابعين
وهم مخلصون
وهم طيبون
وهم لا ينسون
ولا يهدأون
فلا تغضب، ولا تعتب
فكم لك في ارضنا من نبي
كثيرون في زمن واحد.. وهاتيك معجزة لم تكن
نبيون هتهم لاتحد.. على انهم يقبضون الثمن
ولكنهم اذكياء القلوب رقيقو الشعور رهيفو العيون
وقد ملأوا كل ايامنا حديثاً بآياتك البينات
فانت اذا شئت تجري الرياح، وان شئت تقتلع الراسيات
حكمت على الصين الا تكون ـ فصارت هباء كأن لم تكن!
وانت ابنت «بكورياء» الحياة بقنبلة وزنها الف طن
وصرت «بيونان» فالكانيا[3]
وأرجعت للشمس[4] يابانها
ووليت «مدريد» نيرانها
وخاتلت مصر وسودانها
وانت اقمت «بروما» الامور وامسكت ميزانها فاطمأن
وفي ذوقك الرائع المنتقى مضيت توشي لمصر الكفن
واشهد كم روح الانبياء هنا لاقتدارك في كل فن
بأمرك تضطرب الحادثات وباسمك يمضي ركاب المحن!

●●●

على انني قد اطلت الحديث، ولم تدر يا سيدي من انا
ولكن انا.. انا من انا؟
.. ولدت لعشرين عاماً مضت على مطلع القرن يا سيدي
وقد فرغ العالم المستجير من الحرب.. ثم مضى آمناً:
يوزع أسواقه الباقيات
ويهزأ بالموت والتضحيات
وبالذكريات..
وقامت شعوب تهز الظلام بشرق احلامها الحائلة
وتعلو على خربات الفساد بناء مدينتنا الفاضلة
فلما بدأت أعي ما يقال رأيتهمو يملأون الطريق
تهز الفؤوس ركود الحقول وتغلي بما تحتويه العروق
وكانوا يقولون: «يحيا الوطن»
حفاة يهزون ريح الحياة ويستدفعون شراع الزمن
وساءلت امي عما هنالك «وماذا دهى القرية الساكنة»
فقالت: بُني هم الانجليز يثيرون ايامنا الآمنة
وقد اخذوا كل غلاتنا.. وقد نضب الماء في الساقية
ولم يبق شيء على حاله سوى حسرة مرة باقية»
.. ولما كبرت لبست الحذاء ووليت وجهي الى القاهرة
فأبصرت من تحت ثقل السلاح وجوههمو الجهمة الجائرة
وكنت اراهم وهم يركلون فتى في طريقهمو. او فتاة
وقد ينزعون حجاب امرأة
فتصرخ «ويلي من الانجليز»
وقد يعبثون بشيخ عجوز
فيملأني الرعب مما اراه ـ ويرهق سمعي ـ ما لم اره
وعدت مع الصيف للقرية
لألقى رفاق الصبا كلهم
وتسأل امي: «ماذا رأيت هنالك في طرق القاهرة»
فقلت لها: «قد رأيت الجنود من الانجليز»
فقالت: «نعم!»
فقلت: «وكيف!» فقالت: «كذا» وفي عينها دمعة تضطرم
ولا تنسجم
وفي صدرها زفرة حائرة
وفي وجهها حسرة ثائرة!
وقال الرفاق: «ألا قل لنا بربك ما هذه القاهرة»
وكيف تسير عليها الحياة ويمشي الصباح بها والمساء
وكيف اذا غربت شمسها تضاء المصابيح.. ام لا تضاء»
وكيف الشوارع.. هل من زجاج.. وكيف يقوم عليها البناء»
فقلت لهم: «قد رأيت القصور»
فقالوا: القصور؟؟!! وما هذه؟.. فانا لنجهلها يا ولده
فقلت «اسمعوا ياعيال.. اسمعوا.. القصر دار بحجم (البلد)»
فحكوا القفا وهمو يعجبون
ومدوا رقابهمو سائلين
وهم خائفون:
وهل يسكن القصر جن يطوف طواف العفاريت حول القبور
وهل كنت تمشي بجنب القصور!
ألم يركبوك؟!
الم يخنقوك؟!!
فقلت لهم: «ان اهل القصور اناس.. سوى انهم..»
ـ مثلنا!»
وظلوا يضجون حولي: «أناس؟ إنس هم؟ أهم مثلنا!؟»
فقلت لهم «ان اهل القصور أناس.. سوى انهم.. غيرنا»

●●●

ويأتي الخريف بأشباحه، وتمشي التعاسات فوق الحقول
فأمضي لاطلب علم الكتاب وعلم الكتاب لدينا هزيل
وندرس «جغرافيا» ذات عام، ونعرف كل مناخ الدول
وألمح في «اطلسي» دولة ومن فوقها حمرة تشتعل
ولم يك استاذنا قد اشار اليها، وقد فرغ المنهج
فخيل لي انه قد نسي
وقلت له: «قل لنا ما المناخ وكيف التضاريس في روسيا»
فقال وقد جحظت عينه من الرعب: «ما تلك يا أعوج؟»
وخيل لي انني قد غلطت فقلت: «أليس اسمها روسيا؟»
فزمجر وهو يقول: «اخرس»
فلم أنبس...
... ولكنه بعد حين اتاني، وقد اوشكت عينه تخرج
وقال وفي صوته رهبة: «أجبني.. كيف عرفت اسمها؟»
فقلت له: «هي في اطلسي»
«ثم أشرت الى رسمها
فقال: «لقد فرغ المنهج
ففيم تساؤلك المحرج!
لئن شئت فاشطب على رسمها
فاني لأجهل اي الرياح تهب عليها»
«ـ على روسيا!»
«ـ أجل!.. لا تعد بعد ذكر اسمها»
فقلت: «وهل روسيا هذه..»
فقال: «تش.. تش.. انها البلشفيك»
«ـ واي الرياح هي البلشفيك
وهل هي عكسية أم هي..»
فقال: «اجلس»
وضج الصغار: «وما روسيا... وما روسيا»
فدمدم يلعن آباءنا واجدادنا والجدود الكبار
الى ان تناهى الى آدم فادركه طائف من وقار
وعاد يقول: «اسمعوا يا كلاب. فهم بلشفيك! هم البلشفيك»
وثم تلفت من حوله.. وفي جسمه خبل من حذر!
فقلت له: «من هم البلشفيك؟
وهل هم قبائل مثل الشلوك»
فقال: «انتظر!
فانت غلام غرير العمر ،
وبعد قليل ستبلو الحياة، وتعرف من اين يأتي الخطر»
وفي الحق اني لم انتظر
فما كنت افهم هذا الخطر
ولما رجعت الى قريتي سألت ابي «من هم البلشفيك»
فصفق من عجب قائلا: «لقد جن والله هذا الغلام
فمن اين يعرف هذا الكلام»
وعاد يحدث سماره.. ولم تك بي رغبة في السمر

●●●

●●●

ولكنني قد اطلت الحديث وكنت وعدتك ان اختصر
وقد كنت احسب ان لن اطيل.. سوى انها صرخة تنفجر
فان كنت يا سيدي قد أنمت.. فلي امل فيك ان تغتفر
واني لأركع مستغفراً مثولي في هيئة مزرية:
بجلد يصبح عليه السواد وتلفحه شمس افريقية!
وما خيلتي.. ليس فيما لدي من العلم شيء لصبغ الجلود
فأظهر لنا اية يا الهي تبيد السواد.. وكم ذا تبيد!
ولكنني رغم طول الحديث ووعثائه لم اقل من اكون
ولست بشيء جليل الخطر!
فدعني اقل لك اني اب.. اب ليس غير
وانت اب.. وكلانا حنون
سوى ان بي رقة للبنين
ولي طفلة كانتلاق الصباح
كحلم الربيع، كهمس القبل
كنوارة في اخضرار الحقول ينغنغ في شفتيها الأمل
كعصفورة في المروج الفساح
كفجر الكفاح
يلوح على ظلمات الشقاء ويحمل كل ازدهار الغد
تحاول جاهدة ان تسير وكانت لعهدي لم تقعد
فحينا تلوذ الى حائط.. فان لم تجد فالى مقعد
فان لم تجد وقفت لحظة لتضرب ما حولها باليد
ويا ربما رنحتها الخطا.. ويا طالما.. وقعت.. ضاحكة
لتنهض عازمة من جديد. كذلك تمضي بنا المعركة
تدربها عثرات الطريق وتدفعها خبرة التجربة
ومن حولها معشر ينظرون وفي عينهم لهفة طيبة
وفي ضحكاتهمو غربة.. لكثرة ما ألفوا من دموع
كذلك ترنو الينا الجموع
بكوا راحلا كان ملء الحياة ندي الشباب حلي الربيع
تجنحه سبحات المنى، وعسكه الافق المغلق
كبعض حقائق ايامنا يطاردها السأم الخانق
وما زلت ابكيه مستخفياً وأبدي لهم انني اصطبر
وهذا قضاء من الكبرياء ومعركة لم تزل تستعر على ان «عزة» يا سيدي هي البسمة الحلوة الباقية
تلوح على وجهها للجميع عذوبة ايامنا الآتية
وينساب كل صفاء الحياة على وجهها كالشعاع الامين
فما عرفت ما اضطرام الشقاء وما ادركت ما ظلام السجون
فتبتلع عربيدة لا تبين
تدافع الفاظها المبهمات بقهقهة طفلة لاهية
وتمسك ايامي الشاردات.. وكم ذا شردت بأيامه

●●●

فان كنت يا سيدي قد اطلت، وقد سقت هذا الحديث الحزين
فاني حزين
حزين شقي لبعد ابنتي..
حزين اخاف عليها «المصير» وانت اب تعرف «الوالدين» [illegible]
ولست اريد لها ان تموت... غرقاً وانت تخط المصير [illegible]
أترمي حماماتنا بالنسور؟!
معاذ الأبوة يا سيدي.. فانت اب.. وكلانا حنون
ألست تصون حياة ابنتك
فهل تصنع الموت للأخريات؟
واني لأدعوك باسم الابوة.. باسم الحياة.. وباسم الصغار
لتعقد حلفاً يصون السلام ويرعى المودات بين الكبار
فانت اب قد صنعت الحياة ولن تصنع الموت بعد الحياة
لماذا اذن يا الهي الرحيم يذيعون حولك هذا الجنون!؟
ولكن لمن كل هذا العديد؟
وتلك الحشود؟
ولكن لمن كل هذا الهزيم؟
لمن هذه النافثات السموم؟
لمن هذه الناشرات الجحيم؟
لمن تسرق اليوم اقواتنا لتصنع ما شئت من فاتكات؟
لمن تحشد اليوم في السابحات، وفي الغائصات، وفي الطائرات وفي الناشطات؟
لمن هذه الذاريات الحطام؟.. لمن؟.. ولمن هذه النازعات؟!؟!
لمن كل هذا!؟ لغزو السماء؟.. لتصنع معجزة!؟
بل لنا
لتحطيمنا
لتجويعنا
لتخريبنا
لتقوي سلاسل اصفادنا
ليرتفع السور من سجننا
لتنشر السواد على ارضنا
لتمزيق اجساد اطفالنا..!
لتمزيق اجساد اطفالنا!!؟
ولكن.. كفى!! لن تنال ابنتي
واقسم ان لن تنال ابنتي!
أتطفيء نظرتها الباسمة،
اتقطع اطرافها الناعمة!!
اتجري دماء ابنتي في غد كنافورة ثرة تنسكب
أتنثر اشلاءها اليانعات على حيث تضحك بين اللعب!!
أتمزج لحم ابنتي بالتراب!؟!
كفى ايهذا الاله الذي يلطخ بالوحل طهر السحاب!!
أتنهش هذا الكيان النضر!؟
كفى ايها الهمجي الرهيب!! كفى ايهذا الاله القذر!
اله يبول على التضحيات، ويبصق فوق قبور البشر
يضمخ لحيته بالدماء وترقصه انة المحتضر!
ويسخر من ذكريات النضال ويهزأ بالامل المزدهر!
كفى ايها الهمجي الرهيب..!
ويا لفحة من بقايا ذنوب
ويا خفقة من هوى الغروب
فليست دماء ابنتي كالنبيذ.. وليس نبيذاً دماء الشعوب

●●●

ستحيا ابنتي في ظلال السلام.. وتنعم باللعب الوافرة
تمارس كل حقوق الحياة حقوق طفولتها الزاهرة
ستحيا انطلاقاتها كلها واحلامها الحلوة الشاعرة
وأقسم ان لن تصير ابنتي غداً طفلة لشهيد قضى
اتسمعني ايها الهمجي!! ستحيا ابنتي في ظلالي انا
كأسعد ما نتعاطى الحياة
اتسمعني ايهذا الاله
ستحيا ابنتي في ظلال السلام
وتصبح انت مع التابعين هواجس من ذكريات الظلام
فلن تملكوا الذرة المفنية
فإنا لنمتلك التضحية
ونمتلك الذرة البانية
ونملك طاقاتنا كلها ونملك ايامنا الباقية
وتاريخ اجيالنا الآتية!

---

(١) بطل اغريقي في حرب طروادة جن جنونه واراد ان يقتل اعداءه فانقض على قطعان الماشية والاغنام ونحرها جميعا.
(٢) كلب اهل الكهف.
(٣) اله النار عند الاغريق.
(٤) الشمس في الاساطير اليابانية هي ام الميكادو.

سعدي يوسف وعبور اللغات

● بقلم : محمد بنيس ●

■ ١) تتعدد الممارسات النصية في الشعر العربي الحديث، كل منها يختطف الكتابة من مكان لا يشبه الامكنة الاخرى بل يتجاوب معها. وهذا التعدد هو اسلس الحداثة برمتها، حيث الصوت الواحد لم يعد فيها رحم الحقيقة ولا مقصدها. بتعدد الممارسات تتأسس المفارقة. وباستنهاض المفارقة تتفكك القيم المتعالية في جعل الواحد حقيقة، او الرؤية الى المتعدد مروقاً او خروجاً عليها. مع ذلك ما نزال في تعاملنا مع الحداثة نختزلها في الواحد. أكان هذا الواحد طالعاً من ارضية القبيلة ام ان ارضية المقدس، معاً يتساويان.

٢) تجربة سعدي يوسف تؤكد على التعدد كخاصية رئيسة في الحداثة الشعرية، لدى العرب او غيرهم. لانها تجربة تصدر عن وعي بالحداثة كنقصان لا يكتمل ابداً، اي نقصان لا يبحث الا عن استرسال نقصانه، كنزيف موزع بين جهات الكتابة وحالاتها. انه حركة تنتهي لتبدأ ولا تبدأ لتنتهي من اللانهاية للانهاية خط مسيرها، متعرجاً وملتوياً كان ويكون وبخلاف ذلك كان التقليد الشعري ويستمر في غفلة عن وعينا به. لذلك كنا ننظر الى احد شوقي، نهاية التحديث كما ننظر الى غيره، هنا أو هناك. دونما قدرة على طرح مفهوم النهاية ذاته للحوار، اي لاعادة قراءة بمتاع ثقافي نقدي، يعلن عن قطيعته (وهل هي ممكنة؟) مع الوعي القديم او التقليدي معاً في تعامله مع الكتابة كانتاج واعادة انتاج، ككتابة مفتوحة على مهاويها، على فراغها.

٣) كان سعدي يوسف صديقاً عاشقاً للسياب، قريباً من قريته «جيكور»، قريباً من مجاله السياسي (الحزب الشيوعي) في مرحلته الاولى، ولكنه كان اسبق من ذلك. مجنوناً بالاثر الشعري الذي كان السياب يحفره في ارضية الشعر العربي. هذا العنصر الاخير هو ما لم يحول سعدي يوسف عن السياب الى آخر حياته. شيء ما كان غامضاً ثم شيئاً واضحاً في الوعي الشعري لسعدي يوسف، انه تكوين الفصل الشعري واشتعاله، شهوته وغواياته. لذلك انصت لهذا الاثر وانتمى لحالاته. لم يتراجع امام شعلة فضاء يسحره الماء، ماء بويب وماء اللغة في آن. من هنا كان اكتشاف الاثر بداية المسار، بداية الرحيل في لغة تلتقي الشبه والتشبه فيما هي تتأسس فيه. تدخل في الادلة لتمحوها، ترحل في المسافة لتفتتح المسافة المجهولة.

٤) غواية اللغة وشهوتها لدى سعدي يوسف غواية الموقف وشهوته ايضاً. معاً يتصاحبان ويتجاوبان الى الحد الذي يمحي فيه الحد. هكذا كان الرحيل بحثاً عن لغة لا تشبه ولا تتشبه، رحيلاً ايضاً في المكان، من ارض الى ارض، من زمان الى زمان، من لغة الى اخرى. ويتبدى لنا سعدي يوسف ذلك الذي رأى واتبع الرؤية (جلجامش)، في المجاهل يسعى، وفي كل لحظة يتعلم كيف يسعى ويرحل. لا يتوقف ولا يتعب ولا يتلكأ. في البدء اتجه الى الجزائر، وهناك تعرف على فضاء شعري لم يكن يألفه او يحلم به. الشعر الفرنسي تحول الى مدى لأغنية المنفى والذكرى، ورامبو، هذا المجنون بالرحيل الى اقاصي الحبشة يصاحب مجنوناً آخر في رحلته الى اقاصي الحرية، حيث «تيبازا» القريبة من ملامس البير كامو. وصول سعدي يوسف الى الجزائر يختلف كلياً عن وصول احد شوقي اليها. لم يكن شوقي يرى في الجزائر الا ما ينفي لنموذجه الثقافي، ولذلك ظل غريباً عنها بالمعنى القدحي للغربة، فيما سعدي وصلها وانصت للماء، انصت للخضرة، جلبة الطرقات، للاعراس والمداهن. لغناء يتحدر من بعيد، من اثر على الجسد الجزائري - العربي كان منحفراً لذلك الغناء كان ينصت، لحوريات البحر والبر في آن. عوليسس آخر يبحث عما لا يعرفه أو لا يفهمه. ومن الجزائر الى المغرب رحل، الى ميناء او ملهى، او محطة قطار، يقرأ كتابة صامتة على البرنوس، ينصت لحوافر الخيل، يسعى في المتشابه والمتخالف، لا يشبه ولا يتشبه. وفي اقاصي الرحلة كان يسمع سعف نخيل العراق، يمر من زقاق لبياض، ومن ايقاع لدم، ومن حالة لغواية.

لم يكن رحيل سعدي، اذاً، نموذجاً للمشرقي الذي له ان يرى في بلاد المغرب العربي غير نموذجه. سعدي بجنونه اهتدى ورأى. لم يقف على تخوم الحالة واحتمالها، بل الى النهايات اتجه. وحيداً ينصت للارض وهي تنسج فضاء منفرداً يستسلم لمن اليه يستكين.

٥) هذه الرحلة في المكان ذات بعد رمزي ايضاً. انها الواقع الرمزي الذي لا نقبل به بعد حيث اللغة واقع يتبين رؤيتنا للوجود والموجودات، وفي متسع الرحلة كان سعدي يستنطق جرح الجسد، بما هو جرح متعدد كذلك. واللغة تتعلم كيف تنفرد بصوتها وسلطتها. لا شيء في الرحلة غير الرحلة. وفي البصرة او بغداد تبرز خدشات النص او لطخاته غير المعهودة. للاشياء الصامتة يتجه وربما ينفرد. والنص الغاوي لا يستسلم، لذلك لم يكن لسعدي غير اختيار الرحلة المتجددة في اللغة والوقائع اليومية، وهو يرى ويسمع، مأخوذاً بتلك نادت عليه في بداياته واستسلم لها. للحرية يكتب وعنها يسائل في اللغة وباللغة. من يقاوم هذه الغواية؟ من يرفع الحجاب؟ من يختفي في الضجيج؟

والنص الغاوي لا يستسلم. للغات اخرى ينصت وفيها يتجسدن لا بداية ولا نهاية. تلك مغامرته. لوركا، غونار، اكلف، فاسكو بوبا، او نفاريتي، كافافي عائلة شعرية جديدة، وشجرة نسب شعرية جديدة تأتلف في المهاوي والرقص والجنون والحمى، حتى الرؤية الى هذا الكون المرصع برموز الاساطير، وخرافات الذاهبين - العائدين من حيث لا يدرون الى حيث لا يدرون. حركة كونية مشهدها هنالك، في الدم او في الاقبية. وسعدي هنالك هو الآخر، يكتب بصمت ويسكن في الصمت. لا اختيار غيرها ولا يتردد. تتسرب الكلمات الى الكلمات. كل كلمة تفرخ الاخرى، كل كلمة تلتقي باختها الى هاويتها، كل كلمة ترحل الى حيث يهب الرحيل. شهقة، تصفيق، وقع خطى، انكسار زجاجة، صرير، جلبة، ولا تنتهي الاكوان في رحلتها. لغات قديمة وحديثة، بطيئة وسريعة، واضحة وملتبسة، لغات كلها تتجاوب في النص.

٦) وهذه المرة يتسلل الى بيروت، وفي بيروت يعاشر لغة اليقة في وشوشة الكلمات. لم يكن سعدي، وهو يدخل بيروت، ليتخلى عن استراتيجية كتابته وبرنامجه الشعري. كانت بيروت لغة بلا موانع. حواجز المعرفة وحدها تتأكد في الفعل الشعري. والفنائية الرتيبة او كسل المكتسب يبعدان عنها. دخل بيروت ليدخل لغة مغايرة، رحلة في المكان وفي اللغة ايضاً. وعادة سعدي هي الافراغ دوماً. كيف يفرغ امتلاء مضاداً للفعل احداثه، ويعبر لغة تعبره هو الآخر؟ كيف يترك الكلمات تكتب نفسها، بحريتها تختار سوادها وبياضها؟ الفعل الابق وحده يتجمهر، يكتسح الامتلاء، ليؤكد ما هناك من فراغ. في الشيء وضده، في الحركة وضدها، في اللون وضده، في الصابرات من الجنوب الى الجنون والباكيات على ابنائهن في حفر لا تنتهي، صوت القتيل يعضد القتيل. مهما اختزلنا هذه الرحلة الجديدة فستظل دوماً بعيدة، تسائل، في وحشية الصمت، نماذج طالما نزعنا عليها بطولتنا البليدة. مرة او مرتين، لا، انه فعل المسائلة المتجددة بالنص وفي النص عن هذا الذي لا يذهب لغير دماره منا، لكأن سعدي، وهو يسكن السؤال يعلن عن فعل المحال في الشعر وخارجه، النصي والخارج النصي، وماذا لو توقف عند هذا الحد؟ اليس الافق المستريح بين كفيه صورة لما كان رأى؟ اليس هذا الذي يكونه، في بيروت، مركب حلم ازمنة بكاملها؟ ولا يتردد. يختار التي اختارته. تلك كانت جسارتك وتلك كانت مسالكك، اخي سعدي.

٧) ويرحل باتجاه الجنوب. الى صداقة رامبو. كان رامبو قطع المسافة من مرسيليا الى قبرص ومنها الى الاسكندرية، وعبر الباخرة ايضاً بلغ عدن، ملتقى الطرقات القادمة من اقصى الشرق والغرب. في عدن كانت الحدود تنفلت من عقالها، والدكاكين المصطفة على جوانب الميناء تفرغ السلع وتشحنها من جديد. ورامبو يتجول بين الازقة ويعمل. الى هناك ذهب سعدي ليفرح بصداقة رامبو، يتجول بين الازقة ويعمل. يتجول بين اللغات ويكتب. تأتيه مريم. هذه السماء الزرقاء، والبحر القريب من البحر، والجبال المتقابلة، لغات. اللغات التي تملكه يتبعها، ومريم جليسته. لغتها شتات اللغة - اللغات وندوبها، بمحاذاة المعر الأخر، شواطيء. الشمس. الماء. الغربة! غريب في غربته. وحده يعرف الكلمات ولا يكتبها. الرجل الهادي، الصموت امامك ليس هو الذي يكتب. ايقاع هذياني يمجد الصمت، يغسل الورقة من اردانها. من بعيد اتى واليه يذهب. بعيد اللغات التي تسكنه ولا تصمت. تكتب على الورقة بهدوئها الخارجي المعتاد. غناء للمبحرين او العابرين من لغة الى لغة. اناقة لا تتورع في الاحتفال بشظاياها. مسلك في العراء للعراء. مجد فراغك واتبعه، ايها البعيد.

٨) شمس اللغات تحرقه، يدخل اليها ليغادرها الى حيث يدخل ليغادر، والمكان الذي منه اتى ما يزال يبحث عنه. كلمة كلمة او سعفاً ورطباً. ليس للرحيل اتجاه، ولا للمقر هيأة. من الشعر للشعر يرحل سعدي بغنائية متنسكة. والقرار؟ اي شبهة تلصقها بفعل الهذيان وهو يسعى في ارضه اللاقرار لها. هي البصرة في مكان ما من القصيدة. تتخفى وراء الاسماء التي تخون الاشياء. بالكلمة وضدها تنهض في حلزون البياض. لا هناك ولا هنا. ارض الشعر لا يعرفها غير الشعر، مجهولة ومسكونة في آن. والعابرون بها عابرون اللغات تعيد تكوين جسدهم، كما العين التي ترى تعيد اللغات تكوينها. في رحم الصوت والسفر، تلك الرحلة التي لا تنتهي.

بهذا المنظور نعيد قراءة المشروع الحداثي لسعدي يوسف، وهو بشرط الحداثة بتعددها، والفعل الشعري بمحو. للغياب يكتب وبه هو ايضاً نكتب. لا شيء، اوسع من هذه الرحلة في صحراء للكلمات وحدها ان نجتازها. كلمات اللغات التي اختلفت لتتآلف. وتآلفت لتختلف. لعبة لا تنسى فيها النصوص سلالاتها. هنا او هنالك. لا فرق. سعدي يرحل ويعبر اللغات ■

«الحرية» ١٩٨٧/١٠/٢٥



ستمر القافلة

● شعر : يوسف حامد ●

-١-
شدني الموت
او الحب
اليها..
اسابق وجهي المطارد
في الغيم
أبحث عن نهاية
للغيم
أصعد مثقلاً
بجراحي
كم أبدل
من جراحي
الأمكنة
-٢-
أسلمني الروح
لرياح حركت
في البدايات
سأصعد في الوصول اليها
أو اسلم الروح
للضربة القاتلة
.... سيسقط الغيم عني
-٣-
عجباً،
خلعت هلني الرياح
بابي
.. لم استطع
ان افجر
في سبالي
قنبلة ....
طالت جراحي كثيراً
وصوت امي/ دمي
يدلوه
بقصلة
عجباً،
كسرت قبل البدء
أو في البدء
لكن بأوله
شيئي الموت
او الحب
اليها
سأفلت ثانية
من قبضة
المقصلة
سأنوى الذي يصارع في الدرب
حتى لا تمر القافلة
ستمر القافلة
موحدة واحدة
-٤-
اتركوه على سنة
الهيمين
عن الورد
الحفاة الذين
أصابهم الشوك
ضج الشوك
ولم يضجوا
اتركوه
دعوه يشرب
العام الجديد
بقفره دمه
-٥-
مات والفاً
كيف وأين!!!
اسألوا الجثة
من أبقى الروح تنبض فيها
جيلاً شيوعياً
سيكسر القتلة
.... هذا الجيل يحمل شيوعية
ينبض غبار المرحلة
الواقف فينا سيبقى
ومن أقعدوه
سينهض
هكذا تبدو المرحلة
القمة للجماهير
لا للأنظمة المجرمة
ايها المتواصل في بلادي ولوفاً
لك القافلة (القدس العربية المحتلة)

تتمة من ص٤

كلمة
ذهب ترومان ويذهب ريغان و«الارض» باقية

وتمشي من الارض في حيث شئت لتقطف كل زهور الربيع
فتسحق اوراقها اليانعات وتنثرها فوق ارض الشقاء.
وتهوي النماء وتبقي الزهورا
واعلم انك تهوى النجوم وتعجب كيف تطل السماء
وتطلب في الارض سحر النجوم فتصنع لألاءها بالدموع!
واعلم انك تهوى العطور
لتنشر في الارض عطر العفونة
فتطعم - في الوحل - دول الخيانة
واعلم انك راع عطوف يرى البؤس يلفح وجه القطيع
فينقض كالناحر العبقري..
كأيلس.. فوق رؤوس الجميع.

اجل يا عبد الرحمن. كان ابليس مرة اسمه ترومان، ومرة اسمه ايزنهاور، ومرة اسمه جونسون.. ومرة اسمه ريغان.. ومن مثلنا يعرف الناحر/ الجزار الذي جن جنونه واراد ان يقتل اعداءه فانقض على قطعان الماشية ونحرها جميعا!!

-٣-

كان ذلك في الخمسينات. وكنت طالباً صغيراً يتلمس الطريق في ليل النكبة والانهيار عندما قرأت في مجلة «الجديد» مجلة الادب الوطني الثوري، رائعة عبد الرحمن الشرقاوي «خطاب مفتوح من اب مصري الى الرئيس ترومان» فهزتني كما تهز رياح الشتاء اغصان الاشجار. وعلمتني ان للشعر باباً آخر ارحب واعمق.. ولوناً آخر اصفى واجمل، ووزناً آخر يدغدغ القلب.. فرددتها حتى علقت بذاكرتي.. وصرت ابحث عن صاحبها.. فقرأت «الارض» وعشت ساعات رائعة مع عبد الهادي وصفية ودياب ومحمد. ثم قرأت «جميلة» و«احلام صغيرة» و«قلوب خالية» وغيرها..

وتمر الايام..
نكبر.. وتكبر الهموم..
يموت ترومان.. ويموت جونسون..
ويكبر الأسير.
وتبقى رسالة الاب المصري..
وتبقى غزة..
ويبقى شعبنا في المناطق المحتلة وفي الشتات.
ونردد في وجه شولتس وريغان:
اتسمعني ايها المجي!!
ستحيا ابنتي في ظلالي انا
كأسعد ما تتعاطى الحياة
ستحيا ابنتي في ظلال السلام
وتصبح انت مع التابعين هواجس من ذكريات الظلام
فان تملكوا الذرة المفنية
فانا لنمتلك التضحية
ونملك الذرة البانية
ونملك طاقاتنا كلها
ونملك ايامنا الباقية
وتاريخ اجيالنا الاتية.

-٤-

عندما سمعت مذيع «مونت كارلو» ينعى الشاعر والروائي والكاتب المسرحي عبد الرحمن الشرقاوي تذكرت قصيدته الرائعة وحاولت ان اردد ابياتها.. فهل كنت الوحيد الذي ردد مقاطع من الرسالة الخالدة؟

ابداً. فالأدب الخالد هو ادب الشعب. روح الشعب. ضمير الشعب.

يقول القاص الكبير د. يوسف ادريس في رثاء الشرقاوي: «تلك الموهبة التي اخترقت سماء العصر الأدبي الحديث بقصيدته المشهورة «من اب مصري الى الرئيس ترومان» التي كنت اتلوها للمعتقلين السياسيين في «اوردي» ابي زعبل ونحن حفاياً عراياً محلوقو الرؤوس راقدون في عنابر رهيبة كحظائر المواشي. نوفر من زيت الفول لنوقد نوراً على ضوئه اقرأ القصيدة ويقرأ غيري قصائد «عيون الزاء» وروايات ريتشارد رايت وجورج امادو».

ويقول نجيب محفوظ «عرفته اول ما عرفته رائداً من رواد الشعر حينما خرج علينا بقصيدته الرائعة «من اب مصري الى الرئيس ترومان». ثم ادهشنا بروايته العظيمة «الارض» التي جعلت منه الرائد للادب الاشتراكي في الادب العربي المعاصر».

-٥-

- انزل الى الشعب يصبح قلعتك!
هكذا صاح «الفتى مهران» بطل مسرحية الشرقاوي في الستينات قبل النكسة.

وهكذا فعل الشرقاوي عندما امتشق القلم وحارب الظلم والظلام.

كان رائداً في المسرح الشعري في مسرحياته «مأساة جميلة» و«الفتى مهران» و«الحسين ثائراً» و«الحسين شهيداً» و«وطني عكا» وثلاثية النسر.

يقول الدكتور علي الراعي ان الشرقاوي هو صاحب الريادة في ادخال الدراما الى المسرح الشعري بعد المسرح الغنائي الذي قدمه احمد شوقي.

واما الدكتور محمد عناني فيؤكد ان الشعر الحر قد اتاح للشرقاوي حرية لم تكن معروفة في المسرح من قبل «ففي مسرح الشرقاوي تتشكل اللغة حسب الشخصيات ونشهد لاول مرة في تاريخ الادب العربي الحديث اكثر من مستوى واحد من اللغة العربية. اي ان اللغة العربية كانت حتى عهد عبد الرحمن الشرقاوي لغة ذات مستوى واحد وهي اللغة الكلاسيكية القديمة التي ورثناها عن السلف. اما في مسرح الشرقاوي فقد اصبحت لغة هذا العصر تنبض بايقاعاته وتحيا بحياته». ويتابع «واذكر انني عندما قابلته في هذا اثناء هذه التجارب المسرحية على رائعته «الفتى مهران» قال لي: انه لم يحاول عامداً ان يفعل ذلك وانما ترك التجربة الشعرية تشكل اللغة».

التجربة الشعرية هي التي تشكل اللغة الشعرية.

لو لم يكن الشرقاوي يعيش في قلعة الشعب.. اكانت لغة الشعر تتشكل في السنة الابطال؟!

-٦-

حزنت على الشرقاوي مرتين.

المرة الأخيرة عندما مات.

والمرة الاولى عندما علمت ان خلافاً وقع بينه وبين اليسار المصري.

تساءلت يومئذ: هل يعقل؟

عبد الرحمن الشرقاوي الذي كتب «من اب مصري الى الرئيس ترومان» وكتب «الارض» وكتب لثوار الجزائر «مأساة جميلة» وكتب للشعب الفلسطيني «وطني عكا». هل يمكن ان يختلف مع اليسار او ان يختلف اليسار معه؟

وقرأت بألم عن علاقته الوثيقة بانور السادات وعن مرافقته للسادات الى امريكا!!

هل يعقل؟!

يقول الاستاذ لطفي الخولي: اختار عبد الرحمن الشرقاوي بلا تردد جبهة الشعب والحرية والاشتراكية والسلام. وكان ثمن الاختيار باهظاً ودفعه راضياً. وبهذا الاختيار انتمى الشرقاوي تاريخياً الى عائلة التقدم واليسار في مصر وحكم هذا الانتماء مواقفه السياسية وابداعه الشعري والقصصي والمسرحي». ويضيف الخولي «هكذا ظل الشرقاوي ابناً اصيلاً للحركة الوطنية المصرية العربية بافاقها الروحية والتقدمية وهو - ميلاداً وتاريخاً - ينتمي الى عائلة اليسار في مصر. غير ان عائلة اليسار، لاسباب موضوعية وذاتية، لم تعد على وحدتها التي كانت في اربعينات هذا القرن. تعددت الاسر والاتجاهات والاجتهادات. ومن هنا برزت التمايزات اليسارية في الساحة وصار للشرقاوي، بالضرورة، موقفه وحركته المتميزين عن سائر العائلة اليسارية وثارت بينه وبيننا منذ السبعينات خلافات سياسية كبيرة وصغيرة على السواء».

ترى، هل يكبو الجواد؟ وهل ينكر الفارس اصله؟

ان خطأ الشرقاوي كبير لأن الخطأ السياسي والفكري يتناسب تناسباً طردياً مع مكانة صاحب الخطأ. ولكن اليسار المصري لا يسمح لنفسه على الرغم من فداحة هذا الخطأ ان ينسى للحظة دور الشرقاوي المناضل الوطني التقدمي فلا عجب ان ينهي الخولي مقاله «نحن ننعى بحزن يثقل القلب مناضلاً وطنياً له تاريخه المشرق، وواحداً من المهندسين العظام لوجدان الانسان العربي بابداعاته الشعرية والقصصية والمسرحية والتراجم الاسلامية».

-٧-

اذكروا حسنات موتاكم!

اجل يا عبد الرحمن الشرقاوي.. ترجل عن الفرس.. تتركه في وسط الميدان وانت تغني:

انا ذا امضي وما قلت الذي كنت اريد
لم يزل عندي اشياء ثقال
انا ذا امضي وما قلت الذي عندي
وما حققت حلماً واحداً
لم يزل في القلب مني الف حلم
لم يزل في الرأس مني الف شيء
وانا امضي باحلام حياتي.
لماذا؟ لماذا!
لقد قلت اشياء كثيرة..
وحققت احلام كثيرة..

وعالمنا الذي يقف في وجه «ريغن» اقوى الف مرة من العالم الذي وقف في وجه «ترومان».

انت تمضي.. تترجل..
ورسالتك الى الرئيس ترومان باقية.
وعبد الهادي في «الارض» باق.
وشعبنا باق..
وعكا باقية ولا تخاف هدير البحر!!

● محمد علي طه ●

الفول مكحل

من الأدب الشعبي (الحلقة الثالثة)

● بقلم : سعود الأسدي ●

● هناك حكاية شعبية تقول : ان اله الكون عندما خلق الحبوب دعا الملائكة وأمرهم أن يجتمعوا بجميع انواع الحبوب في اثناء دراسها على البيادر ليسألوها؛ «أيها أبقى مدة في معّي الانسان وايها اكثر اقامة لأوده وأسدها رمقاً له، وأنفى لجوعه ؟!».. ولما اجتمعت الحبوب في الموسم المعلوم وقف الملاك جبرائيل بالاصالة عن نفسه، وبالنيابة عن زملائه الملائكة. وألقى خطبة ضافية في فوائد الحبوب وفضلها على الانسان والبهائم والطير. ثم بدا له ان يسألها ويسجل ما يسمعه منها كما امره الرب، وكان اول ما سأله منها القمح... فوقف القمح سنابل منحنية، وكأنما لسان حاله يقول :

ملأى السنابل تنحني بتواضع
والفارغات رؤوسهن شوامخ

وبعد ان حمد الله واثنى عليه قال : اما بعد ! فانني «العيش» الذي لا عيش بدونه، وانا غذاء الناس جميعاً من ملوكهم الى صعاليكهم، ومن اغنيائهم الى فقرائهم. وانا جمّ الفوائد. لا تزدان بدوني الموائد. وأدخل في صناعة الحلويات، ولا تصلح بدوني الأكلات، وخاصة في بلاد الفقر التي احتلها الجوع، ونزل في بطون أهلها الى الكوع، وانا والملح رمز الصداقة. التي لا يصح أن تدانيها الخيانة. واذا كان بين الناس «عيش وملح» وجب ان يعيشوا على المودة، مهما طالت المدة... واما مدة بقائي في معدة الانسان فهي تتراوح من ست الى سبع ساعات.

ثم جاء دور الذرة. ولما سُئلت سبّلت شوشتها، وأصلحت من اوضاع كرشتها، وذبّلت عيونها، بعد ان رارات (رجرجت) بجفونها، ووقفت مختالة على أعوادها، وأبدت من حسن تنضيدها ونظامها عرانيس عرانيس مما اغرى الأكل بالتهامها، ولكنها اخذت تعدد الوانها من حمراء الى بيضاء الى صفراء. وأعادت الى الاذهان انه في سني الجوع كانت الفتاة العذراء التي كالبدر، في تمامه ليلة الرابعة عشرة من الشهر، تزف الى بعلها معجلة بصداق وقدرة علية من الذرة [ستة صاعات] غير مؤجلة... ثم ختمت كلامها بدوامها في الأمعاء خمس ساعات... ولما سئل العدس قال بجرس كصهيل الفرس : بالرغم من أني قصير، مثل الزعتر على حفافي البير، الا ان القصير لا يخلو من الفطن، كما ان الطويل لا يخلو من الهبل، وانا خبير بسرائر الانسان، لانني كنت لأفعاله شاهد عيان، منذ اقدم الازمان، يوم جرى ما جرى على البيدر بين غلام جاهل، وزوجة حسناء مغفلة عندما داهمها زوجها وهما في وضع مريب... على القش الرطيب !! فهب الغلام مسرعاً وهو يمسك باحدى يديه سرواله، ولكنه ستراً لحاله وخباله. قبض بيده الاخرى على شمالة (ضمّة) من العدس وولى هارباً... ولما رأى اصحاب البيادر الغلام راكضاً قالوا : شوفوا شوفوا هالولد قدّيش عاطل ودني، مدني تفسو لسرقة كف عدس، ولكنهم لما تنبهوا لرؤية صاحب البيدر يعدو خلفه، قالوا : صحيح إنو الولد عاطل ودني، ولكن اللي أعطل وأدنى وأقل عقل اللي بركض وراه على كف عدس، وهنا قهقهت مع الرجل وقال : انا مش عاطل ولا دني ولا قليل عقل، ولكن اللي بعرف بعرف، واللي ما بعرف بقول كف عدس... وذهبت مثلاً لمعرفة الأسرار والسكوت عليها دفعاً لبلبلة الأفكار.. ثم اضاف العدس قائلاً : ان وجودي في البيت نعمة كبيرة لأن حفنتين مني تكفيان لطبخ لجن كبير من المجدرة، ومجدرتي بيضاء فلاحية، وحمراء مدنية، ومتى سح الزيت فوقي وسال، وخاصة في «ايلول دبّاغ الزيتون» لمعت لمعان النجم والهلال وإن للمتي تنادي على الأكال... وانا طعام الحصّادين ولا تتم جورعة البيادر [حفلة انتهاء البيادر] بدوني. لذا فأنا سيّد المواقف في الجوارع، وأغني الفلاحة عن تنحيت الكروش وشلوطة الأكارع... وانا لا اكون مغشوشاً واطبخ صحيحاً ومجروشاً، ويصنع مني حساء ناعم لذيذ، وأدوم في الأمعاء اربع ساعات، واربع ساعات في حساب الجوع والشبع طويلة وما هي بقليلة...

ثم سئلت البازيلاء والفاصولياء واللوبياء والحمص، وكلها أظهرت فضائلها وفوائدها وعدد ساعاتها، وخصوصاً الحمص الذي عندما وقف صار يرقص... وهو يدخل في الزفرة [الطعام الذي بداخله اللحم] وخصوصاً مع المغربية ومع منزلة الباذنجان، وتعمر به الموائد في الوجبات الخفيفة الى جانب «المازات» كمقدمة للوجبات الثانية الثقيلة، وبه تسمن الخنازير فتقوى وتقطّع الجنازير...

ولما جاء دور الفول وقف ولم يتأرجح، وجهر بصوته ولم يتنحنح، وقال : انا انبت قروناً قروناً وأؤكل نيئاً ومطبوخاً، وأخضر ويابساً. والأخضر مني متى داني البلوغ عمل الناس منه الهريسة على البلان، وهي أزكى من الهريسة ام الزقرط والقبّان، والهريسة غذاء الفلاحين والرعيان في السهول والأوعار، لأن الهريسة اذا أكل منها الراعي، شبع ورتع مع قطيعه في المراعي... وقديما قالوا عني انني مدعاة للخبال، خاصة اذا اكلني اذكياء الرجال، ولكن هذا الكلام كذب وزور وبهتان، وقد لفقوا عليّ ان الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ أكل مني في حقل فول أخضر، فأخذته سِنة من نوم ولما افاق وجد انه انسي بسببي اربعين الف حديث كان حفظها في الكتاب !!! فأنا لا اذهب الحفظ وهذه فرية، كما انهم إشاعوا عني انني احدث الدوار وأحياناً الاصفرار خاصة للأطفال الصغار. ومن اصابه ذلك منهم قالوا عنه : انه مفول، واذا حدث وفول انسان بسببي فذلك لعيب في تركيبة دمه لا في تركيبة دمي، لأن دمي نظيف خفيف، وانا طعام كل وضيع وشريف، وهنالك شعوب بأكملها تتغذى عليّ، فأنا موجود في زوايا كل حارة وحي، وخصوصاً في ارض الكنانة، التعبانة الغلبانة المكيانة، وصحن المدمس مني مع الطرشة اللزيزة بربع بريزة في مصر العزيزة، وياكلني الناس في مصر من الفرعون والسيّد المفضال الى الفقير المعدم والعتال، والذين يسيرون في الاسواق بلا نعال... والشيء الآخر وليس الأخير وهو انني اعلم من أخي العدس بمن لا يحفظون الأسرار الا يقول الناس : «فلان ما بتنبل الفولة تحت سنانه او لسانه» كناية عن انه غر، ويبوح بالسر، وان ادعى انه بير من الآبار، التي ليس لها قرار... والشيء الأهم انني ادوم في معدة الانسان اربعاً وعشرين ساعة بالتمام والكمال، وذلك من الشرق الى الشروق، والقول كلمة الحق ولو على نفسي فالبرغم من انه يعتريني السوس كسائر الحبوب وتداخلني «عجايز الفول» التي لا يقطع فيها بل او غل الا ان «كل فولة ولها كيال او أكال» وارجع فأقول انني ابقى في معدة الانسان اربعاً وعشرين ساعة لا تنقص ولا تزيد، من يأكلني يصبح بدنه كالحديد !!.. كل هذا وجبريل يسمع ويسجل في الكتاب، ولما اكتفى وهم في الانصراف ناداه الفول بأعلى صوته وقال له بكلام عامة الناس : هيه يا اخونا سجل عندك !! عمرك لا تقول فول تايصير مكيول او في العدول [الأكياس] او مأكول... فهز جبرائيل رأسه وفتح الكتاب ثانية وسجل ما سمع... ولما رفع الجواب مع الكتاب الى ربه قال له ربه : مر الملائكة تأت بكاحلها كي تكحل الفول فينال الشرف على سائر الحبوب...

وهكذا كان نصيب الفول شرف التكحل بأمر اله الكون سبحانه وتعالى لجبرائيل وسائر الملائكة الذين اتوا بكاحلهم وقاموا بتكحيل الفول بأيديهم حبة حبة، الكحلة الفولية السوداء التي لا تدانيها روعة الا كحلة العين النجلاء من البدوية الحسناء !!

● ربما... ●

لقد اشاع العلم الحديث واذاع بين الفلاحين والفقراء ان الفول وسائر القطاني كالحمص والعدس تسد مسد اللحوم والشحوم من حيث القيمة الغذائية لأنها غنية بالبروتين !!! وقد التمس علماء الغذاء المحدثون لدعواهم هذه تأييداً، ولأفكارهم تعضيداً، من القدماء في امثالهم وقديما قال هؤلاء : ان غاب عنك لحم الضان فعليك بالحمصان [مرفوعة بالالف من اجل السجع] والحمصان هنا الفول والحمص... كما تقول العرب : العمران في ابي بكر وعمر، والقمران في الشمس والقمر والاسودان الى آخره... وليس الحمصان الحبوب المحمصة لأن كثيراً من الحبوب او البذور المحمصة تحميصاً، تؤكل للتسلية فلا تسد رمقاً ولا تدفع مخمصاً. وقالوا كذلك في المعنى ذاته : ان قل لحم الضاني فعليك بالقطاني [العدس والحمص والفول]... ولكن قصة الفول تبقى ذات مدلول ولا يقال الفول حتى يصير مكيول او في العدول او مأكول... على ان هناك قصة شعبية طريفة نوردها لنرى اول تململ في ادب الفلاحين على اكل الفول خاصة اذا كان الفول طعام كل يوم...

● الفول المجروش بيكبّر الكروش وبينصّح الطروش ●

● مره في فلاح اشترى كيل فول بلدي، ولما جابو للبيت قال لمرتو : هياني اشتريتلك والحمد لله مونة: كيل فول بلدي، وعلى ذمة البيّاع بستوي على المحال... يوم بتجرشي شويّ وبتعملي بصارة [فول مجروش مع ملوخية ناشفة]، ويوم بتحطي حفنتين في النعارة (اجرة صغيرة) وبتروحي بتدسيها في ساس الطابون، وبتقومي من دغشه بتلاقيهن بمّ ذابيات ذوب، مثل المخ، وسيحتها بتجيبي سنين ثوم، وبتدقيهن، وبتعملي مدمّس، ومنفطر بإذن الله فول مدمس بزيت زتون مع راسين بصل... ويوم بتعملي فول نابت وبترشي عليه رشتين ملح، وشوية بقدونس... ويوم بتتحايلي على أكلة رابعة، وخامسة، وسادسة، وفهمك كفاية !!...

وصارت هالحرمة تطبخ كل يوم فول، حتى ما عادت تقدر تشم ريحة الفول في بيتها، وبعدين زهقت روحها وراحت تشكي همها وغمها وتفضفض عن بالها عند جارتها، ولما شكت لجارتها قالتلها جارتها : شوفي يا حبيبتي !! عليكي بالطبخات اللي على حرف الميم !! قالت الحرمة وشو هن دخلك الطبخات اللي على حرف الميم ؟!... قالت الجارة : المجدرة، المنزلة، المشوشة، المحشي، المصقعة، المسحة، المطبق، المقلي، المغربية، المحمر (المسخن)، المطجن، الملتوت، المبسوس المفرك واذا تحيّرتي وحبيتي تغيّري طعام.. المشاوي !! فحزنت الحرمة وقالت في سرها ومنين يا حسرتي !!

ولما رجعت الحرمة لبيتها، قللها جوزها وين كاينة يا مرا ؟! قالت : عند الجارة... قللها : لويش ؟! قالت : تاشوف شو بتطبخ ؟! وصارت الحرمة تسمي الطبخات اللي بتطبخهم الجارة وهن على حرف الميم وقالت لزلمتها : «شو رايك ؟! الزلمة الله بسهل عليه ما جاوب، ونام هو وحرمتو هاذيك الليلة !!

وثاني يوم الصبح تصبح بخير قال الزلمة لمرتو : شو رايك تنزلي معي اليوم على المدينة ؟! قالتلو : منشان أيش ؟! قللها : هيك شمة هوا !!...

ونزلوا على المدينة ومشيوا في السوق لحد ما وقفوا بباب مطعم وهناك فات الزلمة والحرمة وراه على المطعم، ولما قعدوا على الطاولة، اجا هاذا الخاير اللي بيجيب الأكل شو إسمو ؟! أيوه الجرسون !! قللهن : شو بتحبوا تفطروا ؟! قال الزلمة : هات احسن إشي عندك !! أجا الخاير غاب وجاب الهن صحنين فول مدمّس !! مع صحن فيه فجل وخيار مكبوس وأشيا ثانية... أكلوا وشبعوا وبأمان الله. أجا قام الزلمة دفع ومشي وقامت ومشيت الحرمة وراه لحد ما وصلوا على باب دكانة جزار... أجا الزلمة وقف بباب الدكانة وقال للجزار والحرمة سامعة طبعاً «دخلك !! هاي لحمة أيش ؟! قللو الجزار : هاي لحمة ضان... وهاي لحمة أيش ؟! هاي لحمة عجل... وهاي ؟! هاي لحمة سمار (معزى)... أجا الزلمة قللو : طيّب قللي يا خي شو بخلي هاللحم هيك بكتز ويصير ناصح كتير ؟!! جاوبو الجزار وقللو : بيقولوا والعلم عند الله إنو الفول المجروش بيكبّر الكروش، وبينصح الطروش (المواشي)...

سمعتها انبسط الزلمة وضحك ودار وجهو على مرتو وقللها : سمعتي بدانك ؟! الجزّار بيقول : إنو الفول المجروش بيكبر الكروش وينصح الطروش !! إسمعي كلام الجزّار ولا تسمعي كلام مرة الجار وإبقي قطنيني على شان نشتري اخرى كيلن فول !!.. اهـ



● جانب من الجمهور من اليسار الدكتور حبيب بولس والدكتور محمود عباسي واعضاء اللجنة الثقافية للمركز الجماهيري (مصباح حلبي والمحامي نزيه حلبي وسامي حلبي واسعد حسون) ●

«خمارة البلد» ـ في دالية الكرمل

● دالية الكرمل ـ لمراسلنا ـ خصصت الأمسية السادسة من «ليالي الكرمل» التي تنظمها اللجنة الثقافية التابعة للمركز الجماهيري، «لخمارة البلد» المجموعة الاخيرة للكاتب سلمان ناطور، وقد عقدت الأمسية مساء الجمعة الماضي وبحضور العديد من اهالي القرية وتضمنت فقراتها القراءات والكلمات النقدية والاغاني والموسيقى.

افتتح الشاعر وهيب نديم، عريف الأمسية وعضو اللجنة الثقافية، بكلمة ادبية حيى في مستهلها المشاركين وهم الدكتور محمود عباسي والكاتب انطوان شلحت والدكتور حبيب بولس والممثل المسرحي يوسف ابو وردة والثنائي امل مرقس ونزار زريق وقال : هذه أمسية تكريم للكاتب، ابن دالية الكرمل بمناسبة صدور مجموعته العاشرة وهي أيضاً امسية ادبية نقدية. وأضاف عن الكتاب : «لا يوجد طريق في هذه المنطقة، لا يصل. او لا يأخذك او يسير معك. فانت محكوم عليك مسبقاً ان تصل الى خمارة سلمان ناطور حتى وان لم تشأ... وضيف الشرف هو ناجي العلي ، الذي لا يبعث برسائل الحنين الى الاهل والاصدقاء، في الداخل. بل يرسم الواقع على ورقة والحنين على ورقة ويكبر في الموت الكبير ثورة، وتغيير مفاهيم عتيقة. فحين يصل الى الخمارة افخر انواع المشروب ويسكر الرواد، حتى يرى الواحد اثنين. يسكر ناجي حتى يرى الخمسة عشر تنظيماً سياسياً تنظيماً واحداً. في لحظة سكر، ناجي في قمة وعي... وهنا يكتب سلمان عن الناس من خلال ناجي، يسأل. لا يضحك ولا يبتسم. كان يختفي في داخل «الرأس الاصلع والكرش الكبير ـ من الهم وليس الأكل» ـ كتاب الكفر العلوي».

● الدكتور محمود عباسي : زبدة الجذور ●

وألقى الدكتور محمود عباسي، رئيس تحرير مجلة «الشرق» كلمة قيمة أستعرض فيها رحلة العشرين عاماً التي قطعها الكاتب في مسيرته الادبية منذ تعرف عليه وعلى باكورة انتاجه «دراسات في الفكر والفلسفة» (١٩٧١). وقال عن خمارة البلد : «انه انتاج فريد من نوعه، منهج جديد ومتطور في عالم الأدب في ديارنا التي تشهد ـ انتفاضة مباركة مستمرة، كتاب جديد في الفحوى والاسلوب والبعد الانساني، زبدته الاولى، تخليد ذكرى فنان اصيل معذب من ابناء شعبنا.. الفنان ناجي العلي الذي ضاع بجسده بقدر الغادرين وهوى نجمه قبل ان يكمل اشعاعه المتكامل بانتاج مبدع ندر ان يحظى بجودته شعب من الشعوب... والزبدة الثانية هي جذور ناجي وجذورنا وجذور كل المشتتين من ابناء شعبنا المتنقلين من منفى الى منفى، والتين والزيتون يطعم في ارضهم وهم ما زالوا يتجبون الاطفال في عين الحلوة وفي كل بقاع الارض».. وبعد ان تناول الدكتور عباسي قصص المجموعة اجمل كلمته بقوله : «من يريد التعرف الى السمات الخاصة لادبنا العربي في هذه الديار فليقرأ «خمارة البلد» ففي أجوائها وخلفياتها المكانية والزمانية تدرك انك تقرأ ادباً راقياً يكتبه ابناء بررة، رسل محبة، ينبذون العنصرية والكراهية، يصرون على القاء التحية حتى لو لم يتلقوا الرد عليها؛ يتوقون الى الخروج من دوامة ومتاهة التمزق في سلام يعطي لكل ذي حق حقه، يحملون البسمة على الشفاه، يؤمنون بالمساواة والعدل الاجتماعي بين مخلوقات الله أيا كانوا.. وسلمان ناطور اديب انساني ملتزم بولي الناس والشعب وقضاياهم وهمومهم المكانة الاولى في كتاباته، كل قصصه من واقع وصميم الحياة، لوحات يمكن ان تسرح وتتلفز وزخم الفحوى ينفذ الى القلب وطرافة الاسلوب الساخر ترسم الابتسامة على الشفاه، والسوداوية والتشاؤم والتمزق عند ابطاله تحمل دفقات من الأمل والتفاؤل والاشراق».

● انطوان شلحت : دلالة الساخر ●

وألقى الناقد انطوان شلحت، نائب رئيس تحرير «الاتحاد» كلمة قال فيها : «لا يقوم سلمان بلعبة فنية وانما يلتجيء الى الشكل الادبي الملائم للتعبير عن الواقع العربي تحت الحكم الاسرائيلي وعن الواقع الاسرائيلي في ظل الاحتلال الاسرائيلي. وفي لجوئه هذا يصل الى شكل ادبي موائم : العمل الهجائي والساخر.

ولا تقف السخرية عند الذات فقط بل تتضمن الماضي والحاضر. والراوي هو الصورة وحامل الدلالة. فهو يبدو في حركته الفنية، تكاثراً للصور ولتراكم الدلالات. ويستمر التراكم حتى تتفجر الكوميديا المأساة، او الفجيعة التي تتجاوز حدود الفجيعة فتنقلب الى ضحك اسود، يتمثل في شكل الشخصية التي تنتجه والتي تكشف في ضحكها الظاهري عن سواد زمانها. يبدأ الضحك اذن في الشخصية ويقف عند حدود الواقع. ينتج الواقع الضحك ثم ما يلبث ان يلغيه بقسوة وعنف ليعيد «الضحكة» الى دلالتها ليظهر الوجه الحقيقي للضحك وينزع قناعه.

واذا كان «الادب العادي» يتطور في حركته منذ البدء حتى النهاية عبر مجموعة من التدخلات والتطور الحقيقي للحدث والشخصيات، فان جنس الادب الساخر يبدأ وينتهي دون ان يحتاج الى تدخلات. لذا فهو حركة عالمين اصمين. ومن الحرية الجامدة والعلاقة الصماء يبدأ الساخر ويأخذ دلالته : من شكل الحركة اولاً ومن المعنى القائم فيها ثانياً.

و «خمارة البلد» باعتبارها جنساً ادبياً ساخراً، ترسم صورة معينة لواقع معاش، محدد المعالم، رسمته في حركته المحددة بين نقيضين لا يلتقيان، لكل منهما واقعه ومثاله فيتواجه الواقعان ويتجابه المثالان. غير ان ما اعطى «خمارة البلد» معناها وسخريتها الدالة هو المضمون الاجتماعي ـ التاريخي الذي عبرت عنه نتيجة امساك الكاتب سلمان ناطور بواقعه وتملكه فكان «يعرف ما يسري في النخاع من الم ويحس بالهيكل العظمي عندما يقشعر» !

● الدكتور حبيب بولس : هل هي قصص ؟

ثم جاءت كلمة الدكتور حبيب بولس، عضو هيئة تحرير «الجديد» وعضو اللجنة التنفيذية لاتحاد الكتاب العرب، فقدم دراسة ذات اهمية عن منابع السخرية في كتاب سلمان ناطور، ذاكراً ثماني نقاط شكلت في رأيه منبع السخرية عند الكاتب وهي :

١) مزج الجد بالهزل على طريقة الجاحظ.
٢) المفارقات والجمع بين الومضات.
٣) استخدام طريقة «الفلاش باك».
٤) الاستهزاء بالنظرة الطبقية الاستعلائية الفوقية.
٥) تداخل الصور الحياتية لتصور قطاعات واسعة من مجتمعنا العربي.
٦) السخرية النابعة نتيجة صدام مستويات اللغة.
٧) السخرية المرة النابعة من انتقاده البناء للعادات البالية.
٨) تركيز وتكثيف الومضة الساخرة في العنوان.

كما تطرق الدكتور بولس الى النقاط الايجابية الجمالية في الكتاب والى نقاطه السلبية وتوقف عند تسمية الكتاب باسم «القصص» معترضاً على هذه التسمية ثم خلص في دراسته الى القول : «هل نجح سلمان في ابلاغ رسالته ؟

أقولها بصراحة وصدق : نعم ! لقد اثارني الكتاب وشدّني حتى النهاية وتجاذبتني مشاعر عديدة في اثناء قراءته فكنت اصاب بالفرح حيناً وبالحزن حيناً آخر وبالقرف من وضعنا حيناً ثالثاً. فان يكوّم الكاتب امامك كل ما تراه وتسمعه، كل ما تعانيه وتقرف منه، كل ما تطمح اليه، ان يصوّر لك المألوف ويجعله خلقاً جديداً بفتنة ومهارة، وبروح ناقدة ساخرة ورؤية تقدمية ثورية، شيء يفجأ القارىء ويشهد للأديب بالأصالة. وهكذا كان سلمان في خمارته، وهكذا نأمل ان يكون دائماً، رائداً في هذا الفن».

● سلمان ناطور : من اين تأتي السخرية ؟ ●

وبعد ان قرأ الممثل المسرحي يوسف ابو وردة، مقطوعتين من الكتاب، «مما تيسر من سورة رابعة» و «واحد الكرت» وقدم الثنائي امل مرقس ونزار زريق مجموعة من «اغاني الفقراء» المهداة الى ابطال المجموعة، القى الكاتب سلمان ناطور كلمة قصيرة شكر فيها اللجنة الثقافية والمحاضرين والفنانين والحضور واجاب على السؤال الذي طرح في الأمسية : من اين تأتي السخرية، فقال : سأقدم لكم نموذجين، من يوافق في هذه الدنيا ان يتنازل عن طفل مقابل ٤٠ بندقية ؟ لا احد الا اذا كان مجرماً. فأنظروا ما يحدث في هذه الدولة المسؤولة عن رعاياها وتعتبر نفسها دمقراطية، ان طفلاً من قريتنا لا يمكن ان يعيش الا اذا اجريت له عملية جراحية تكلف ٦٥ الف دولار وهو ثمن ٤٠ بندقية. وحكومة هذه الدولة ليست على استعداد ان تتنازل عن اربعين بندقية مقابل حياة هذا الطفل وتدعي انها دمقراطية وتدافع عن شعبها ومواطنيها ولذلك فاننا نقوم بحملة واسعة لجمع التبرعات لانقاذ حياته أليست هذه سخرية القدر ؟

والنموذج الثاني : اعلن قبل شهر عن بدء الاحتفالات بمناسبة مرور اربعين عاماً على قيام دولة اسرائيل. ويتحدثون عن انجازات وحضارة وحرية واستقلال ولا يذكر الجانب الأخر لهذا الحدث في هذه الحقبة من التاريخ. هكذا «استقلت» دولة اسرائيل ! اقرأ مقطوعة «الشهادة» عن مجزرة السجرة، قرية ناجي العلي.

وكانت الأمسية غنية بالمداخلات الجادة وبأجوائها الفنية والمسرحية، تركت انطباعاً عميقاً على الحضور. وبعد وصلة غنائية من امل ونزار قدمت الفقرة الثانية من «ليلة الكرمل» السادسة عن شؤون العمال ادارها عضو اللجنة الثقافية سامي حلبي وشارك فيها مصباح حلبي وشبلي وهبة وفوزي ريان. كذلك قدم المركز الجماهيري هدية تقديرية لعضو المجلس المحلي صلاح فارس ابراهيم تقديراً له على خدماته من اجل القرية وذلك استقالته من عضويته بناء على اتفاق «روتاتسيا» في قائمته.

برامج التلفزيون التعليمي
يوم الجمعة ٨٧/٧/٢٧

● ٨,٠٥ ـ رياضة
● ٨,٤٠ ـ ادب (ابتدائي)
● ٩,٠٠ ـ موسيقى
● ٩,٢٠ ـ لغة (الثالث ـ خامس)
● ٩,٤٥ ـ شارع سمسم
● ١٠,١٥ ـ حساب (سادس)
● ١٠,٤٠ ـ علوم طبيعية
● ١١,٠٠ ـ ثقافة وأدب
● ١١,٣٠ ـ مدنيات
● ١٢,٠٠ ـ ثقافة وأدب
● ١٣,١٥ ـ الجامعة المفتوحة
● ١٣,٥٠ ـ زيهو زي (هذا هو)
● ١٤,٣٥ ـ مسلسل
● ١٥,٣٠ ـ مساء جديد

يوم الاحد ٨٧/١١/٢٩: ٤٠ عاماً على قرار التقسيم

ماراتون افلام سياسية محلية في تل ابيب

* كل ما قدم على الشاشة الاسرائيلية عن الصراع العربي الاسرائيلي *

● حيفا خاص بـ «الاتحاد» ـ تحت شعار «سلام اسرائيلي ـ فلسطيني الآن» وبمناسبة مرور اربعين عاماً على قرار التقسيم تنظم حركة «لا للاحتلال» ماراتون افلام سياسية تعالج موضوع الصراع العربي الاسرائيلي، يوم الاحد، بعد غد، في قاعات مسرح «نفي تسيدك» بتل ابيب.

يختتم الماراتون بندوة عن «السينما الاسرائيلية والصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني» يشارك فيها كل من : نسيم كلدرون وسلمان ناطور ومئير شنيتسر ويختال بورشطاين.

يبدأ الماراتون في الساعة الثانية بعد الظهر وفي ثلاث قاعات. في الاولى : أفلام ١٦ ملم. وفي الثانية : افلام فيديو. وفي الثالثة : افلام تلفزيونية.

الافلام التي ستعرض :
«أثاني بوبولو» (١٩٨٥) من اخراج راڤي بركاني.
«خط المواجهة» (١٩٨٥) التلفزيون البريطاني.
«انا احمد» (١٩٦٦) اخراج رام ليفي.
«بوكينوه» (١٩٨٤) اخراج شلو ڤيتس.
«في يوم صحو يمكن رؤية دمشق» (١٩٨٤) اخراج عيران ريكليس.
«غيتو غزة» (١٩٨٤) فيلم وثائقي عن قطاع غزة.
«جسر ضيق جداً» (١٩٨٦) اخراج نسيم دبان.
«البيت» ـ اخراج عاموس غيتاي.
«لقد كانوا عشرة» (١٩٦١) اخراج باروخ دينار.
«الذاكرة الخصبة» اخراج ميشيل خليفي.
«ابتسامة الجدي» (١٩٨٥) اخراج شمعون دوتان.
«الخماسين» (١٩٨٢) اخراج داني ڤاكسمان.
«الطيارة» (١٩٨٥) اخراج احد مصري.
«أسرائيل ١٩٨٣ ـ ستة افلام عن الاحتلال». (اخراج يختال بورشطاين، شمعون دوتان، رام ليفي وجاد نئمان).
«ان نكون شعباً حراً» (١٩٧٣) شمعون لوبيتش.
«ضغط» (١٩٨٥) ميشيل اوحيون.
«من وراء القضبان» (١٩٨٤) اوري برباش.
«طبق من ذهب» (١٩٨٤) جاد نئمان.
«هروب الحجلة» (١٩٨٤) دافيد فيشر.
«شريط ليلي» (١٩٨٥) غور هيلر.
«استراحة» (١٩٧٦) رام ليفي.
«ظل المستقبل» (١٩٨٥) وولفيننغ برغمان.

ابن المعتز
اعالي الجليل

اخوان !

واخـوان تخـذتهم دروعـاً ... فكانوها، ولكن للأعادي
وخلتهم سهاماً صائبات ... فكانوها، ولكن في فؤادي
وقالوا : قد صفت منا قلوبٌ ... لقد صدقوا، ولكن من ودادي

(ابن الرومي)

كلمات متقاطعة

** لغز رقم (١٦٧) **

● اعداد نهى نظمي ابو دبي ـ الناصرة ●

● افقي :
١) شاعر لبناني
٢) عكس ماما (معكوسة) ـ ضمير منفصل + سارق
٣) ارتدين ـ من الحيوانات
٤) للنفي
٥) عملة آسيوية
٦) عمري ـ نعم (بالفرنسية)
٧) للتمني
٨) قطر آسيوي (غير معرفة) + عكس حار
٩) آلام (معكوسة) + من القارات

● عمودي :
١) شامة ـ يفهم (مجزومة)
٢) قلب + ب ـ متشابهان
٣) من الزهور ـ بئر (معكوسة)
٤) من لبنان ـ حرف عطف
٥) خاصتنا
٦) عميد الادب العربي + من الأسماء الخمسة (معكوسة)
٧) علم مؤنث ـ قوة حسابية
٨) اداة استثناء ـ من السلم الموسيقي
٩) من الناصرة ـ نعم (بالروسية)

***□ حل لغز رقم (١٦٦) ***

● افقي :
١) السن + امية
٢) لينينغراد
٣) تاس + شباط
٤) ما + وزع
٥) اب ـ ناي ـ ام
٦) رطب ـ وعل
٧) شق ـ كارل
٨) وكر + تايوان
٩) في + البلشفي

● عمودي :
١) ال ـ خاركوف
٢) ليت ـ بط ـ كي
٣) سنام ـ بشرى
٤) تيسان ـ قتل
٥) انطوان هـ اب
٦) مغازي ـ كيل
٧) مربع ـ شوال
شاي ـ اعراف
٩) ـ هد ـ سمولني

اسبوع الصداقة السوفييتية ـ الليبية

● موسكو ـ «كونا» ـ اختتم في جمهورية كازاخستان السوفييتية يوم ١١/٢٤ اسبوع الصداقة الليبي السوفييتي الذي اشتمل على عروض فنية وثقافية ومعارض تبرز النشاطات الليبية في كافة المجالات.

ونسبت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء للامين المساعد لامانة مؤتمر الشعب العام عبد الرزاق السوسة اشادته في كلمة بمناسبة اختتام اسبوع الصداقة بدور الاتحاد السوفييتي البارز في دعم القضايا العادلة للشعب العربي الليبي وادانته للعدوان الامريكي ضد ليبيا في منتصف ابريل ١٩٨٦.

واكد السوسة على عمق علاقات بلاده مع الاتحاد السوفييتي وعلى اهمية مثل هذا الاسبوع الذي اقامته ليبيا في الاتحاد السوفييتي واثره على تمكين الشعب السوفييتي من الاطلاع على ما تشهده بلاده من نهضة صناعية ومعمارية وزراعية وتعليمية وصحية.

وكان وفد جمعية الصداقة الليبية ـ السوفييتية برئاسة السوسة قد اجتمع مع النائب الاول لرئيس هيئة مجلس السوفييت الاعلى بيوتر ديميتشيف.

العرب والبيئة

● دمشق ـ «كونا» ـ بدأت هنا يوم ١١/٢٤ اعمال الدورة التدريبية حول التقنيات المخبرية لتحاليل التربة والمياه المالحة بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة للبيئة.

ويشارك في هذه الدورة التي تستمر ١٣ يوماً وفود من ست دول عربية هي العراق وسوريا وتونس والمغرب والصومال والبحرين.

وستلقى في الدورة محاضرات حول استخدامات المياه والاراضي المالحة والتقنيات المستخدمة في تحاليل التربة ومياه الملاحة اضافة الى تدريبات عملية حول استخدام الاجهزة والمعدات الحديثة وطرق صيانتها.

في اجتماع الادارة الموسعة لكتلة «الجبهة» في نقابة المعلمين :

اعتماد خطة عمل تحضيراً لانتخابات النقابة في ١٩٨٨/٣/١٥

● الاجتماع يؤكد أن الانتخابات هي معركة سياسية تتميز «الجبهة» بكونها كتلة المعارضة الوحيدة خارج «الاجماع القومي الصهيوني» ●

● حيفا ـ لمراسل خاص ـ تدارس اجتماع الادارة الموسعة لكتلة «الجبهة» في نقابة المعلمين، الذي انعقد في حيفا يوم الثلاثاء الأخير، حول خطة عمل تستهدف التحضير المثابر لانتخابات نقابة المعلمين التي ستجري في (١٥) آذار ١٩٨٨. وفي صلب هذه الخطة عقد اجتماعات للمعلمين في كل قرية وبلدة ومدينة في سبيل اطلاعهم على عمل الكتلة خلال دورة النقابة الحالية وتجنيد كل الإعضاء والاصدقاء والمؤيدين من أجل الاسهام في زيادة قوة ونفوذ كتلة «الجبهة» في الانتخابات المقبلة. وقرر الاجتماع ان تصدر مجلة «التقدم»، الناطقة بلسان الكتلة، في كانون الثاني القادم وان تخصص لتلخيص نشاط الكتلة.

كما تقرر في الاجتماع أن يعقد اجتماع قطري عام لنشيطي الكتلة في حيفا (في نادي «الاخوة») في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم العاشر من كانون الاول القادم. ويجري تخصيصه للانتخابات ولاعداد برنامج عمل.

واعرب الاجتماع عن تأييده وتضامنه مع اضراب السلطات المحلية العربية من اجل تحقيق المساواة.

وشارك في هذا الاجتماع ومداولاته اعضاء الادارة الموسعة لكتلة «الجبهة» في نقابة المعلمين من مختلف انحاء البلاد. وأكد الحاضرون، خلال النقاش، أن مواقف «الجبهة» المبدئية تحظى بتقدير كبير بين اوساط المعلمين باعتبارها القوة الوحيدة التي تتبنى برنامجا لسلام عادل وثابت اسرائيلي ـ فلسطيني يقوم على اساس انسحاب اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ واقامة دولة فلسطينية مستقلة بجوار دولة اسرائيل. ومثل هذا السلام، فقط، بامكانه ان يوفر الموارد للتعليم ولتحسين أجور المعلمين وشروط عملهم.

كما اشار المتناقشون الى ان «الجبهة» كانت الكتلة الوحيدة في نقابة المعلمين، التي رفعت لواء التضامن مع شعب المناطق المحتلة، وبالأخص مع المعلمين والطلاب، واستنكرت ممارسات الاحتلال الاجرامية ضد المدارس ومعاهد التعليم العالي هناك.

ومن جهة أخرى تصدت الكتلة، بحزم، لخنوع قيادة نقابة المعلمين وتوقيعها على اتفاقيات اجور مذلة. وطالبت بخوض كفاح من أجل زيادة أجور المعلمين بشكل فعلي وزيادة ميزانية التعليم وأجور العاملين فيه.

وأجمع المتناقشون على ان معركة الانتخابات لنقابة المعلمين هي معركة سياسية بالدرجة الاولى والاخيرة، اذ ان القوائم الممثلة في النقابة تنطلق في موقفها حيال قضايا التعليم من المواقف السياسية العامة لاحزابها. واشير، في هذا الصدد، الى كون «الجبهة» كتلة المعارضة الوحيدة التي تقف خارج «الاجماع القومي»، الذي تنضوي احزاب حكومة «الوحدة القومية». وبالارتكاز الى هذا الامر فإن اي تصويت للقوائم المرتبطة بالمعراخ أو «مباي» هو تصويت مباشر لسياسة هذه الأحزاب.

وبيّن النقاش أن ممثلي «الجبهة» في مركز النقابة وفروعها شاركوا بنشاط في الاجتماعات الدورية بينما «اختفى» معظم كل القوائم التي تألفت عشية الانتخابات فور انتهاء الانتخابات.

اليوم في شفاعمرو:

ندوة حول قرار التقسيم باشتراك اميل حبيبي

● شفاعمرو ـ لمراسلنا ـ بدعوة من رابطة الجامعيين في شفاعمرو تجري في الساعة السادسة من مساء اليوم، الجمعة، ندوة بمناسبة مرور ٤٠ عاما على قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين.

ويشارك في هذه الندوة رئيس تحرير «الاتحاد»، الكاتب اميل حبيبي، الذي سيتحدث عن المعنى السياسي والتاريخي للقرار المذكور واسقاطاته على القضية.

وتقام هذه الندوة في قاعة دير اللاتين في المدينة.

غداً، المؤتمر الرابع لجبهة مصمص

● مصمص ـ لمراسلنا ـ تعقد جبهة مصمص الدمقراطية، غداً السبت، مؤتمرها الرابع الذي يبدأ في الساعة السادسة مساء في نادي الجبهة في القرية.

ويشارك في المؤتمر الشاعر سالم جبران، عضو السكرتارية القطرية للجبهة.

اجتـمـاع الإدارة القطرية للجبهه، أمس

■ تتمة من الصفحة الاولى ■

واضاف الى هذا الحماس المحاضرة الشاملة، التي القاها النائب ماير فلنر، مشيرا الى التطورات الايجابية على الاوضاع السياسية في العالم وفي المنطقة وحتى في اسرائيل نفسها. وفي كلمته عن الاتفاقية، التي وقعت في مطلع هذا الاسبوع بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة لتقليص الاسلحة النووية في اوروبا، قال ماير فلنر: «لقد حاولت الولايات المتحدة عرقلة الجهود التي بذلت ومبادرات الاتحاد السوفييتي السلمية، لكنها اضطرت الى توقيع الاتفاقية بسبب اصرار الاتحاد السوفييتي وتأييد الدول الاوروبية التي لم تعد تحتمل نفقات التسلح وتأثير حركات السلام في العالم وخصوصا في اوروبا والتي قامت بنشاطات واسعة للحد من سباق التسلح». واشار ايضا الى التطورات الايجابية، التي طرأت على مواقف الحركة الاشتراكية الدمقراطية في اوروبا، مثل حزب العمال البريطاني، الذين يعارضون التسلح.

وعن الوضع في المنطقة وفي داخل اسرائيل اكد فلنر أن فكرة عقد المؤتمر الدولي اصبحت، اليوم، تحظى بتأييد كل القوى المحبة للسلام في العالم، وهي تعبر عن موقف منظمة التحرير الفلسطينية كما برز في البيان المشترك بين وفدي منظمة التحرير والحزب الشيوعي في لقائها في موسكو ونشر في ٨٧/١١/١٨. وفي المقابلة التي اجراها رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات مع مندوب الصحافة الشيوعية ليون زهافي ونشرت في «الاتحاد» و«زو هديرخ» كذلك تحظى الفكرة باجماع الدول العربية كما ورد في قرارات مؤتمر القمة في عمان بالاضافة الى تأييد معظم دول العالم. ان ايدي الشعب الفلسطيني ـ قال فلنر ـ ممدودة للسلام وحكومة اسرائيل هي التي تعارض وتواصل سياسة الاحتلال والتوسع وسفك الدماء والقمع الوحشي في المناطق المحتلة؛ هذه السياسة التي لن تؤدي الا الى المزيد من سفك الدم العربي واليهودي.

كذلك تحدث في محاضرته عن الوضع السياسي في اسرائيل وابرز دور قوى السلام في مناهضة الاحتلال وحيى الشبان اليهود الذين يرفضون الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة كما تحدث عن الوضع الاقتصادي وتفشي البطالة واغلاق العديد من المصانع والدور الريادي الذي تقوم به الجبهة دفاعا عن مصالح العمال».

وكان افتتح الاجتماع المهندس وليد الحاج، عن السكرتارية القطرية للجبهة، مؤكدا اهمية انعقاد هذا الاجتماع استعدادا للعام القادم. كما دعا الحضور للوقوف دقيقة صمت حدادا على فقدان اربعة من اعضاء ادارة الجبهة رحلوا عنا في الاشهر الاخيرة وهم: سليم القاسم وابراهام ليفنبراون ومطانس مطانس وبرزيلاي نوف.

وعن اوضاع السلطات المحلية العربية والنضال الذي تخوضه هذه السلطات من اجل المساواة، تحدث رئيس مجلس عرابة، محمد عيري نصار، مستعرضا الاوضاع الصعبة التي تعانيها سلطاتنا المحلية، والتي تخوض معركة قاسية من اجل الحصول على ميزانيات لتقديم الخدمات للمواطنين وعلى رأسها الاضراب الذي اعلنت عنه السلطات المحلية العربية في مطلع الاسبوع الجاري والمظاهرة الكبرى والهامة التي شارك فيها العشرات من رؤساء المجالس واعضائها في القدس امس الاول (الاربعاء)، واكد السيد نصار ان المجالس المحلية سوف تواصل معركتها من اجل الحصول على حقوقها كاملة ولن تقبل باقل من المساواة التامة.

وقدم عوزي بورشطاين، عضو سكرتارية الجبهة، تقريرا عن عمل الجبهة القطرية والجبهات المحلية مبديا اعتزاز هيئات الجبهة بدور هيئاتها واعضائها الفعال في النضال ضد الاحتلال ومن اجل السلام الاسرائيلي الفلسطيني وعن الاستعدادات لخوض معارك العام القادم. ودعا في كلمته الى تعزيز الجبهات المحلية وتعميق النشاطات في جميع المجالات استعدادا لخوض ثلاثة معارك انتخابية وهي: الانتخابات لاتحادات الطلاب الجامعيين العامة والعربية وانتخابات نقابة المعلمين واخيرا الانتخابات للكنيست.

وبعد تقديم البيانات جرى نقاش حيوي شارك فيه حوالي عشرين عضوا من ادارة الجبهة تطرقوا في نقاشاتهم الى جميع القضايا المطروحة قطريا ومحليا ودعوا جميعهم الى تعزيز الجبهة والنضال اليهودي ـ العربي من اجل السلام والدمقراطية والمساواة.

وبعد ان لخص النقاش الرفيق ماير فلنر اتخذت القرارات التالية:

١) مطالبة حكومة اسرائيل بالاستجابة فورا للاقتراح بعقد مؤتمر دولي باشراف الامم المتحدة واشتراك جميع الاطراف المعنية، بما في ذلك اسرائيل وم.ت.ف، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، والاستجابة لليد الفلسطينية الرسمية الممدودة من اجل السلام.

٢) تحيي الجبهة الاتفاق الذي وقع بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة لتقليص الصواريخ النووية.

٣) المطالبة بوقف ممارسات القمع الوحشية في المناطق المحتلة التي تهدف الى ضرب القوى الوطنية المقاومة للاحتلال ودعم عملاء الاحتلال.

٤) تؤيد الجبهة وتدعم نضالات العمال ضد سياسة الحكومة واصحاب العمل.

٥) تحقيق مطالب الجماهير العربية العادلة في المساواة.

٦) تحيي الجبهة فروعها واعضاءها الذين قاموا بنشاطات عديدة وفي جميع المجالات. وتدعو الى توسيع صفوف الجبهات وتعزيز قواها ونشاطاتها والتجند الكامل لخوض المعارك المقبلة.

٧) توجيه الدعوة الى جميع قوى السلام والمساواة والدمقراطية للانضمام الى الجبهة والنضال الموحد ضد سياسة حكومة اسرائيل ومن اجل اسقاطها.

٨) تحية رافضي الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة والى رافضي الخدمة العسكرية الاجبارية من ابناء الطائفة الدرزية.

٩) تحية الى فرعي الجبهة في يانوح وكفر سميع اللذين يخوضان الانتخابات للمجلس الاقليمي ولاول مرة.

١٠) العمل من اجل مضاعفة قوة كتلة الجبهة في الانتخابات القادمة لنقابة المعلمين.

هجوم فدائي جوي

■ تتمة من الصفحة الاولى ■

افيحايل ودانيئيل ميلر من رعنانا والجنود يانيف حزون من بيتح تكفا وجاي تتنبل من القدس وبنيامين باسرطمان من حولون.

● الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة تعلن مسؤوليتها ●

هذا واصدرت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة»، التي يقودها احمد جبريل، بيانا امس في دمشق اعلنت فيه مسؤوليتها عن العملية.

وذكر البيان، الذي اذاعته وكالة الصحافة الفرنسية، ان العملية نفذتها وحدة الشهيد «ابو عمار ادهم»، الملازم اول طيار الذي قتل في عملية سابقة. وقد اطلق على العملية اسم «قبية» وهي القرية الفلسطينية التي تعرضت للمذبحة في العام ١٩٥٢. واضاف ان اربعة مقاتلين اشتركوا في العملية قتل احدهم وفقد الاخر بينما عاد الثالث والرابع الى قاعدتها «سالمين معافين».

وفي وقت لاحق من يوم امس ذكر المسؤول العسكري للجبهة في منطقة صيدا، ابو الفدا عمران، لمندوب وكالة الصحافة الفرنسية ان منفذ العملية الجريئة هو مقاتل فلسطيني يبلغ الثانية والعشرين من عمره وان هوية المقاتل سيكشف عنها في وقت لاحق.

واضاف ان الفدائي انطلق على متن طائرة من نوع «ام.١» مزودة بمحرك كاتم للصوت وكان يضع على عينيه نظارة تطلق اشعة تحت الحمراء، تمكنه من الرؤية في الظلام ويحمل مدفعا رشاشا ثقيلا ورشاشا من طراز «بي.سي.سي» السوفييتية الصنع وعددا من القنابل اليدوية.

وقال المسؤول العسكري الفلسطيني ان اتصالا مستمرا كان يجري مع منفذ العملية وان الشاب لم يقتل وانما انتحر، بعد ان نفذت ذخيرته، باشعال النيران في حزامه المليء بالمتفجرات.

● حالة من الذعر في مستوطنات الشمال ●

وفور بداية العملية اعلنت قوات الجيش حالة التأهب القصوى في كريات شمونة ومنطقة الشمال، التي وصفتها وكالات الانباء الاجنبية بانها «كانت منطقة معزولة عن اسرائيل» وبقي السكان في الملاجىء خلال ساعات الليل وساعات الصباح. واقفلت المدارس والمتاجر والمؤسسات الاخرى ابوابها. واستمرت اعمال التفتيش ساعات عديدة على ضوء القنابل والصواريخ المضيئة. وشارك في هذه العمليات مئات الجنود والطائرات المروحية والدبابات. وامتدت العمليات الى منطقة «الحزام الامني» في جنوب لبنان المحتلة.

● اسرائيل تعلن عن قتل فدائي آخر ●

وذكر بيان عسكري اسرائيلي ان عمليات التمشيط اسفرت عن العثور على فدائي آخر على متن طائرة شراعية في جنوبي لبنان. ولم يفلح مثل زميله في عبور الحدود الى اسرائيل. وقال البيان ان قوات الجيش الاسرائيلي اطلقت النار على هذا الفدائي وقتلته.

● قائد الجيش الاسرائيلي: ضربة قاسية ومؤلمة ●

وفي مقابلة مع راديو الجيش صرح الجنرال دان شومرون، رئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي، بان «الضربة كانت مؤلمة وقاسية ولا نستطيع تحملها بسهولة». كما اضطر شومرون الى الاعتراف بان الجيش الاسرائيلي لا يستطيع منع قيام عمليات كهذه.

● تهديد سوريا ●

وفي مقابلة اخرى مع قناة التلفزيون الثانية وجه شومرون تهديدا مبطنا الى سوريا معلنا ان اسرائيل تعرف ضد من ترد وان «الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة»، التي يقودها احمد جبريل، تأتمر باوامر سورية ولا تحرك ساكنا دون استشارة المسؤولين السوريين.

● جلسة الحكومة الاسرائيلية ●

وفي اعقاب العملية سارعت الحكومة الاسرائيلية الى عقد اجتماع طارىء لبحث الموضوع. ولم يفصح عن نتائج هذا الاجتماع الذي يتوقع المراقبون انه بحث القيام برد عسكري سريع. وخرج الوزراء منه وعلى رأسهم شمير بتهديدات مبطنة لسوريا، وصرح هذا بان «الرد سيكون قاسيا»!

● حالة تأهب في المخيمات الفلسطينية والوحدات السورية في لبنان ●

ومن جهة اخرى ذكرت وكالات الانباء الاجنبية، نقلا عن مراسليها في لبنان، ان حالة التأهب القصوى تسود جميع المخيمات الفلسطينية في لبنان تحسبا من اية غارة او عملية عسكرية اسرائيلية انتقامية متوقعة.

كما اكدت هذه الوكالات ان الاستنفار اعلن في جميع الوحدات العسكرية السورية العاملة في لبنان. وان سوريا لا تستبعد قيام اسرائيل بهجوم على قواتها بعد العملية الفدائية الفلسطينية الجريئة.

● بيان وكالة «وفا» ●

وفي تونس اشار المحرر السياسي لوكالة الانباء الفلسطينية «وفا»، مساء امس، الى ان العملية البطولية، التي نفذها المقاتلون من القوات الفلسطينية الليلة قبل الماضية ضد معسكر «جيبور» بالقرب من كريات شمونة في منطقة الجليل، هي عملية ضخمة لها دلالات ينبغي التوقف عندها.

وقال المحرر السياسي: «ان هذه العملية نوعية ذات مستوى قادر، في كل الاحوال، على التأكيد ان اختراق العدو الاسرائيلي، مهما تبلغ قدرة تحصيناته وقوتها، امر ليس ممكنا فحسب، وانما هو امر ضروري للانطلاق في هذا الاتجاه "لمعالجة احتلال ارض الشعب الفلسطيني ولوضع حد لتشريده وقهره».

واضاف: «وهي عملية تقدم اشارة بالغة الدلالة الى انه لا يمكن التوصل الى سلام جزئي او شامل في المنطقة بمجملها بعيدا عن الفلسطينيين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وبدون السعي الجاد من اجل الوصول الى حل عادل يؤمن للشعب الفلسطيني استرداد هويته ولحقيق حقوقه المشروعة كاملة. وبدون شك فان احدى النتائج التي لا بد من استخلاصها امام هذه العملية البطولية، التي تقع في سلسلة عمليات المقاومة المستمرة والمتصاعدة في الارض المحتلة والجنوب اللبناني، هي انه قد فات الوقت تماما ليس امام اسرائيل وحدها وانما امام حلفائها ايضا وامام قوى الضغط الرديئة في المنطقة التي اعتقدت ان الثورة الفلسطينية يمكن ان تكون مثلما اعتقد «ديان ذات يوم بانها البيضة التي تكسرها قدرة الضغط».

وزير الخارجيه السوفييتي : نرفض فكرة الرعاية

■ تتمة من الصفحة الاولى ■

عن موقف حكام اسرائيل.

واضاف المعلق ان اضفاء صفة فعالة للمؤتمر الدولي ليست صدفة. فان الادارة الامريكية وحكام اسرائيل يريدون مباحثات مباشرة مع البلدان العربية. لان شمير يرفض رفضا قاطعا الحلول الوسط فيما يختص بالاراضي العربية المحتلة. وقال شمير ان من الضروري البحث عن طرق اخرى للسلام. وانه اذا ما جلسنا الى طاولة المفاوضات فاننا سنجد مثل هذه الحلول.

واختتم المعلق السوفييتي تعليقه بالقول ان حكام اسرائيل في الواقع يريدون حلولا استسلامية ضارة بالمصالح العربية. ومثال المحادثات حول مطلبه بالرعاية الامريكية يقدم دليلا كافيا على الكيفية التي تريدها اسرائيل في بحثها عن الحلول للمسائل المتنازع عليها. فالوقت يمضي وحكام اسرائيل يبسطون سيطرتهم على طابا، وتشير كل الدلائل لعدم استعدادهم للتخلي عن هذا الجزء من الاراضي المصرية.

وعلى صعيد آخر اكد المندوب السوفييتي الدائم لدى الامم المتحدة، الكسندر بيلونوغوف، ان الاتحاد السوفييتي يصر على انسحاب اسرائيل الكامل من جميع المناطق العربية التي احتلتها في حزيران العام ١٩٦٧ وضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وخاصة اقامة دولته المستقلة بقيادة م.ت.ف، الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني.

واكد بيلونوغوف، في خطابه الذي القاه امس الاول في الجمعية العمومية للامم المتحدة، ضرورة ضمان امن وسلامة جميع دول المنطقة بما فيها اسرائيل. واشار الى ان النقطة الاساسية في النزاع الاسرائيلي ـ العربي هي حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني.

واضاف بيلونوغوف ان الحل للنزاع الشرق اوسطي يتم فقط، بواسطة عقد مؤتمر دولي برعاية الامم المتحدة وباشتراك سائر الاطراف المعنية في النزاع، بما فيها م.ت.ف والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي.

وشدد المندوب السوفييتي على ان حل القضية الفلسطينية بواسطة «اوتونوميا» او دولة كونفدرالية مع الاردن غير وارد في الحسبان مؤكدا ثانية ان م.ت.ف هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني.

الإجتمـاع العـام للرؤساء العرب يقرر

■ تتمة من الصفحة الاولى ■

السلطات المحلية العربية وحقوقها اكد مساندة الجماهير العربية للطريق الكفاحي، الذي ما من طريق سواه لتحصيل الحقوق.

ففي الرامة قام رئيس المجلس المحلي، السيد الياس قسيس، واعضاء وموظفو المجلس، صباح امس، برفع شعارات امام بناية المجلس تدعو الى تلبية مطالب السلطات المحلية العربية. كما وقع المئات من اهالي القرية على عرائض تأييد لمجلس الرامة وسائر السلطات المحلية العربية في اضرابها وكفاحها من اجل الميزانيات والحقوق المتساوية.

وتجدر الاشارة الى ان جميع المدارس في الرامة، بما فيها مدرسة «دير اللاتين» الاهلية، اعلنت الاضراب تضامنا وتأييدا لكفاح السلطات المحلية العربية.

وفي حيفا انضمت الى اضراب المدارس مدرستا «راهبات الناصرة» و«المتنبي».

وقد جرى الاضراب في المدرسة الاولى رغم معارضة المديرة له بحجة ان المجالس المحلية «تستغل» الأطفال لاضراباتها. وقالت انها دائما ضد قرارات كهذه حتى لو كانت «قرارات شعب» خصوصاً أنها «قرارات شيوعية». كما هددت المديرة بعض الطلاب بالطرد وطالبت البعض الآخر بأن تقابل أهله!

هذا، وسقط سهوا من الخبر الذي نشرناه امس عن مسيرة السلطات المحلية العربية الى القدس اسم وفد مجلس نحف المحلي الذي شارك بسيارتين وتألف من رئيس المجلس، السيد احمد عباس ونائبيه احمد عبد الغني وكمال نزال. وفاقتضى التنويه.

جبهة ام الفحم الدمقراطية

تدعوكم للاشتراك في الندوة السياسية حول :

«أزمة السلطات المحلية العربية»

يشترك في الندوة :

- رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ـ ابراهيم نمر حسين.
- رئيس مجلس الطيبة المحلي ـ عبداللطيف حبيب.
- رئيس بلدية ام الفحم ـ هاشم محاميد.
- يدير الندوة : سكرتير جبهة ام الفحم ـ عفو حصري.

وذلك اليوم الجمعة، ٨٧/١١/٢٧، الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي «ابو العفو» ـ ام الفحم.

«الاتحاد».. صحيفة الكادحين.. مع الكادحين في اضرابهم الكفاحي

● بعض من مستخدمي بلدية الناصرة الوافدين الى دار البلدية، امس الخميس، للتضامن مع اضراب السلطات المحلية العربية. وقد تناقل العاملون اعداد صحيفتهم «الاتحاد»، من يوم أمس، التي تغطي أخبار الاضراب بشكل شامل.

(صورة خاصة)

الجبهة تطرح التساؤل امام الكنيست :

لماذا تتهرب حكومات اسرائيل من التوقيع على معاهدة تجريد الشرق الاوسط من السلاح ؟!

● «فعنونو طلب من الجبهة ان تثير موضوع السلاح النووي امام الرأي العالمي الاسرائيلي» ●

● القدس ـ لمراسلتنا البرلمانية كفاح دغش ـ «اننا ننتظر من حكومة اسرائيل اعادة النظر بشأن النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني والعلاقات الاسرائيلية العربية باتجاه تحرير المنطقة من سباق التسلح وازالة خطر نشوب حرب جديدة مدمرة. وننتظر من حكومة اسرائيل، ايضا، ان تعيد النظر من قضية السلاح النووي خاصة بعد توقيع الاتفاق السوفييتي ـ الامريكي الجديد بشأن الصواريخ النووية متوسطة وقصيرة المدى» ـ هذه الدعوة وجهها النائب الجبهوي توفيق طوبي الى حكومة اسرائيل عبر منصة الكنيست في سياق مشاركته في النقاش الذي جرى، امس الأول الأربعاء، حول اقتراح نزع الثقة عن الحكومة الذي قدمته «المتكدميت» رداً على رفض الحكومة لدعوة مصر تصفية السلاح النووي الذي تملكه اسرائيل.

واستهل طوبي كلمته بالاشارة الى مباركة كتلة الجبهة للاتفاق التاريخي الذي وقع، يوم الثلاثاء الأخير، بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة والقاضي بتصفية الصواريخ النووية المتوسطة والقصيرة المدى.

وقال طوبي : «هذا هو الاتفاق الاول من نوعه في التاريخ. اذ وافقت الدولتان العظميان في اطاره على التخلص من مجموعة انظمة من سلاحهما النووي وهذا ما يفتح صفحة جديدة تتحرر، بعدها الانسانية جمعاء من خطر الكارثة النووية».

وأوضح طوبي ان قضية نزع السلاح النووي من المنطقة وامتناع دول المنطقة من امتلاك او التزود بالسلاح النووي المدمر قد طرحت على جدول اعمال الكنيست منذ سنتين ومنذ ان بدأ وزراء وجنرالات، اسرائيل يتحدثون عن البديل النووي وقبل نشر تقرير فعنونو. وقال «كانت الاقتراحات بهذا الشأن حذرت من خطورة هذا التطور على السلام في المنطقة والعالم بأسره».

واضاف طوبي: «انه لأمر مدمر التفكير بأن التزود بالسلاح النووي يمكنه ان يفرض الحلول غير العادلة على الشعب الفلسطيني والامة العربية وان يبتز موافقتها على السياسة العدوانية تحت التهديد بالسلاح النووي».

وذكر طوبي ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي ترفض حتى الان الانضمام الى المعاهدة الدولية الداعية الى تجريد منطقة الشرق الاوسط من السلاح النووي. ورد حكومات اسرائيل التقليدي على دعوتها للانضمام الى المعاهدة هو دعوة الدول العربية للتفاوض حول هذا الموضوع. وهذا تهرب من الانضمام للمعاهدة لأن الانضمام اليها لا يحتاج الى مفاوضات لا مع الجيران ولا مع البعيدين. فالانضمام بشكل خطوة تتخذها كل دولة عن قرار واضح يتخذ بشكل مستقل ومن اقتناع بضرورة عدم انتاج السلاح النووي واضعة نفسها تحت الرقابة الدولية».

وعاد طوبي واكد على ضرورة انضمام اسرائيل الى المعاهدة المذكورة لما فيه من خير لشعبها ولشعوب المنطقة.

وعقب النائب طوبي على رفض وزير الشرطة، حاييم بارليف، طلب النائب تشارلي بيطون، زيارة مردخاي فعنونو في السجن بحجة الحفاظ على اسرار الدولة. وقال : «اؤكد هنا ان كتلة «الجبهة» غير معنية باسرار الدولة وهي لا تبحث عنها. وكل ما في الامر ان فعنونو طلب الينا طرح موضوع السلاح النووي امام الجماهير. والجبهة ليست بحاجة الى اية اسرار حتى تطرح هذا المطلب الهام. وكنا طرحنا هذه القضية قبل ان يبدأ فعنونو بالعمل في المفاعل النووي في ديمونا. وفعلنا ذلك من حرصنا على امن وسلامة الجمهور في اسرائيل والشعوب العربية والعالم برمته».

واكد طوبي في نهاية كلمته على حجة السرية في قضية فعنونو جاءت لمنع الجماهير من معرفة الحقيقة في قضية هامة من الدرجة الأولى تتلخص في كونها خياراً بين انتاج سلاح الابادة الجماعية في اسرائيل او الامتناع عن ذلك».

وفد عن نقابة المعلمين يتضامن مع اضراب المدارس العربية ومطالب التعليم العربي العادلة

● شفاعمرو ـ من احمد حمدي ـ قام وفد عن نقابة المعلمين العامة في البلاد، امس الخميس، بزيارة الى بلدية شفاعمرو تضامناً مع اضراب السلطات المحلية العربية عامة واضراب المدارس بشكل خاص.

واجتمع اعضاء الوفد، في مكتبة بلدية شفاعمرو، بالدكتور ماجد الحاج، رئيس لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، وقد تألف الوفد من : ران ليرنر، مستشار السكرتير العام لنقابة المعلمين، وحارث علي وعلي زيدان، عضوي مركز النقابة، وعماد عبود، عضو النقابة.

وتحدث، في اللقاء، الدكتور ماجد الحاج فشرح اسباب ودوافع الاضراب في السلطات المحلية العربية وفي المدارس العربية مؤكداً ان الاضراب هو احتجاج على مجمل القضايا المتعلقة بالتمييز القومي ضد الجماهير العربية بما في ذلك جهاز التعليم وميزانيات السلطات المحلية وقضايا البناء والتنظيم وغيرها ـ وهي القضايا التي كانت وراء اعلان الاضراب العام في «يوم المساواة».

وطالب الحاج بأن ترفع نقابة المعلمين مستوى تضامنها الى اتخاذ الاجراءات العملية. واقترح ان تعلن النقابة الاضراب العام في جميع المدارس، اليهودية والعربية، في البلاد تضامنا مع مطالب وقضايا التعليم العربي العادلة ولارغام وزارة المعارف على تنفيذ توصيات تقرير لجنة المديرين العامين الخاصة بقضايا التعليم العربي ومطالبه التي كانت بين مطالب الاضراب الشامل في يوم المساواة.

وتحدث ران ليرنر فأعلن عن تضامن نقابة المعلمين مع اضراب السلطات المحلية العربية وخاصة فيما يتعلق بقضايا التعليم واشار الى ان النقابة اثارت قضايا التعليم العربي عدة مرات والى انها سوف تعمل لخلق «لوبي» داخل الكنيست لدعم قضايا التعليم العربي العادلة.

وحول اقتراح رئيس لجنة متابعة قضايا التعليم العربي باعلان الاضراب العام في جميع مدارس البلاد، اليهودية والعربية، قال ليرنر انه سيرفع هذا الاقتراح الى السكرتير العام للنقابة، يتسحاق فيلير، مؤكدا ان الامكانيات متوفرة لمثل هذا الاجراء، وانه هو شخصياً سيدعم هذا الاقتراح.

وتحدث حارث علي فأكد تأييده لكل المطالب التي ترفعها السلطات المحلية العربية ومطالب التعليم العربي واكد على ضرورة تصعيد النقابة لنضالها تضامناً مع قضايا التعليم العربي ومطالبه.

وتحدث عماد عبود فتطرق الى قضية المدارس البدوية التي تضررت بشكل خاص جراء اغلاق عدد كبير من الصفوف نتيجة عدم اعطاء ملاكات للصفوف التي يقل عدد الطلاب فيها عن ٢٠.

● برقية تضامن من المركز الدولي للسلام في تل ابيب ●

تلقى الدكتور ماجد الحاج، رئيس لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، امس، برقية تضامن من المركز الدولي للسلام في تل ابيب.

واعربت البرقية عن التضامن مع السلطات المحلية العربية ومطالبها العادلة في جميع المجالات وخاصة في مجال التعليم. كما طالبت الحكومة بالعمل الفوري من اجل تنفيذ التزاماتها اتجاه السلطات المحلية العربية.

وعممت الرسالة على رئيس الحكومة وجميع الوزراء وشخصيات مختلفة من الوسط اليهودي ووسائل الاعلام.

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

الجمعة ٢٧ تشرين الثاني ١٩٨٧ الصفحة ٨

اليوم، مظاهرة مجد الكروم الجليلية ضد جرائم الاحتلال

جمهور الممرضات والممرضين يقرر مواصلة الاجراءات الكفاحية

● تل ابيب ـ قرر طاقم قيادة نضال الممرضات والممرضين في المستشفيات الحكومية، امس الخميس، مواصلة الاجراءات التباطؤية التي ينفذها جمهور الممرضات والممرضين منذ اوائل الاسبوع الجاري بتقليص عدد ساعات العمل الى ٣٦ ساعة اسبوعية وعدم العمل ساعات اضافية، اطلاقا.

وقرر طاقم قيادة النضال ان تبدأ الممرضات والممرضون، ابتداء من يوم الاحد القادم، بالانتقال من الاقسام التي لا يتم تقليص عدد المرضى فيها الى اقسام اخرى الامر الذي سيؤدي الى ترك تلك الاقسام بدون ممرضات.

كذلك قرر الطاقم عقد اجتماع قطري لجميع لجان العمال والمستخدمين في جميع مستشفيات البلاد للبحث في الوضع الناشىء في المستشفيات ولتنسيق الخطوات المستقبلية.

فرع الحزب الشيوعي يدعو الاهالي في كوكب ابو الهيجاء الى مواصلة المعركة حتى ازالة السياج وخطر المصادرة

● اجتماع شعبي، بعد غد الاحد، بحضور رئيس المجلس المحلي وممثلين عن سكرتارية اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي لبحث التطورات ●

● كوكب ابو الهيجاء ـ من مكتب «الاتحاد» في البطوف ـ وزع فرع الحزب الشيوعي في كوكب ابو الهيجاء، امس الاول الاربعاء، منشوراً يدعو الاهالي الى مواصلة المعركة حتى ازالة السياج الذي وضع على جزء من اراضيهم.

وجاء في المنشور «ان عملية تسييج اراضينا الزراعية في كوكب وتحديد حرية اصحاب هذه الاراضي في ممارسة حقهم في الدخول اليها متى يشاءون هو امر في غاية الخطورة وهو مقدمة لتنفيذ اجراءات اخرى باتجاه المصادرة. وهذا يحتم علينا ان نتحد جميعا للدفاع عن ارضنا ووجودنا وان نجند الرأي العام وجميع اصحاب الضمائر للوقوف الى جانبنا. كما يستدعي تجنيد هيئاتنا الشعبية مثل لجنة الدفاع عن الاراضي ولجنة الرؤساء العرب لدرء الخطر الذي يتهددنا».

كما جاء في المنشور ان سرعة الرد على عملية تسييج الاراضي من قبل المزارعين والمجلس المحلي ادت الى ايقافها واعطاء الوعود بنزع السياج «الا اننا نؤكد على اهمية مواصلة المعركة حتى ازالة السياج نهائيا ومنع اية محاولة في المستقبل للاعتداء على اراضينا».

وجدير بالذكر ان فرع الحزب الشيوعي في القرية يحضر لعقد اجتماع شعبي للاهالي يوم الاحد القادم (١١/٢٩) بحضور رئيس المجلس المحلي، السيد حسين ابو الهيجاء، واعضاء من سكرتارية لجنة الدفاع عن الاراضي لتدارس الاوضاع واقامة لجنة عملية لمواصلة المعركة.

المطالبة بابعاد محطة قريبة من احدى المدارس بسبب تجمع العمال العرب فيها !

● تل ابيب ـ تتخذ العنصرية ضد العرب، التي تتفشى يوماً بعد الآخر، اشكالاً لا تخطر على بال. فقد اوردت صحيفة «هآرتس» امس ان لجنة اولياء أمور التلاميذ في مدرسة «أوسيشكين» الابتدائية في رمات هشارون طلبت من رئيس المجلس المحلي في البلدة ابعاد محطة تجمع العمال العرب القريبة من المدرسة الى مكان آخر بحجة «ان وجود المحطة بالقرب من المدرسة ادى الى عدة صدامات بين التلاميذ والعمال العرب» !

وتزعم اللجنة بأن تلاميذ الصفوف العليا، الذين يحرسون بوابة المدرسة، يتركون أماكنهم بسبب ملاحقة العمال العرب لهم !!

وفي اطار التحريض على العمال العرب، الذين يعملون في المجلس، دعت اللجنة اولياء أمور التلاميذ للتوقيع على عريضة بهذا الشأن «للحيلولة دون وقوع اية احداث لا تحمد عقباها» على حد تعبير اللجنة !

فرار سجينين من معتقل «معسياهو»

● تل ابيب ـ ذكرت صحيفة «معريب» ان سجينين تمكنا، امس الاول، من الهرب من سجن «معسياهو».

واضافت الصحيفة ان السجينين، وهما حاييم داوودي (٢٢ عاماً) من تل ابيب ويعقوب شمعون (١٩ عاماً) من يافا، احضرا الى المعتقل يوم الثلاثاء الماضي بعد اصدار الحكم على الاول بالسجن لمدة ١٥ شهراً بتهمة حيازة اثاث مسروق والحكم على الثاني لمدة ٨ اشهر بعد ادانته بالاقتحام والسرقة.

وقد اكتشف امر هروبهما، صباح امس الاول، لدى عد المعتقلين. وبعد تمشيط المعتقل اكتشف السجانون اثار اقدام خلف غرف السجن.

● تظاهرة نسائية في عكا القديمة في ساعات الصباح
● الشيوعيون الشبان في منطقة عكا يكثفون الاستعدادات للمظاهرة وللأكتيف المنطقي غداً ●

● عكا ـ مكتب «الاتحاد» ـ بدعوة من الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية في منطقة عكا تنطلق في الساعة الخامسة من مساء اليوم، الجمعة، من ساحة الشيكونات في مجد الكروم مظاهرة الالوف الجليلية التي ستنتهي بمهرجان شعبي في ساحة القرية العامة.

وقد هبت جماهير مجد الكروم وقرى الشاغور عن بكرة ابيها وبجميع فئاتها تحضر لاستقبال ضيوفها من اهالي قرى منطقة عكا، من زابود بيت جن وحتى ميناء عكا مروراً بكفرياسيف الغالية وقراها الصامدة، لتلتحم في مظاهرة الاحتجاج على القمع في المناطق المحتلة وتضامنا مع ابطال شعبنا الفلسطيني في نضالهم من اجل كنس الاحتلال واقامة دولتهم المستقلة بقيادة ممثلهم الشرعي والوحيد م.ت.ف. ومع مجالسنا العربية وجماهيرنا في معركتها لتحصيل حقوقها في المساواة.

وقد بدا نادي الصداقة في مجد الكروم في اليومين الاخيرين كخلية نحل يعمل جميع اعضائها كل ما في وسعهم لتنظيم المظاهرة والمهرجان وانجاحها على أكمل وجه.

وستجري المظاهرة على ضوء مشاعل الشبيبة وضربات طبولها. وستدوي فيها هتافات العزة والكرامة وأهازيج المطالبة بالدولة الفلسطينية التي ما زالت لب القضية.

وتأتي هذه المظاهرة بمناسبة مرور اربعين عاما على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باقامة دولتين : فلسطين واسرائيل في وقت تترسخ فيه، اكثر من اي وقت مضى، حقوق الشعب الفلسطيني وفي وقت يتأكد فيه انه بدون حل القضية الفلسطينية، التي هي لب الصراع في الشرق الاوسط، سيستمر سفك الدماء بين الشعبين.

وفي اطار التحضيرات للمظاهرة الجليلية تنتظم النساء الدمقراطيات في منطقة عكا في الساعة العاشرة والنصف من صباح اليوم، في تظاهرة رفع شعارات امام جامع الجزار في عكا القديمة.

وتدعو حركة النساء الدمقراطيات في المنطقة نساء القرى الجليلية للاشتراك في هذه التظاهرة لاستنكار اعمال القتل والبطش في المناطق المحتلة.

وجرت تحضيرات واسعة للمسيرة والمظاهرة في مختلف فروع الحزب والشبيبة في منطقة عكا.

وفي هذا الاطار عقدت لجنة منطقة عكا للشبيبة الشيوعية اجتماعها الدوري واقت فيه التحضير للمسيرة والمظاهرة ولاجتماع الاكتيف المنطقي، الذي سيعقد غداً السبت في عكا.

وترأس الاجتماع الرفيق مفيد سعد. وقدم البيان التنظيمي ولخص النقاش سكرتير المنطقة، الرفيق زياد موسى. واشار البيان الى المنجزات التي تحققت في المنطقة منذ مؤتمرها الثامن قبل عام ومنها زيادة العضوية بنسبة ٣٦,٥٪ وزيادة توزيع «الغد». كما اشار الى تطور التثقيف.

وقرر الاجتماع العمل بنشاط من أجل انجاح مظاهرة مجد الكروم والاكتيف المنطقي. واستنكر جرائم الاحتلال وسياسة الابعاد من الوطن. واعلن التضامن التام مع كفاح السلطات المحلية العربية من أجل حقوقها العادلة.

وفي فروع قطاع الشمال اتخذ الحاضرون في المحاضرة التي عقدت يوم الثلاثاء الاخير في نادي «السلام» في ترشيحا قراراً بالتجند الكامل لانجاح المظاهرة الجليلية في مجد الكروم.

واعرب الحاضرون، بعد أن استمعوا الى محاضرة حول «الجديد في الاتحاد السوفييتي» قدمها الرفيق زاهي كركبي، عن تضامنهم مع كفاح السلطات المحلية العربية. وطالبوا وزير «الأمن» بالغاء أمر الابعاد عن الوطن الصادر ضد أم غزية. ووجهوا تحيات الصمود لجماهير شعبنا في المناطق المحتلة.

واتخذ قرار مماثل بالتجند لمظاهرة مجد الكروم الجليلية في ختام محاضرة بمناسبة الذكرى الاربعين لقرار ١٩٤٧/١١/٢٩ في البعنة. وقد افتتح المحاضرة الرفيق احمد بكري وتلاه الرفيق ابراهيم مالك، عضو اللجنة المركزية للحزب. واستنكر الحاضرون جرائم الاحتلال واكدوا تضامنهم مع السلطات المحلية العربية.

● خطباء المهرجان الشعبي ●

وسيتكلم في المهرجان الشعبي، الذي سيعقب مسيرة مجد الكروم الجليلية كل من : ● نمر مرقس ـ رئيس مجلس كفرياسيف المحلي ● محمد مناع ـ رئيس مجلس مجد الكروم المحلي ● الشاعر سميح القاسم ـ رئيس اتحاد الكتاب العرب في اسرائيل ● الكاتب محمد نفاع ـ السكرتير العام لاتحاد الشبيبة الشيوعية ● زياد موسى ـ سكرتير منطقة عكا للشبيبة الشيوعية.

انفجار قنبلة في بيتح تكفا

● تل ابيب ـ ذكرت «اذاعة الجيش» ان قنبلة انفجرت، مساء امس، في بيتح تكفا.

واضافت ان الانفجار اسفر عن خسائر مادية ولم يؤد الى سقوط ضحايا.

اكتشاف ثلاثة هياكل عظمية آدمية عمرها (٨٠٠٠) سنة تحت سطح البحر!

● حيفا ـ اكتشفت على شاطىء عتليت، قبل ايام معدودة، ثلاثة هياكل عظمية تعود لاشخاص عاشوا قبل (٨٠٠٠) سنة. وتم اكتشاف الهياكل على عمق ١٤ متراً من سطح البحر اثر عاصفة قوية ذرت الرمال التي غطت هذه الهياكل خلال هذه الفترة الطويلة.

وقد اضاف اكتشاف الهياكل العظمية والآثار الاخرى، التي ظهرت من تحت الرمال، معلومات ارخيولوجية في غاية الاهمية عن الفترة المذكورة. علما بان هذه هي المرة الاولى التي يتم فيها اكتشاف هياكل عظمية من تلك الفترة تحت مياه البحر المالحة.

وقد حدثت الاكتشافات المذكورة في قرية قامت في فترة ما قبل التاريخ واكتشف وجودها قبل حوالي اربع سنوات.

وقد اثبت اكتشاف القرى الغارقة على ساحل الكرمل ان منسوب مياه البحر ارتفع في العشرة الاف سنة الاخيرة بـ ١٥ متراً، في اعقاب ذوبان الثلج بعد العصر الجليدي الاخير.

وانجزت الاكتشاف الاخير بعثة معهد الارخيولوجيا التابع لجامعة حيفا برئاسة اهود جليلي والبروفسور ابراهام رونين.

مؤسسة «التأمين الوطني» تصادر جهاز تلفزيون من عجوزين

● تل ابيب ـ تضرعات العجوز توت يهودا وبكاؤها لم يجدا اذنا صاغية لدى موظفي مؤسسة «التأمين الوطني» والشرطي المرافق لهم، حيث اقدموا بقسوة على مصادرة جهاز التلفزيون من بيتها وبيت زوجها يهودا يهودا في مستوطنة «شيبوليم» في النقب. ولم يهم المصادرون ان جهاز التلفزيون هو تسلية العجوزين الوحيدة. بعد ان بلغ كلاهما الـ ٧٥ من عمره. ويعتاشان على مخصصات الشيخوخة الضئيلة التي تدفعها «مؤسسة التأمين الوطني» نفسها.

ولكن الانكى من ذلك ان عملية المصادرة جرت دونما ذنب اقترفه العجوزان. وانما بسبب ديون مستحقة للمؤسسة على ابنها الذي يقيم في بيت مستقل.

وقالت العجوز: «انا لا افهم اللغة العبرية لكن اكدت لهم ان الجهاز تابع لي ولزوجي وقد اقتنيناه بالاموال التي ادخرناها عبر سنين طويلة... قلت لهم خذوني انا واتركوا التلفزيون... ولكنهم صمموا على اخذه»!

اما مدير التأمين الوطني في منطقة النقب فاعلن ان على العجوزين ان يثبتا عن طريق الوثائق اللازمة ومستند من محام ان الجهاز المصادر تابع لهما. بل اقدم على القول ان التلفزيون اصبح معروضا للبيع!!

عمليتا انتحار في يوم واحد

● تل ابيب ـ اقدمت امرأة في الثانية والثلاثين من عمرها من مستوطنة «سديه نيتسان» على وضع حد لحياتها مساء امس الاول، بعد ان اطلقت النار على نفسها من مسدس.

والمرأة متزوجة وام لطفلين. ولم يعرف سبب انتحارها حتى كتابة هذا الخبر.

وفي صباح اليوم نفسه، انتحرت امرأة اخرى في الستين من عمرها بعد ان قفزت من شقتها الواقعة في الطابق الثالث من احدى البنايات في تل ابيب. ولم يستطع احد، في هذه الحالة ايضا، التكهن بسبب الانتحار.

انخفاض منسوب المياه في بحيرة طبريا

● طبريا ـ انخفض منسوب ارتفاع المياه في بحيرة طبريا، خلال شهر تشرين الاول الماضي، بأربعة عشر سنتيمتراً بسبب الطقس الصيفي الذي لا يزال مستمراً.

وكان منسوب ارتفاع مياه البحيرة ارتفع، لاول مرة في هذا الشتاء، في ١٠/٢٥ بمقدار سنتيمتر واحد. لكنه، منذ ذلك الحين، عاد وانخفض الى ان رسا، امس الاول، على ٢١٠,٩٣ أمتار تحت سطح البحر.

الدعوة لاجتماع عام آخر لجمعية انصار السجين

● الناصرة ـ لمراسلنا ـ عقدت الهيئة الادارية لجمعية انصار السجين اجتماعاً طارئاً في مقر الجمعية في الناصرة، بحثت فيه موضوع الاجتماع العام الاخير ونتائجه الذي عقد في ٨٧/١١/٢١، وقررت عدم شرعيته والدعوة لاجتماع اخر حسب الدستور.

واتخذ القرار باجماع الهيئة الادارية وتغيب احد اعضائها.



من المسيرة الكفاحية لرؤساء السلطات المحلية العربية





● جانب من المسيرة الكفاحية (الصورة العليا) لرؤساء السلطات المحلية العربية وهي في طريقها الى القدس، ظهر امس الاول، للتظاهر في وزارة الداخلية احتجاجا على سياسة التمييز التي تتبعها الحكومة. اما في الصورة التحتا فيظهر رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد، لدى خروجه من مقر الوزارة بعد الاجتماع مع مديرها العام. (خاص بـ «الاتحاد»)

اتفاق جديد ينهي الاضراب في سلطة البث

● القدس ـ اذيع، مساء أمس، ان ادارة مصلحة الاذاعة والتلفزيون وقادة نقابة الصحفيين عاكفون على اعداد اتفاق من شأنه أن ينهي الاضراب المستمر في المصلحة منذ ما يزيد عن خمسين يوماً. وتوقعت عدة مصادر مطلعة أن يتجدد البث في الاذاعة والتلفزيون، ابتداء من اليوم الجمعة.

وينص الاتفاق على أن ينضم الصحفيون الى اتفاقية التحكيم بينما تبلور الادارة برنامج التغيير في البث بشكل نهائي وتعرضها على الصحفيين في أقرب وقت ممكن. وحتى ذلك الوقت تبث الاذاعة والتلفزيون وفقاً لبرامج البث القديمة.

وتم التوصل الى هذا الاتفاق على اثر قيام الصحفيين باعداد اقتراح جديد لتسوية النزاع في المصلحة رفعوه الى الادارة، التي دعتهم فور ذلك الى اجتماع لوضع الاقتراح موضع التنفيذ.

وكان طاقم قيادة اضراب الصحفيين عقد اجتماعاً خاصاً، مساء امس، للبحث في طلب مدير عام سلطة البث، اوري بورات، انهاء الاضراب فوراً وتجديد البث في الراديو والتلفزيون مستقلاً، لذلك، العملية الفدائية التي نفذت فجر امس وبحجة «الوضع الناشىء في الشمال» كوسيلة للضغط على الصحفيين وكسر نضالهم !

وقد رد الصحفيون على هذا الطلب باعلان موافقتهم على انهاء الاضراب وتجديد البث فوراً ولكن شريطة ان يعلن بورات ويتعهد بتجميد خطة «التنجيع» التي اقرت ادارة سلطة البث تنفيذها والتي كانت السبب في افشال التوقيع على الاتفاق لانهاء الاضراب، امس الاول.

لكن بورات رد على شرط الصحفيين هذا بالقول ان ادارة السلطة موافقة على تجديد البث بموجب البرنامج الاساسي (السابق) حتى يوم الخميس القادم وعندها تقدم الادارة للصحفيين تفاصيل الخطة وتمنحهم «فترة زمنية مناسبة» للاطلاع عليها ودراستها وتقديم اعتراضاتهم عليها «ولكن ـ اضاف بورات ـ الادارة تصر على انها هي التي تقرر، في النهاية، في مصير الخطة وموعد تنفيذها» !

هذا، واستغل نائب الوزير روني ميلو (المسؤول عن شؤون العرب في ديوان رئيس الوزراء !!) «الوضع الناشىء في الشمال» ! فسارع الى التدخل، امس، لدى المدير العام لسلطة البث والى الضغط على الصحفيين لكي ينهوا الاضراب ويجددوا البث بحجة «المصلحة القومية» و«امن الدولة» !!!

رؤساء واعضاء سابقون في مجلس كابول المحلي يطالبون بتعيين موعد لانتخابات المجلس

● كابول ـ لمراسلنا ـ ارسل ٣ رؤساء مجلس محلي و١٤ عضو مجلس محلي سابقين من قرية كابول، مؤخراً، رسالة الى وزير الداخلية يطالبونه فيها بتعيين موعد لاجراء الانتخابات لمجلس كابول المحلي في اقرب وقت ويحتجون فيها على وجود لجنة معينة لادارة المجلس المحلي.

ووقع على الرسالة كل من الرؤساء السابقين : محمد حسن ريان وابراهيم محمود ريان وفضل عبدالحليم طه. وكل من الاعضاء السابقين : محمد علي طه وعمر حسين ابداح ومحمد اسعد مرشد وصبري محمود بقاعي ونبيل احمد حمود ومحمد عبدالحميد مرشد ومصطفى عبد عياشي وقاسم محمود حمود ونايف عبد عياشي وعبد الرحيم كايد ريان وعمر ابراهيم ريان وخالد وحش ريان وابراهيم سليمان ريان ومحمد علي بشير.

